

# البعث الأسبوعية

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة

## مع تراجع تربية دودة القز وصناعة الحرير.. هل يخرج المشروع الوطني من شرقة المعوقات؟



14 ◀ علم طاولات المقاهي.. أحلام الشباب تتناثر

3 ◀ البعد الأخلاقي والحضاري في الزيارة

18 ◀ بين الثانوية والجامعة.. خطوات لم تعبد بشكل جيد!

5 ◀ فعالية بين البعث وشخصيات فرنسية وسط باريس

24 ◀ الشاعر د. نزار بريك هنيدي..

10 ◀ عوامل أساسية لهجرة السوريين إلى الخارج

28 ◀ ما هي أسباب فقدان الوزن لدى كبار السن؟

12 ◀ لم تعد كما كانت.. «مونة» الشتاء

# مجلس الوزراء يؤكد على تنفيذ الاتفاقيات ومذكرات التفاهم مع الصين ويتمد خطة تسويق محصول الحمضيات

## البعث الأسبوعية

أكد مجلس الوزراء على اتخاذ الخطوات والإجراءات المطلوبة من كل وزارة متابعة تنفيذ الاتفاقيات ومذكرات التفاهم التي تم توقيعها خلال زيارة السيد الرئيس بشار الأسد إلى الصين مؤخراً، والتي تتضمن التعاون الاقتصادي والفني والتنمية الاقتصادية وفي إطار مبادرة الحزام والطريق، مشدداً على أهمية وضع الاتفاقيات بالتنفيذ وترجمتها على أرض الواقع بما يحقق المصلحة الوطنية العليا.

واعتمد مجلس الوزراء خلال جلسته الأسبوعية أمس برئاسة المهندس حسين عرنوس خطة تسويق محصول الحمضيات المقدر بنحو ٨٢٥ ألف طن لهذا الموسم، وطلب من الجهات المعنية المتابعة المباشرة على أرض الواقع وتأمين مستلزمات عملية التسويق من آليات ومحروقات

ووافق على منح سلفة مالية للسورية للتجارة لاسترجار أكبر كمية ممكنة من الإنتاج وطرحه في صالاتها بالمحافظات بأسعار مناسبة بما يحقق عائداً مجزية للفلاحين. وتجهيز مراكز الفرز والتوضيب الخاصة بتصدير الكميات الفائضة عن حاجة السوق المحلية

وشدد المهندس عرنوس على تأمين مستلزمات زراعة الموسم الشتوي الحالي من بذار وأسمدة ومحروقات وضرورة الالتزام بتحقيق الخطة الزراعية المعتمدة، ومواصلة تقديم كل أشكال الدعم للإنتاج الزراعي، مؤكداً ضرورة دراسة التكاليف الحقيقية لإنتاج مادة الاسمنت ووضع آليات دقيقة لضبط توزيع المادة ومنع أي متاجرة غير نظامية بها، وبندل أقصى الطاقات الممكنة لزيادة الإنتاج في معامل الاسمنت واستمع المجلس من وزير الكهرباء المهندس غسان الزامل إلى عرض حول مشروع تأهيل المجموعة الأولى في محطة حلب الحرارية والتي تبلغ طاقتها ٢٠٢ ميغا واط

ووافق المجلس على توصية اللجنة الاقتصادية المتعلقة بتفعيل ميزة التجوال المحلي لمشركي الهاتف الخليوي في المناطق التي تتوفر فيها تغطية لإحدى شركتي الخليوي (سيورياتيل - ام تي ان) دون الأخرى، بحيث يتمكن المشتركون من إجراء الاتصالات وإرسال الرسائل واستخدام خدمة الانترنت عبر شبكة الشركة التي يتوفر فيها تغطية دون



تحميلهم أي أجور إضافية

وناقش المجلس مذكرة وزارة الاتصالات والتقانة بخصوص تحسين أوضاع العاملين في الشركة السورية للمدفوعات الالكترونية ووافق على زيادة أجور العاملين فيها بنسبة ٥٠٪ بهدف الحفاظ على الكوادر الفنية المتخصصة كما ناقش المجلس مشروع قانون قطع الحساب الختامي للموازنة العامة للدولة للسنة المالية ٢٠٢٢.

ووافق المجلس على استكمال الأعمال لمركز أبحاث العلاجات الحيوية في كلية الطب البشري بجامعة دمشق، كما وافق على عدد من المشروعات الخدمية والتنموية ذات الأولوية في عدد من المحافظات

## حواضر

وكانت اللجنة المركزية للحواضر والعلاوات التشجيعية والمكافآت أقرت خلال اجتماعها برئاسة وزيرة التنمية الإدارية الدكتورة سلام سفاق وبحضور وزير الإدارة المحلية والبيئة المهندس حسين مخلوف نظام التحفيز الوظيفي للعاملين في وزارة الإدارة المحلية والبيئة (الإدارة المركزية).

كما أقرت اللجنة نظام التحفيز الوظيفي للعاملين في المديرية العامة للمصالح العقارية والمدينة الصناعية في عدرا والمدينة الصناعية في حسياء والمدينة الصناعية في الشيخ نجار بحلب والمدينة الصناعية بدير الزور، وفي الشركة العامة للنقل الداخلي بالبلداتية

## كلمة البعث

# البعد الأخلاقي والحضاري في الزيارة

د.عبد اللطيف عمران

واليوم يأخذ الاستشراق الاستعماري الصهيوني اتجاهات حداثوية مخالطة يوظفها طرح الليبرالية الحديثة الداعم لاستساغة وتقديم مشاريع: التطبيع بدون شروط، والدبلوماسية الروحية بدون روح، والاتفاقات الأبراهيمية بدون إبراهيم، بما في ذلك من هرولة وتفريط وتفكيك ومثلية وشذوذ يتنافى جميعه مع الأخلاق والحضارة الوطيدتين في الروح الشرقية

في هذا السياق ركز السيد الرئيس بشار الأسد بسموه وحضارته في حواراته مع القيادة الصينية على أن (أفق العلاقة بين سورية والصين هو مفتوح واسع لأنه يقوم على المبادئ، بعكس الغرب الذي ينظر إلى الآخرين وفق غاياته ومصالحه... والانتقال من عالم القوة القديم إلى عالم الأخلاق الجديد يجب أن ينطلق من دور الصين التي تنتهج سياسة أخلاقية وتنمية أخلاقية. ولا يمكن أن تكون هناك تنمية إن لم نحافظ على الجوانب الحضارية والأخلاقية والثقافية... فعندما نخسر شيئاً مادياً يمكن أن تعيد بناءه لكن عندما نخسر شيئاً فكرياً وثقافياً يذهب ولا يعود. فالسياسة الجديدة التي نحتاجها مبنية على الأخلاق).

ومضى القادة في الصين في السياق نفسه، فقال الرئيس الصيني في القمة الثنائية: (تظل الصداقة تاريخية وراسخة مع مرور الزمن) وحمل البيان المشترك المعاني والقيم نفسها: (اتفق الرئيسان على أن الصين وسورية تربطهما علاقات تقوم على الأمانة الوفاء، وتصمد وقت الضيق... ووافقا على إقامة علاقات الشراكة الاستراتيجية)

لذلك ليس من فراغ أن تردد الأجيال في هذه المنطقة شعر شوقي: وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت / فإن هم ذهب أخلاقهم ذهبوا، ولهذا فالغرب الجيوسياسي اليوم أمام تحدٍ صعب وعصيب، ومخاطر عديدة ومتنوعة تنذر بالتفكيك والضعف، وأية ذلك، ما ينتشر كالعصرانير من مفرزات العمالة الصهيوإطلسية، مانجده وتمقته مما نسمة من ماجوريه وأبواقه الرخيصة في المنطقة من غياب للأخلاق والقيم وبداءة في اللسان والقلب، وفساد في الرأي والمروءة، ورداءة في الوجدان والوعي ناجم كله عن حقد وإسفاف وإحباط، وغياب للمعطيات الحضارية الأخلاقية والوطنية أيضاً، مستفيدين من ترخّص ووضاعة في البثّ وفي التلقي، فهؤلاء لا موطن قدم لهم في حواضر الشرق الجيوسياسي

إن مظاهر الاحتفاء الراقية المتبادلة التي أحاطت بمجريات الزيارة وتفصيلها، في زمن التحديات المشتركة كادت تغيب أولوية البعد الاقتصادي للزيارة والذي هو هدف مهم حاضر ومنجز. وتألّق هذه المظاهر في حديث السيدة الأولى أمام الأجيال الطالعة من الطلبة الصينيين التي تدافعت بالبنات في لحظات الاستقبال والوداع لا يُنسى بما فيه من وشائج وحميمية وعفوية وهو تألّق لم يأت من فراغ، وكما يُقال «الحبة من الله»، إذ لا يعرف الفضل إلا ذووه والزيارة، كالأخلاق والقيم، زرّع علينا أن نعرف أنّ حصاده بالطبيعة يحتاج إلى وقت، نجسر مدته بعملنا.

حظيت زيارة السيد الرئيس بشار الأسد والسيدة الأولى إلى الصين بعدد كبير من المتابعات والمقالات والدراسات والتحليلات والتوقعات والترقب أيضاً، وأثارت في الشرق والغرب المضطربين غبطة الكثيرين وتطلعاتهم إلى عالم وواقع أفضل هناك من انصرف إلى البحث عن الحديث المباشر والتقرير عن المصالح، وعن الجوانب الاقتصادية، والمنافع المادية المتبادلة، وهناك من سحره هذا البعد الجديد في العلاقات الدولية بين الشعوب والحكومات المستند إلى معطيات الروح الشرقية بلامحها الإشرافية والصوفية، هذه المعطيات وذاك البعد هما اللذان يعرزان المنافع والمصالح المتبادلة على أساس من الرقي، والتسامي اللذين يصدران عن الأخلاق والروح والوجدان والصدق أيضاً، وهما الحاملان الأساسيان للوظيفة الضبطية في المجتمع والدولة

هذا البعد في العلاقات كان ساطعاً بقوة في المناخ العام المحيط بالزيارة، ليس فقط في لقاء القمة، بل فيما سبقه، وواكبه، وتلاه إذ تكررت الجمل والمفردات الواقعة في الحقل الدلالي للقيم الأخلاقية والحضارية، وهو سمو وتعالي ورفقي في عالم اليوم الذي تنهش في جوانبه أنياب الامبريالية والليبرالية الجديدتين، وسياسات الهيمنة وأحادية القطب والعقوبات والحصار والاحتلال والتدخل السافر، تلك السياسات التي تلجمها القيم الأخلاقية والحضارية، وتبدد استراتيجيتها ووحشيتها أيضاً.

لم يتقدّم اليوم ويتطوّر الحديث عن (التوجّه شرقاً) من فراغ، ولم يُبنَ على المنافع المادية المحضة، فنحن وأصدقاؤنا في هذا العالم ندرك مآلات سياسات الاستشراق (Orientalism) الغربية بأبعادها الفكرية والسياسية والاقتصادية والتي رافقت ولا تزال ترافق الاستراتيجية الاستعمارية القديمة والجديدة منذ قرنين من الزمن، وبالمصادفة فقد قرأت بالأمس آخر منشورات وزارة الثقافة، وهو كتاب مترجم لمؤلفين غربيين بعنوان (همسون مفكراً سياسياً بارزاً) والخمسون المتخبرون هم من قبل الميلاد إلى اليوم ليس فيهم إلا واحد من الشرق وهو غاندي، ما يعني أن الانتلجيسيا الغربية مركزية أيضاً لا تعترف بأن رواد نهضة الشعوب الشرقية مفكرون وسياسيون، وهذا اختزال واستلاب ومصادرة للوعي أيضاً، إذ كلنا (في الهم شرق)، فالاستشراق ظاهرة ثقافية تهدف إلى دراسة الحضارات الشرقية بمنهج علمي، وإلى معرفة الشرق

واستثماره أيضاً، والمستشرقون - أغلبهم - لا يتمتعون بالموضوعية ولا بالنزاهة، فعالباً ما تناولوا التاريخ العربي والإسلامي بصورة انتقائية ومزيفة مرتبطة وظيفياً بخدمة مؤسسات الاستخبارات الغربية ومراكز صنع القرار في الدولة الاستعمارية، لذلك يرى إدوارد سعيد في كتابه الأهم (الاستشراق): أن المؤلفات والمفاهيم الغربية عن الشرق هي السبب في الشرح الحاصل بين الحضارة الغربية والثقافة العربية، والاستشراق مشروع ناجح للغرب، الخاسر فيه الشرق، والتوجه شرقاً هو مواجهة لازمة لأهداف الاستشراق الغربي

## أربعائيات

فعالية بين البعث وشخصيات  
فرنسية وسط باريس..

د. مهدي دخل الله

كانت القنوات الرسمية دائماً أكثر فعالية بالمقارنة مع العلاقات الحزبية أو النقابية أو أي أشكال أخرى من تواصل المجتمعات . هذه القاعدة تتراجع اليوم لصالح القنوات الشعبية خاصة إذا كانت القنوات الدبلوماسية متعثرة ، كما هو الوضع اليوم بين سورية وأوروبا

التواصل بين الدول عبر القنوات الرسمية للسلطة ، على أهميته ، محكوم بثلاثة محددات : الروتين والبروتوكول والعلاقات السياسية ، أما التواصل بين المجموعات الشعبية فيتخطى هذه المحددات إلى مجالات الصراحة والانفتاح وطرح الأمور دون أي اعتبارات .

منذ سنوات وحزب البعث يعزز من تواصله مع الفعاليات الشعبية في أوروبا عبر أشكال متعددة . ولقد لاحظ الحزب في مجمل الاتصالات أن هناك قوى شعبية واسعة تندمر من الأوضاع السياسية في أوروبا خاصة شكل العلاقات مع الولايات المتحدة .

آخر الفعاليات كانت مؤخراً في شارع سان جيرمان وسط باريس بتنسيق بين البعث ، ممثلاً بالرفيق عدنان عزام ، وعدد من الشخصيات العامة الفرنسية ( خبراء في قضايا الشرق الأوسط ، جنرالات متقاعدون ، إعلاميون ، أعضاء برلمان - إنج). بحث المجتمعون قضايا الشرق الأوسط ، وخاصة سورية.

في إطار الذهنية الأطلسية وحاجة الحزب الديمقراطي الحاكم في أمريكا لفضل شيء يعزز موقفه داخلياً وعالمياً على أبواب الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة العام القادم . وقد ناقش الاجتماع آراء وتحليلات مختلفة ، لكنها التقت في النهاية توافقاً على تقييم عام لتوجهات الأمريكية عالمياً، وتجاه سورية بشكل خاص . يشمل هذا التقييم النقاط الآتية:

١- تشهد السياسة الأمريكية ، ومعها الناتو ، تقهقراً واضحاً في التأثير على المستوى الدولي -٢- تدفع نفقات باهظة لدعم أوكرانيا الأمر الذي يعكس سلباً على الداخل الأمريكي ، إضافة إلى الانعكاسات السياسية والاقتصادية على الغرب كله -٣- ستشهد أوروبا قريباً احتجاجات شعبية واسعة جراء الأوضاع الاقتصادية -٤- تزايد مستوى تأثير الصين وروسيا والبريكس في العلاقات الدولية .

ورأى المجتمعون أن الولايات المتحدة تلجأ إلى الطريقة التقليدية المعروفة للخلاص من هذا المأزق التاريخي . هذه الطريقة هي إشعال الحروب ، خاصة في الشرق الأوسط حيث لها ملحقات وآتبع في مقدمتهم إسرائيل . وفي هذا الصدد ، تعمل مراكز البحوث الأمريكية على تقديم خطط للحكومة هدفها نشر الفوضى في سورية و إثارة النعرات الطائفية والعرقية ، وكذلك في لبنان والعراق .

ورأى المجتمعون أن تصدي سورية الناجح للإرهاب هو أحد أهم ركائز مواجهة الناتو في الشرق الأوسط ولا بد من دعم شعبي عالمي لسورية . وقد أعرب الجميع عن تعاطفهم ودعمهم لسورية وأن دائرة التأييد لهذا البلد تتسع باستمرار حيث أن الرأي العام الأوروبي لم يعد مخدوعاً بالدعاية الأطلسية .

يتابع حزب البعث هذه الفعاليات وغيرها في إيطاليا وأستراليا وألمانيا ، حيث بدأ اسم سورية وقائدنا رمزاً لبلد صغير في إمكاناته كان طليعياً في مواجهة الهيمنة والإرهاب. وقد أخذت صور الرئيس الأسد تنتشر في شوارع روما كقائد في مواجهة الإرهاب العالمي ومخاطره على أوروبا نفسها .

mahdidakhlala@gmail.com

ومنذ عام ٢٠٠٠، لم تعد «إسرائيل» تسمح لسكان غزة بالدراسة في جامعات الضفة الغربية، وهذا الحظر وافقت عليه محكمة العدل العليا. وقد ساعدت هذه الإجراءات في فرض حظر فعلي على سكان غزة في الضفة الغربية وكانت الخطوة المنطقية التالية هي الحظر الرسمي الذي فرضته «إسرائيل» على استيطان سكان غزة في الضفة الغربية.

## المستوطنات

تم تخطيط الطرق وفق احتياجات المستوطنين، دون الأخذ بعين الاعتبار المنطق الجغرافي والديمقراطي للمدن والقرى الفلسطينية واحتياجاتها. وقد وفر الطريق الالتفافي النفقي، الذي بُني في عهد رابين، سهولة الوصول بين كتلة غوش عتصيون الاستيطانية والقدس. وفي عهد رابين أيضاً، طرد أفراد عشيرة الجهالين من منازلهم وتمت مصادرة ممتلكاتهم ومنازلهم وأراضيهم للسماح بتوسيع مستوطنة معاليه أدوميم، وبعد قيام الصهيوني باروخ غولدشتاين بقتل ٢٩ من المصلين في الحرم الإبراهيمي في الخليل عام ١٩٩٤، عاقب جيش الاحتلال فلسطيني الخليل بفرض حظر التجول أثناء تصميم الترتيبات الأمنية للمستوطنين، الأمر الذي أدى إلى عملية إخلاء وسط المدينة من سكانه الفلسطينيين لم تكن هذه زلات لمة واحدة، بل كانت قرارات متجنزة في رؤية الفلسطينيين باعتبارهم شعباً من الدرجة الثانية.

وخلال المفاوضات التي سبقت توقيع اتفاقيات أوسلو الثانية في عام ١٩٩٥، اعتُبر التقسيم المصطنع المؤقت للضفة الغربية إلى مناطق (أ) و(ب) و(ج) خطة عمل ضرورية لإعادة الانتشار التدريجي للجيش والتوسع المرتبط بالسلطة القضائية وسلطة الشرطة في السلطة الفلسطينية وكان سيحدث هذا أولاً في المدن، ثم في القرى، وأخيراً في بقية الأراضي، باستثناء قواعد الجيش الإسرائيلي والمستوطنات.

ولو تم أخذ احتياجات وحقوق الشعب الفلسطيني في الاعتبار، وليس فقط أمن المستوطنين، لما كان المفاوضات الإسرائيليون ليربطوا مثل هذا الارتباط الوثيق بين «الأمن» وحظر التنمية الفلسطينية والبناء.

وقد حدّد هذا الحظر حدود الجيوب الفلسطينية والبناء دائماً. كان ذريعة ملائمة للاستيلاء على الأراضي الفلسطينية المرخصة منذ أيام الانتداب البريطاني والحكم الأردني، إلغاء رخص سيرها عبر القدس الشرقية وقد أدى العدد المتزايد من نقاط التفتيش إلى صعوبة وصول الفلسطينيين إلى المرافق الصحية والمؤسسات الدينية والمؤسسات التعليمية في العاصمة بينما ويستمر منح تراخيص البناء لإسرائيليين اليهود، في حين يظل البناء محظوراً على الفلسطينيين على الدوام.

## مراقبة السجل السكاني

احتوت اتفاقيات أوسلو على اختراق فلسطيني كبير: لم تعد «إسرائيل» تملك القدرة على إلغاء وضع الإقامة للفلسطينيين في غزة أو الضفة الغربية (باستثناء القدس الشرقية) بسبب الإقامة الطويلة في الخارج، وكانت هذه السلطة ولا تزال تعادل النقل القسري للسكان . ومع ذلك، فبينما كان التفاوض بشأن أوسلو ٢ قيد التفاوض بين كانون الثاني تشرين الأول ١٩٩٤، شعر المسؤولون في الإدارة المدنية ووزارة الداخلية بالحاجة الملحة إلى إلغاء وضع الإقامة لنحو ٢٥٦٤٥ فلسطينياً ولدوا وترعرعوا في الضفة الغربية، ما يقرب من خمس العدد من الفلسطينيين المطرودين منذ عام ١٩٦٧، مع طرد عدد مماثل من الفلسطينيين المولودين في غزة واحتفظت «إسرائيل» أيضاً بالحق في تحديد عدد السكان الجدد الذين سيتم إضافتهم إلى سجل السكان الفلسطينيين، باستثناء الأطفال حديثي الولادة والأطفال القصر للمقيمين المسجلين.

لقد وعدت اتفاقيات أوسلو بأن يناقش الطرفان عملية إعادة وضع الإقامة للفلسطينيين المحرومين من هذا الوضع بين عامي ١٩٦٧ و١٩٩٤. وقد فهم المفاوضات الفلسطينيون أن هذه مسألة فنية، ولكن المماطلة الإسرائيلية والمفاوضات المذلة التي أمدت من خلالها القضية إلى وضعها على الرف، أثبتت أن السيطرة على الديموغرافيا الفلسطينية لم تكن قط مسألة فنية، وإنما كانت أمراً حاسماً بالنسبة للمفاوضين الإسرائيليين، الذين كانوا يعلمون أن الأراضي التي كانوا يخصصونها للفلسطينيين كانت محدودة بالفعل وأشار المفاوضات الفلسطينيون في وقت مبكر إلى أن «إسرائيل تريد الفوز بالسلام كما فازت بالحروب، ولهذه الأسباب، تعتبر الصحفية أن اتفاقات أوسلو، فشلت فشلاً ذريعاً بالنسبة للفلسطينيين، ونجحت فقط بالنسبة للإسرائيليين».



جيوب، والخلافات بين المعسكرات الصهيونية المختلفة تتعلق فقط بعدد الجيوب وحجمها، وليس بالجوهري.

وهنا تستعرض الصحفية بعض الحقائق التي أصبحت واضحة بين عامي ١٩٩٤ و١٩٩٧ والتي تشير إلى التخطيط المبكر للجيوب الفلسطينية: قطع غزة عن الضفة الغربية، حيث تعد هذه الخطوة الأولى في تفتيت كامل الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ وإخلائها من سكانها، في تناقض صارخ مع الاتفاقيات التي تنص على اعتبار الجانبين قطاع غزة والضفة الغربية وحدة إقليمية واحدة وتتكون التجزئة من ثلاثة عناصر:

١- الحد من حرية الحركة: في كانون الثاني ١٩٩١، أدخلت السلطات نظام تصريح الحركة والمرور، ومنذ ذلك الحين، يُحرم جميع الفلسطينيين من حرية التنقل، باستثناء فئات قليلة، يحصل بعضهم على تصاريح.

٢- منع تغيير العنوان من غزة إلى الضفة الغربية: نصت اتفاقيات أوسلو على السماح للسلطة الفلسطينية بتحديث العنوان الموجود على بطاقة هوية الشخص إذا أبلغت الإدارة المدنية الإسرائيلية، التي لا تزال تملك وتسيطر على سجل السكان في عام ١٩٩٦، اكتشاف مسؤولو السلطة الفلسطينية أن الإدارة المدنية لم تسمح لهم بتحديث عنوان مدينة غزة في رام الله، على سبيل المثال، مقابل نابلس في رام الله، وكلاهما يقع في الضفة الغربية. وقد أثر هذا الوضع على آلاف سكان غزة الذين عاشوا وعملوا في الضفة الغربية لسنوات.

٣- منع دخول سكان غزة إلى الضفة الغربية لسكان غزة، وهذا الأمر شكل مشكلة كبيرة لدى العمال وطلاب الجامعات والمدارس، وقد وجد الطلاب من غزة الذين درسوا في جامعات الضفة الغربية طريقة للالتفاف حول هذه السياسة، فقد استقلوا رحلة جوية من مصر إلى الأردن ودخلوا الضفة الغربية عبر جسر اللنبي كما سافر رجال أعمال من غزة جواً من مصر إلى قبرص، ثم إلى مطار بن غوريون، قبل دخول الضفة الغربية بالسيارة. عند عبور الحدود، كان هؤلاء الأشخاص دائماً يتمتعون بوضع «المقيمين»، بغض النظر عن جزء الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ التي أتوا منها. ولكن حوالي عام ١٩٩٦ أو ١٩٩٧، مُنح سكان غزة من الدخول إلى الضفة الغربية عبر جسر اللنبي، وبالتالي مُنعوا أيضاً من الدخول عبر مطار بن غوريون، وهو المصير الذي احتفظ به البعض فيما بعد لسكان الضفة الغربية

## البعث الأسبوعية-هيفاء علي

شكل إنشاء الجيوب الفلسطينية تسوية داخلية داخل الكيان الإسرائيلي، حيث جعل الفلسطينيين يختفون دون طردهم، وحول الضفة الغربية وقطاع غزة إلى مختبر بشري.

في اتفاقيات أوسلو الموقعة قبل ثلاثين عاماً، وافقت سلطات الكيان على تقليص الاحتلال تدريجياً، في حين اضطّر الفلسطينيون إلى الوقوف الفوري لكل أشكال المقاومة وقد فسر كل طرف هذا التخفيض بما يراه مناسباً، حيث أمل المفاوضات الفلسطينيون أنه مقابل التنازل عن ٧٨٪ من فلسطين التاريخية بحلول نهاية عام ١٩٩٩ (دون التخلي عن الروابط الشخصية أو الأسرية أو الثقافية أو العاطفية أو التاريخية لشعبهم)، ستنتهي السيطرة العسكرية الإسرائيلية على الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ وينتهي الاحتلال الإسرائيلي، وأنه سيقم الفلسطينيون دولتهم فلسطين هناك بينما خلص الإسرائيليون إلى أنهم حصلوا على مفاوضات للقيام باعتقالات وتعبق المعارضين، دون مشاركة المحكمة العليا الإسرائيلية والمجموعة الحقوقية «بتسليم»، كما قال رئيس الوزراء في ذلك الوقت، إسحاق رابين.

تأكد المفاوضات الإسرائيليون من أن الاتفاق المكتوب يفصل مراحل العملية دون ذكر أهداف ملموسة (دولة، أرض، حدود ثابتة)، وبما أن «إسرائيل» تعتبر نفسها هي الطرف الأقوى على اعتبار أنها تحظى بالدعم الكامل من واشنطن والمجتمع الدولي، فإن تفسيرها هو الذي ساد، والذي حدد الطبيعة الأبدية وشكل «الانكماش»: إضفاء الصيغة الإسرائيلية على أكبر عدد ممكن من الأراضي، وداخل هذه الجيوب، جيوب الحكم الذاتي الفلسطيني -المنفصلة والمضعفة والمزقة، والتي يتم التحكم فيها عن بعد، مع قدرة «إسرائيل» على عزلها عن بعضها البعض.

بفضل اتفاقيات أوسلو، أعفت «إسرائيل» نفسها من مسؤولية المحتل تجاه السكان ورفاههم، بل وأحكمت السيطرة على الأرض والمياه والهواتف الخليوية والمجال البحري والجوي وحرية الحركة والاقتصاد والحدود، حيث تستفيد بشكل كبير من أدوات السيطرة هذه، لأنها على رأس مختبر بشري كبير، حيث تقوم بتطوير واختبار صادراتها الأكثر ربحية: الأسلحة والذخائر وتكنولوجيا المراقبة والفلسطينيون في هذا المختبر، المحرومون من السلطة والذين تتضاءل مواردهم، تقع على عاتقهم مسؤولية إدارة مشاكلهم وشؤونهم المدنية.

يظل الفلسطينيون بمثابة مجمع للعمالة الرخيصة بالنسبة للإسرائيليين، حيث يتم تمرير العديد من تكاليف الاحتلال إلى الفلسطينيين في شكل سلع وخدمات يضطرون إلى شرائها، ولكن لا يمكنهم تطويرها لأن «إسرائيل» تسيطر على معظم الأراضي والحدود والاقتصاد بشكل عام ثم تأتي الرسوم الباهظة على المعاملات المالية (مثل تحويل الأموال من الجمارك إلى الخزينة الفلسطينية)، والجيابات والغرامات التي تذهب عائداًها إلى الشرطة والموائج والإدارة المدنية والجيش، ورسوم المعابر الحدودية الإسرائيلية مع الأردن، ورسوم المعاملات والتسجيل العقاري.

لقد أعجبت الدول الغربية «إسرائيل» من التزاماتها المالية باعتبارها القوة المحتلة، ومولت الكثير من نفقات الإدارة والصيانة والتنمية المحدودة في الجيوب الفلسطينية، والتفسير هو أن هذا ضروري لإقامة الدولة الفلسطينية ولكن لسنوات، ضاقت الدول الغربية ذرعاً من دعم الاحتلال ومشاكله، ولذلك هي تعاقب الفلسطينيين بجشعها وتحردهم من الكوارث الإنسانية، بينما تيرم المزيد من اتفاقيات اقتصادية وعلمية وعسكرية سخية مع «إسرائيل» والسؤال الذي يطرحه المراقبون هو هل تم التخطيط لهذه الجيوب سرا خلال المفاوضات، حيث كانت مموهة بكلمات ناعمة مثل السلام والازدهار وسنغافورة القادمة؟ وهل تم تصميمها بعد اغتيال رابين عام ١٩٩٥ في عهد شمعون بيريز وبينيامين نتنياهو ويهود باراك، الذي استمر حتى عام ٢٠٠١؟

قد يقول المؤرخون إن الإجابات الكاملة لن يتم تقديمها إلا بعد نشر جميع الوثائق ذات الصلة، ولكن بالنسبة للناشطة والصحفية « أميرة هاس»، فليس من المهم ما إذا كانت الأوامر المكتوبة الصريحة قد صدرت ومن أصدرها، لأن السياسات يتم تنفيذها حتى في غياب الأوامر المكتوبة، والوثائق التي تقدمها ليست تصريحات وبتسامات، بل هي حقائق على الأرض فمنذ الأشهر الأولى للعملية، خلال حكومة رابين، استنتجت الناشطة أن «إسرائيل» لا تسعى إلى السلام بل إلى تحقيق نصر حاسم على حساب الشعب الفلسطيني، وبالتالي تؤكد أن الجيوب الفلسطينية هي نتيجة تخطيط متعمد من قبل الإسرائيليين الذين كانت أفكارهم وأدواتهم ومؤسساتهم متجنزة بالفعل قبل عام ١٩٤٨. وبالتالي، فإن الجيوب الفلسطينية هي تسوية إسرائيلية داخلية تجسد الرغبة في رؤية الفلسطينيين يختفون من الخريطة ولأسباب جيوسياسية، لا يمكن العودة إلى عام ١٩٤٨، أي أنها لا تستطيع طرد الفلسطينيين مرة أخرى، لذلك الحل بنظرها هو اجتياحهم وزجهم في

# في سياق التعقيدات والتناقضات الراهنة حول العالم ضم الاتحاد الأفريقي أكبر الإنجازات في تاريخ مجموعة العشرين

## البعث الأسبوعية- عناية ناصر

واجه الاتحاد الأفريقي تحديات أكبر من خلال الانضمام إلى مجموعة العشرين في أيلول ٢٠٢٣، وهو الذي ناضل على مر السنين من أجل التطور منذ إنشائه إلى اتحاد قاري ديناميكي يشبه الاتحاد الأوروبي لقد كانت التطورات الأخيرة في سياسات القوى العظمى العالمية مصحوبة بتحديات وفرص معقدة للقارة الأفريقية، ومع ذلك فإن الاتحاد الأفريقي ينظر إلى العالم الناشئ متعدد الأقطاب باعتباره فرصة للارتقاء بصوته الموحد فيما يتصل بالقضايا ذات الصلة إلى المسرح العالمي

في نهاية القمة الثامنة عشرة، مُنح الاتحاد الأفريقي أخيراً نفس وضع الاتحاد الأوروبي في مجموعة العشرين، الأمر الذي من شأنه أن يعزز مجموعة العشرين أيضاً صوت الجنوب العالمي وقد استند ذلك على الإجماع الجماعي للمجموعة وتم دمجها في الإعلان الختامي، ومثل ذلك فضلاً جديداً لصياغة تفكير جديد وبناء الثقة مع أعضاء مجموعة العشرين وضمن إطار النظام العالمي الجديد الناشئ، كانت لغة إعلان مجموعة العشرين في دلهي إيجابية محايدة، وتظل النتائج الأكثر أهمية هي ضم الاتحاد الأفريقي إلى الكتلة وقد أطلق على إعلان القمة وصف « متمركز حول الناس، وموجه نحو العمل، ويملك بعد نظر ويعكس مساراً

مشتركاً للجميع، يضمن عدم تخلف بلدان الجنوب العالمي عن الركب وأشار إعلان مجموعة العشرين إلى أن ضم الاتحاد الأفريقي إلى مجموعة العشرين سيسهم بشكل كبير في مواجهة التحديات العالمية كما أشاد البيان بأفريقيا بقوله: « تلعب أفريقيا دوراً هاماً في الاقتصاد العالمي، ونحن ملتزم بتعزيز علاقتنا مع الاتحاد الأفريقي ودعمه لتحقيق التطلعات بموجب أجندة ٢٠٦٣. ونؤكد أيضاً دعمنا القوي لأفريقيا، بما في ذلك من خلال اتفاق مجموعة العشرين مع أفريقيا ومبادرة مجموعة العشرين لدعم التصنيع في أفريقيا والبلدان الأقل نمواً. نحن نؤيد مواصلة مناقشة تعميق التعاون بين مجموعة العشرين والشركاء الإقليميين الآخرين»

كانت الخطوة نحو ضم الاتحاد الأفريقي هدفاً دام عقداً من الزمن، ونضالاً من أجل اكتساب مكانة على الساحة العالمية. لقد كانت بالفعل إحدى الفئات المهمة وأكبر الإنجازات في تاريخ مجموعة العشرين. وقبل ذلك بوقت طويل، كانت هناك مناقشات وحوارات شيقة، حيث لم يتم أي زعيم عالمي رئيسي بتوجيه انتقادات أو اعتراضات حول اقتراح منح مقعد دائم للاتحاد الأفريقي

وقال رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، في إعلانه اعتماد الإعلان: «بفضل العمل الشاق الذي قام به فريقنا ودعمكم، تم التوصل إلى توافق في الآراء بشأن الإعلان الصادر عن قمة رؤساء دول وحكومات مجموعة العشرين في نيودلهي»

وفقاً للتقارير، تم تشكيل مجموعة العشرين لأول مرة في أعقاب الأزمة المالية التي اجتاحت اقتصادات جنوب شرق آسيا في أواخر التسعينيات كمنتدى لوزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية، ثم تم ترقيتها وتحديثها في عام ٢٠٠٧ لتشمل رؤساء الدول والحكومات. أثناء وبعد الأزمة المالية العالمية في عام ٢٠٠٨، ساعدت الجهود المنسقة لمجموعة العشرين في تخفيف الذعر واستعادة النمو الاقتصادي. ويضم التجمع ١٩ دولة تتوزع عبر القارات والاتحاد الأوروبي، وتمثل حوالي ٨٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي العالمي. ودعت مجموعة العشرين أيضاً الدول غير الأعضاء، بما في ذلك بنغلاديش وسنغافورة وإسبانيا ونيجيريا، إلى جانب المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي لحضور القمة

## بصمة الصين في أفريقيا

في تقييم مقارن ضمن السياق الجيوسياسي المعقد للنقاش حول إصلاحات المنظمات متعددة الأطراف، بما في ذلك إصلاحات الأمم المتحدة، فإن مجموعة البريكس (البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا) لديها توقعات مستقبلية ثابتة، وعلى الاتحاد الأفريقي أن يحدد دوره الحاسم في تعزيز العلاقات الإستراتيجية مع تعبئة التمويل العام والخاص الخارجي من أجل تنمية أفريقيا. ومن الحقائق الثابتة أن أفريقيا هي رابع أكبر شريك تجاري للهند، حيث صدرت الهند بضائع بقيمة ٤٠ مليار دولار أمريكي إلى أفريقيا، بينما استوردت بضائع بقيمة ٤٩ مليار دولار أمريكي من مختلف البلدان الأفريقية ومن صادرات الهند الرئيسية إلى أفريقيا المنتجات البترولية المكررة والأدوية، بينما تصدر أفريقيا النفط الخام والذهب والفحم والمعادن الأخرى إلى الهند. والصين هي الشريك التجاري الأول لأفريقيا، ووفقاً لوسائل الإعلام في الصين فإن أكثر من ٣٠٠٠ شركة صينية استثمرت بعمق في أفريقيا، أكثر من ٧٠٪ منها شركات خاصة وفي الوقت نفسه، تعمل الصين على تحديث قطاعات الزراعة والتصنيع والخدمات في القارة، وتحديث تقنيات التصنيع والمعالجة، وخلق قيمة مضافة أكبر، والمساهمة بشكل كبير في استقرار وتنمية وازدهار البلدان الأفريقية ووفقاً لمركز سياسات الجنوب الجديد، فإن الصين لديها خمس وعشرون منطقة تعاون اقتصادي وتجاري مع الصين تم إنشاؤها في ستة عشر دولة أفريقية ويفضل هذه المبادرات، نمت البصمة الصينية في أفريقيا إلى ما يقرب من ١٢٪ من الناتج الصناعي في أفريقيا، أي حوالي ٥٠٠ مليار دولار أمريكي سنوياً. أما بالنسبة لقطاع البنية التحتية، فإن الشركات الصينية تستحوذ على ما يقرب من ٥٠٪ من سوق البناء التعاقدى في أفريقيا.

وفي قمة البريكس الـ١٥ التي عقدت في جوهانسبرغ في آب الفائت، قال شي جين بينغ إن الصين ستواصل دعم أفريقيا في التحدث بصوت واحد في الشؤون الدولية ومواصلة رفع مكانتها الدولية وقد ساعدت بالفعل في بناء العديد من المشاريع الأفريقية المميزة، بما في ذلك مركز



الشريكة الخمس، التي يتجاوز إجمالي عدد سكانها ٣ مليارات نسمة، حصة أكبر في الناتج المحلي الإجمالي العالمي مقارنة بما يسمى مجموعة السبع من حيث تعادل القوة الشرائية وخلال العقد الماضي، ضاعفت مجموعة البريكس استثماراتها في الاقتصاد العالمي، ووصل إجمالي صادراتها إلى ٢٠ في المائة من الإجمالي العالمي، وفقاً للتقارير.

يناقش محللو السياسات العديد من التساؤلات حول النتائج الرئيسية لقمة مجموعة العشرين التاريخية التي انعقدت في الهند. ولكن بالنسبة لأفريقيا على وجه التحديد، التي تقع في الجنوب العالمي، فإن قدرة الاتحاد الأفريقي في الانخراط في مفاوضات مفيدة، واعتماد جهود رائدة لتحويل السياسة نحو التنمية العملية، والأهم من ذلك، اتخاذ خطوات حازمة لتصوير آفاقه الاقتصادية الخاصة، وهذا يعني بوضوح أنه على الاتحاد الإفريقي تثبيت إسفين لا يتزعزع بين المواجهة الجيوسياسية والتعاون، كما عليه أيضاً أن يحدد علاقاته في سياق التعقيدات والتناقضات الراهنة حول العالم.

بالرغم من عدم تواجد الرئيس الكيني وليام روتو في قمة مجموعة العشرين، ولكنه في اجتماع تغير المناخ الذي عقد في نيروبي، قال إن شباب أفريقيا كان «على وجه التحديد السمة التي ألهمت القادة الأفارقة لتخيل مستقبل حيث نخطو أفريقيا على المسرح كدولة اقتصادية وصناعية، وكقوة فاعلة وإيجابية على الساحة العالمية.»

من جهته أكد رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي موسى فقهي محمد، على الاعتراف بنجاحات التنمية المستدامة مع تعزيز الإنجازات السابقة وإظهار الالتزام الحقيقي بواقع العمل مع القارة الأفريقية التي يقدر عدد سكانها ب ١.٤ مليار نسمة. ومع ذلك، فإن النقطة المهمة هنا مرة أخرى هي أن الزعماء الأفارقة يجب أن يباشروا مهامهم المتمثلة في إعادة تقييم ومعالجة التحديات القائمة في جميع أنحاء القارة الأفريقية.

ومن أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة بحلول عام ٢٠٢٣، أشار الأمين العام للأمم المتحدة

أنطونيو غوتيريش عدة مرات في خطاباته إلى أن الدول المتقدمة تقدم خارطة طريق واضحة وذات مصداقية للدول النامية، وصياغة سياسات لتسريع الإجراءات لتحسين احتياجات التنمية في أفريقيا. لقد أكد دائماً على أن هذه يجب أن تكون مصلحة أساسية للدول الغنية في مجمل العلاقات مع الدول الأقل نمواً واعتماد إجراءات الإصلاح والنهج الاستباقي تجاهها. وفي السنوات المقبلة، ستكون هناك شراكة جديدة بين أعضاء مجموعة العشرين والاتحاد الأفريقي، وفي هذا الصدد، شراكة أفريقيا. إن أغلب بلدان الاتحاد الأوروبي لديها بالفعل استثمارات ضخمة في أفريقيا، ويعني ذلك أنه سيكون هناك المزيد من المساهمات الهائلة في تطوير العلاقات بطرق متنوعة في مختلف المجالات، وخاصة تلك الموجهة نحو النمو الاقتصادي في القارة واليوم، لا شك أن الاتحاد الأفريقي وغيره من المنظمات الإقليمية ودون الإقليمية في جميع أنحاء القارة يشروعون في مساراتهم التحويلية للعب أدوار مهمة في الشؤون الدولية وتوضيح عضوية مجموعة العشرين للاتحاد الأفريقي الآن أبواباً جديدة لفرص متعددة الأوجه، وتمكنها من متابعة شغف إقامة تعاون جديد من شأنه أن يسهم في نهاية المطاف في تحسين وتحقيق أهداف التنمية المستدامة

ومع مجموعة العشرين، يتعين على الاتحاد الأفريقي وضع أهداف ومهام جديدة لمواصلة تطوير التعاون في مجالات متنوعة: السياسة والأمن والاقتصاد والعلوم والتكنولوجيا والثقافة والمجالات الإنسانية. ويمكن لمجموعة العشرين أن تستمر في الانخراط في استكشاف منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية، وهي السياسة التي وقعتها الدول الأفريقية لجعل القارة سوقاً واحدة وكما هو معروف، يقوم قادة القطاعين العام والخاص في الولايات المتحدة وأفريقيا بمراجعة جدية لكيفية تعزيز الشراكات الاقتصادية في إطار قانون النمو والفرص في أفريقيا (أغوا)

يمكن القول إنه مع مجموعة العشرين، يتعين على الاتحاد الأفريقي أن يعالج بشكل فعال وعلى نطاق واسع أهداف التنمية المستدامة لقد اتخذت إجراءات منهجية، كما أنها لعبت دوراً فعالاً في تنفيذ الوثيقة الإستراتيجية للاتحاد الأفريقي، أجندة ٢٠٦٣. وباعتبارها منظمة قارية متكاملة، يتعين عليها أن تمثل أفريقيا بقوة ديناميكية على الساحة العالمية

لا بد من الإشارة إلى أن الاتحاد الأفريقي يتمتع في مجموعة العشرين، بنفس الوضع الذي يتمتع به الاتحاد الأوروبي وعلى النقيض من الاتحاد الأوروبي، يواجه الاتحاد الأفريقي الكثير من المشاكل الناشئة عن السياسات الوطنية للأعضاء والتي تحدد دائماً مستوى التنمية الاقتصادية لكن الأمر المثير للاهتمام ملاحظة أن معظم الدول الأفريقية تعاني من مصاح متباينة، وبشكل أو بآخر، بعض التوترات الداخلية، لكن ورغم كل ذلك يتمتع الاتحاد الأفريقي بالخبرة الكافية في قيادة أجندته الجماعية مثل منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية. لذا، يتعين على الاتحاد الأفريقي أن يظل لا غنى عنه في دبلوماسية مجموعة العشرين، وأن يتخذ مبادرات متعددة الأوجه بما في ذلك الشراكات الثنائية ومتعددة الأطراف ذات المنفعة المتبادلة، وبدون ذلك لن تكون عضويته في مجموعة العشرين إلا زينة وشارة على الصدر، كما سبق أن تكهنت داخل أفريقيا.

لقد حظي تعزيز العضوية الكاملة الجديدة من خلال الانضمام إلى مجموعة العشرين بتقدير وإشادة على نطاق واسع، ولكن من الضروري البدء في استكشاف الفرص المتنوعة التي يوفرها هذا الوضع لأفريقيا بأكملها. ولا ينبغي أن يقتصر الأمر على المشاركة في التوازن الجيوسياسي على طاولة رفيعة فحسب، بل ينبغي النظر إليه باعتباره نافذة جديدة لإعطاء الأولوية للتنمية واسعة النطاق على الرغم من عدم التوافق الحاد في النهج والأساليب وفي تصريح له قال الرئيس البرازيلي لويز إيناسيو لولا دا سيلفا: لا يمكننا أن نسمح للقضايا الجيوسياسية بعزل جدول أعمال مناقشات مجموعة العشرين مضيافاً: نحن بحاجة إلى السلام والتعاون، لذلك ليس لدينا مصلحة في مجموعة عشرين منقسمة

كانت النتيجة الاقتصادية الرئيسية التي خرجت بها قمة مجموعة العشرين التي استمرت يومين، والتي اختتمت في ١٠ أيلول الجاري في نيودلهي، هي الإعلان عن أهمية الحفاظ على نهج «متعدد الأطراف» لحل المشاكل العالمية، من الأمن الغذائي إلى تنظيم المناخ، بما في ذلك الدعوة إلى الأخذ بعين الاعتبار خصائص التنمية الاقتصادية الفريدة لكل دولة كما شدد زعماء مجموعة العشرين أيضاً على ضرورة الحفاظ على نظام تجاري مفتوح ومحاربة الحمائية

لقد أصبح نفوذ الهند متزايداً في العالم كقوة متنامية، ومن خلال اغتنام هذه الفرصة، تستطيع الهند أن تعزز قيادتها وأن تلعب دوراً أكثر نشاطاً في تشكيل الأجندة العالمية وبوصفها الدولة المضيفة فقد ضغطت الهند على الأعضاء من أجل الاتفاق على بيانات مشتركة، وهو ما أظهر أخيراً نجاح مجموعة تحت قيادة رئيس الوزراء ناريندرا مودي

ربما كانت وجهات النظر الأكثر إثارة للاهتمام هي أن القمة كانت بالفعل بمنابرة فرصة كبيرة للهند أدت إلى رفع مكانتها على المسرح العالمي إلى حد كبير. وخلال فترة قيادتها، عقدت الهند أكثر من ٢٠٠ اجتماع في حوالي ٥٠ مدينة شارك فيها الوزراء والمسؤولون والمجتمع المدني، الأمر الذي أدى إلى قمة كبيرة في نيودلهي في أيلول ٢٠٢٣.

## شاهد من الاستخبارات الأمريكية

# يفضح الوجه السري للوكالة وبرامج التعذيب المتبعة لديها



### البعث الأسبوعية- سمر سامي السمارة

نشر موقع «شير بوست» في مقال مطول يتعلق برواية ضابط جهاز الاستخبارات المركزية الأميركية جون كيرياكو- الوحيد الذي تم سجنه بسبب معارضته لبرنامج التعذيب- مفجراً بذلك فضيحة سجون التعذيب الممنهج لمعتقلي غوانتانامو، وكاشفاً عن الوجه السري والقاتم لجهاز الـ «سي آي أي»

أشار كيرياكو إلى أنه عندما انضم إلى وكالة الاستخبارات المركزية في كانون الثاني ١٩٩٠، فعل ذلك خدمة لبلده، معتقداً حينها أن بلاده تشكل محور «الأخبار»، وأنها كانت قوة من أجل الخير في جميع أنحاء العالم

وأضاف، أنه بعد سبع سنوات من انضمامه إلى الوكالة، انتقل إلى عمليات مكافحة الإرهاب للمساعدة في الحفاظ على سلامة أرواح الأميركيين، مشيراً إلى أن عالمه على غرار كافة الأميركيين، تغير بشكل جذري بعد أحداث الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١، لذا فقد توجه في غضون أشهر من وقوع الهجمات إلى باكستان كرئيس لعمليات مكافحة الإرهاب التي تقوم بها وكالة الاستخبارات المركزية في باكستان وعلى الفور تقريباً، بدأ فريقه في إلقاء القبض على مقاتلي «القاعدة» في مخابنهم في جميع أنحاء باكستان، وفي أواخر آذار ٢٠٠٢، حقق الفريق الفوز بالجائزة الكبرى عندما ألقى القبض على أبو زبيدة وعشرات من المقاتلين الآخرين، بما في ذلك اثنان كانا يقودان معسكرات تدريب، القاعدة، في جنوب أفغانستان بحسب زعمهم ويحلول نهاية الشهر، أخيره زملائه الباكستانيون أن السجن المحلي، حيث تم احتجاز الرجال الذين تم القبض عليهم مؤقتاً، أصبح ممتلئاً، وكان لا بد من نقلهم إلى مكان ما، حيث اتصل بمركز مكافحة الإرهاب التابع للوكالة وأخبرهم إن الباكستانيين يريدون إخراج السجناء من سجونهم، متسألًا إلى أين يجب إرسالهم؟

كان الرد سريعاً بإرسالهم على متن طائرة إلى «غوانتانامو في كوبا، الأمر الذي جعله يتساءل «لماذا بحق السماء نرسلهم إلى كوبا؟ فأوضح له محاوره ما بدا في ذلك الوقت وكأنه مدرّوس جيداً، قائلاً: «سنحتجزهم في القاعدة الأمريكية في غوانتانامو لمدة أسبوعين أو ثلاثة أسابيع حتى نتأكد من تحديد المحكمة الفيدرالية التي سيحاكمون فيها».

وأضاف كيرياكو بالنسبة له، كان ذلك منطقياً، حيث سيظهر للعالم مع زملائه كيف تبدو سيادة القانون، في هؤلاء الرجال، الذين قتلوا ٣٠٠٠ شخص في ذلك اليوم الفظيع، سيحاكمون على جرائمهم، إلى ذلك اتصل بجهة الاتصال في القوات الجوية الأمريكية، وقام بالترتيبات اللازمة للرحلات الجوية، ثم قام بتحميل السجناء المقيدون والأصفاة للرحلة.

كما أوضح، أن المشكلة تكمن في أنه لم يكن في نية قادة الولايات المتحدة، سواء كانوا في البيت الأبيض، أو وزارة العدل، أو وكالة الاستخبارات المركزية، عرض أي من هؤلاء الرجال المحاكمة في محكمة قانونية، حيث تتم محاكمتهم من قبل هيئة محلفين.

بعد شهر واحد فقط على هجمات ١١ أيلول، جمعت قيادة الوكالة جيشها من المحامين ورجال العمليات السرية، وتوصلت إلى خطة لإضفاء الشرعية على التعذيب، كان ذلك على الرغم من أن القانون الأمريكي يحرم التعذيب بشكل واضح منذ فترة طويلة في الولايات المتحدة، ومع ذلك، تعرض السجناء لكل أصناف وأنواع التعذيب قبل تقديمهم للمحاكمة، ما جعل هؤلاء السجناء يدلون باعترافات نتيجة التعذيب.

وفي بداية شهر آب عام ٢٠٠٢، بدأ ضباط ومقاولو الوكالة، بتعذيب أبو زبيدة في سجن سري، وقد تم توثيق هذا التعذيب في الملخص التنفيذي المتقح بشدة لتقرير مجلس الشيوخ عن التعذيب، ومن المرجح ألا يتم نشر التقرير نفسه أبداً، ولكن حتى في نسخته المنقحة، فإنه يرمس صورة مرعبة لما فعلته الوكالة مع سجنائها.

كانت المحاكمات العسكرية تسير بوتيرة بطيئة في القاعدة الأمريكية في غوانتانامو، حيث احتجزت الولايات المتحدة قرابة الـ ٧٨٠ سجيناً فيما يسمى بالحرب على الإرهاب، منذ أوائل عام ٢٠٠٢، ولكن انخفض هذا العدد فيما بعد إلى بضعة عشرات مما تطلق عليهم الإدارة الأمريكية بـ «الأسوأ إطلاقاً»، ولم تتم الموافقة على إطلاق سراح سوى عدد قليل منهم في نهاية المطاف، في انتظار تحديد الدولة الراجعة في استقبالهم، ومن المرجح ألا يتم إطلاق سراح الباقين أبداً.

لقد ثبت أن المشكلة المتعلقة بتوجيه الاتهام لمعتقلي غوانتانامو

## «ناتو» يعيش هاجس التفكك والانحيار..

# هل تستطيع دول أوروبا الشرقية إنقاذه من هذا المصير

بما يتناسب مع ذلك

وعلى العموم، واضح أن هناك دعماً أمريكياً قوياً لبولندا لاستخدامها «حائط صد ثانياً» في مواجهة روسيا، وهذا ما يؤكد فعلياً أن الحلف فقد الثقة هائلياً في إمكانية تحقيق أي خرق في صراعه بالوكالة مع روسيا عبر أوكرانيا، وبالتالي يخطط لاستخدام عناصر أخرى في هذا الصراع، والمفارقة أن هذه العناصر ابتداءً من أوكرانيا وبولندا وليس انتهاءً بدول البلطيق كلها تنتمي إلى أوروبا الشرقية، الأمر الذي يؤكد أن مسألة ضم هذه الدول إلى الحلف أريد منها منذ البداية استخدامها أداة في مواجهة روسيا وليس حياً بهذه الدول، لأن الغرب لم ينظر في أي وقت من الأوقات إلى هذه الشعوب على أنها شعوب من الدرجة الأولى، وربما يعد ذلك خير دليل على العنصرية التي يتبناها الحلف في أدبياته ولا تختلف العناية التي تطلقها أذرع الناتو الإعلامية بين الفينة والأخرى حول انضمام دول جديدة إلى الحلف، وخاصة الدول التي كانت تنتمي إلى الاتحاد السوفييتي السابق، ومنها أرمينيا، في التسويق لفكرة استعداد الحلف لمزيد من التوسع تأكيداً لقوّته، وفي حقيقة الأمر هو يستخدم هذه الدول حاجز صدّ أمام روسيا التي سيؤدّي اتساع نفوذها في المنطقة حتى على المستوى السياسي إلى اقتراب ساعة انهيار الحلف وتفكّكه.

وبالمحصّلة، جميع محاولات حلف شمال الأطلسي «ناتو» إظهار أنه لا يزال يمتلك القوة التي تؤهله للبقاء كقوة سياسية وعسكرية على الأرض ستبوء بالفشل بالنظر إلى أن الحلف عجز حتى الآن عن حسم الصراع الدائر بينه وبين روسيا في أوكرانيا، وبالتالي لا نستطيع النظر إلى مناورات الناتو في البلطيق وبولندا وغيرها على أنها مؤشر قوة، بل ربّما تؤكد فرضية أنه بات في طور التفكك والانحيار، وهذا ما أعلن عنه ضابط المخابرات الأمريكي المتقاعد، سكوت ريتز، حيث أشار إلى أن الولايات المتحدة وكندا لا يهتمان كثيراً برفاهية أعضاء «الناتو» الأوروبيين، لأن «الناتو، اليوم ليس سوى أداة لنشر القوات الأمريكية، بما في ذلك في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، ولا علاقة لذلك بأمن القارة الأوروبية، مؤكداً أن الناتو ليس موحدًا، وبالتالي فإنه في الطريق إلى التفكك.



### البعث الأسبوعية- طلال ياسر الزعبي

يصرّ الغرب الجماعي على استعراض قوّته العسكرية على حدود روسيا كلما أتبع له ذلك وتحت عناوين متعدّدة، وذلك عبر أدواته العسكرية حلف شمال الأطلسي «ناتو» التي يبدو أنها تحوّلت هي الأخرى إلى فزاعة للدول الغربية للتحذير من خطر محدد بأوروبا يحول الحلف دون وقوعه ما دام يمتلك تأييد الشعوب الغربية، وبالتالي كلما شعر الغرب بضعف التأييد للحلف داخل الدول الأوروبية عمد إلى صناعة مخاطر وهمية لإجبار الشعوب الأوروبية على تقبّله بوصفه الضامن لأمن هذه الدول، بينما هو مجرد أداة للإدارات الأمريكية المتعاقبة للاستمرار في ابتزاز هذه الدول وربّما تكون الأزمة الأوكرانية في حدّ ذاتها هي وسيلة من وسائل الولايات المتحدة الخبيثة لصناعة عدوّ مفترض للدول الأوروبية في الشرق، وبالتالي إحداث أزمة ثقة في العلاقات بين دول الاتحاد الأوروبي وجارها الشرقي التقليدي روسيا، حيث تخشى واشنطن أن تتطوّر العلاقات بين دول الاتحاد وروسيا بشكل يؤثّر في حجم الاعتماد الأوروبي على حلف شمال الأطلسي الذي تتحكّم بقدراته، وبالتالي تتزايد الدعوات في الداخل الأوروبي للاستقلال عن الولايات المتحدة في القرار، وهذا طبعاً يفقد واشنطن سوقاً استهلاكية كبيرة تعتمد عليها بشكل هائل في تسويق منتجاتها، وخاصة الأسلحة، تحت عناوين أمنية ودفاعية. ومن هنا يحاول الحلف في أدبياته التسويق لكونه حلفاً دفاعياً بالدرجة الأولى من خلال إطلاق تسميات على مناوراته ونشاطاته تحمل مسميات موحية بهذا التوجّه، يتم التسويق لها عادة على أنها استعداد للدفاع المقدّس في مواجهة الدب الروسي الذي يسعى حسب الدعاية الأمريكية طبعاً لقتضم أراضي أوروبا تدريجياً واحتلالها، ومن هنا قالت صحيفة «فايننشال تايمز» في وقت سابق من هذا الشهر: إن حلف الناتو سيجري في عام ٢٠٢٤ أكبر مناورات عسكرية له منذ أيام الحرب الباردة، وذلك تحت اسم «الدافع الصلب».

وفي الوقت ذاته يعلن مشاركة ما لا يقل عن ٤١ ألف جندي وأكثر من ٥٠ سفينة في هذه المناورات، وتخطط قيادة الحلف، خلال هذه التدريبات، لاستخدام «بيانات جغرافية حقيقية لوضع سيناريوهات أكثر واقعية للقوات»، لإظهار أن الغاية من هذه المناورات تتلخّص في «العمل على محاولة صد العدوان الروسي الموحّج ضد إحدى الدول الأعضاء في الحلف» وبالنظر إلى أن هذه التدريبات ستجري في ألمانيا وتعليم المحققين المدربين في وكالة البلطيق في شباط وأذار ٢٠٢٤، بمشاركة السويد التي تنتظر موافقة تركيا والمجر على انضمامها، فإن الأمر ووجد «تسوهات في الدماغ تتوافق مع إصابات الدماغ المؤلمة، وتلفاً متوسطاً إلى شديداً في الدماغ» ومثل بن الشبية، فإن البلوشي غير قادر على المشاركة في الدفاع عن نفسه.

وفي ختام حديثه، أكد كيرياكو على أنه من حق جميع الأميركيين أن يعرفوا الرد الرسمي للإدارة الأمريكية، ولماذا أصبح التعذيب فجأة مقبولاً؟ من كان المسؤول عن ذلك؟ ولماذا لم يعاقبوا على جرائم واضحة ضد الإنسانية؟

كان كيرياكو الشخص الوحيد المرتبط ببرنامج التعذيب التابع للوكالة والذي تمت محاكمته وسجنه، حيث تم اتهامه بخمس جنائيات، بما في ذلك ثلاث تهم بالتجسس، لإخباره شبكة «أي بي سي نيوز» ونيويورك تايمز أن الوكالة كانت تعذب سجناءها، وأن التعذيب كان سياسة رسمية للإدارة الأمريكية، وأن هذه السياسة تمت الموافقة عليها من قبل الرئيس نفسه، لذا قضى ٢٣ شهراً في سجن فيدرالي

## البعث الأسبوعية

## البعث الأسبوعية

# لكل من لا يزال لديه أفكاره الخاصة.. الحصار والعقوبات الغربية واحتلال الأرض

# وسرقة الموارد والسيطرة على طرق النقل.. عوامل أساسية لهجرة السوريين إلى الخارج

**كارين لوكفيلد - ترجمة د. مازن المغربي**

«في إطار مكافحة الاتجار بالبشر والهجرة غير الشرعية عبر الحدود الوطنية، منعت وحدات الجيش نحو ألف سوري من عبور الحدود اللبنانية السورية بطريقة غير شرعية، في أيام مختلفة طيلة الأسبوع».

يمكن قراءة الرسالة المختصرة على موقع الجيش اللبناني، بتاريخ ٢١ أيلول ٢٠٢٣. مرفقة بصورة مأخوذة من منظر علوي ويظهر فيها رجال يقفون في صفوف خلف بعضهم البعض، وكل منهم يضع ذراعه اليسرى على كتف الرجل الأيسر في الأمام اللواتي يرتدين الحجاب الأبيض، ويتجمع حولهن حشد من الأطفال

في الأسبوع السابق، قام الجيش بتفتيش العديد من مدن الضيفح للاجئين السوريين في سهل البقاع وبحسب موقع القوات المسلحة اللبنانية، فقد تم اعتقال ٤٣ سوريا لا يحملون وثائق، وجاءوا إلى لبنان بطريقة غير شرعية، وتم تقديمهم أمام القضاء. تم جمع المعلومات حول مكان وجود اللاجئين من قبل وحدات المخابرات المحلية، وتم تسليمها إلى الجيش.

وقبل أيام قليلة، كان الجيش قد اعتقل شخصين في طرابلس وبحسب بيان الجيش، قام «المواطنان»، اللذان تم ذكر اسميهما فقط بأحرف لإخفاء شخصيتهما، بتحصير ممر غير قانوني للسفينة عبر البحر، ولقيام بذلك، حصل الاثنان على قارب راس في ميناء العبدية في مدينة طرابلس الساحلية شمال لبنان وأثناء تفتيش منزل أحد الشخصين، تم إلقاء القبض على ٤٨ سوريا كانوا يستعدون للقيام بالرحلة البحرية غير الشرعية وتمت مصادرة القارب وتقديم الموقوفين أمام القضاء. وهنا أيضا جاءت المعلومات من وحدات المخابرات الداخلية اللبنانية

إن نظرة على الموقع الإلكتروني للجيش تفتح بعض النوافذ على الأحداث غير المؤكدة التي يتعين على لبنان التعامل معها بشكل يومي مثل الهجرة غير الشرعية، وتهريب الأشخاص، وتهريب البضائع والمخدرات، والحيازة غير القانونية للأسلحة، وعمليات إطلاق النار مثل تلك التي وقعت مؤخرا في مخيم عين الحلوة قرب مدينة صيدا الجنوبية ويعمل الجيش والمخابرات المحلية معا بشكل وثيق، ولدى القضاء الكثير للقيام به، كما إن السجون منتظة

بالإضافة إلى ذلك، هناك انتهاكات لمجالس الجوي اللبناني من قبل الطائرات العودية «دون طيار، أو الطائرات المقاتلة التي تدخل لبنان وتحلق من الأراضي الفلسطينية المحتلة يتم إبلاغ القائد الأعلى لقوة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة (يونيفيل) عن كل حادث، وتتم متابعة الأحداث هناك ويتم الاتصال بإسرائيل. وتجاهل إسرائيل، التي تعتبر من وجهة نظر لبنان «العدو، الذي يحتل بشكل غير قانوني الأراضي اللبنانية والفلسطينية، هذه الاتهامات، وقد تم إدراج هذه الحوادث في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، بعد أن تم إبلاغه بما حدث

**لم يعد لدى الناس خيار**

لم يختر لبنان هذه المشاكل، إذ إنه نتيجة عقود من تدخل الجهات الفاعلة، الدولية والإقليمية، التي قاالت من أجل النفوذ والسلطة، وللسيطرة على مجالات اهتمامها، في الشرق الأدنى والأوسط، وفي شرق البحر الأبيض المتوسط، لم يتغير شيء حتى يومنا هذا.

لم يكن أمام الناس خيار، لذلك لجأ الهاربون الأزمن من الإمبراطورية العثمانية، خلال الحرب العالمية الأولى، بالقرب من ميناء بيروت وفي عام ١٩٤٨، وما بعده، تبعهم الفلسطينيون الذين طردتهم الميليشيات اليهودية من وطنهم، والتي أسست بعد ذلك دولة إسرائيل على الأراضي الفلسطينية، الأمر الذي وصفه الفلسطينيون بالنكبة نتجت عن الحرب على إسرائيل، التي لم يكن التفاوض والحوار خيارا بالنسبة لها، الفلسطينيين، وحرابتهم حتى في مخيمات اللاجئين وحُف الجيش الإسرائيلي إلى بيروت، واحتل

جنوب لبنان حتى عام ٢٠٠٠.

أحيث وهود فلسطينية ودولية في بيروت، يوم الجمعة الماضي (٢٢ أيلول ٢٠٢٣)، مجزرة مخيمي صبرا وشاتيلا الفلسطينيين، التي نفذتها ميليشيات الكتائب اللبنانية، في أيلول ١٩٨٢، تحت أعين الجيش الإسرائيلي، في عهد الجنرال أزييل شارون وانتظمت الميليشيات لاغتيال الرئيس اللبناني آنذاك بشير الجميل، وهو من الكتائب، على يد فلسطيني، وقتلت ١٧٠٠ امرأة ورجل وطفل، وقد قام الجيش الإسرائيلي بتدريب وتسليح الكتائبيين، وساعدهم بالقنابل المضئية ليلا، حتى يكون هناك ما يكفي من الضوء لمواصلة القتل ولم تتم معاينة المسؤولين عن ذلك إطلاقا، وأصبح شارون فيما بعد رئيسا لوزراء إسرائيل.

وما زال الهروب مستمرا حتى اليوم، فبعد الفلسطينيين، لجأ العراقيون إلى لبنان، بل وجاء الأكراد من تركيا، وأخيرا، وصل أيضا اللاجئين السوريين، الذين استقبل وطنهم ملايين اللاجئين على مدار أجيال، حتى حرب عام ٢٠١١. واليوم، تم تسجيل أكثر من ٨٠٠ ألف لاجئ سوري في لبنان لدى منظمات الإغاثة التابعة للأمم المتحدة، وتفترض الحكومة اللبنانية أن هناك ١.٥ مليون لاجئ سوري في البلاد. وزاد تدفق اللاجئين من سورية بشكل كبير مرة أخرى في الأسابيع والأشهر الأخيرة لأن تكاليف المعيشة تجاوزت قدرة الناس على التحمل. إن عواقب الحرب والعقوبات الاقتصادية التي فرضها الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية، والاحتلال الأمريكي والتركي لحقول النفط والقمح والقطن وبساتين الزيتون السورية، تسرق من البلاد الموارد اللازمة لإطعام الشعب وإعادة البناء. وهكذا يضر الألاف عبر الحدود إلى لبنان، حيث لا يملك اللبنانيون، أنفسهم، ما يكفي من فرص العمل، وحيث لا توجد كهرباء وحيث القليل من الماء، وحيث يسود الجوع والتشرد، وحيث أصبح التعليم والصحة من الكماليات

**لبنان غير قادر على حل مشاكله الكثيرة**

على مدى سنوات عديدة، ناشدت البلاد الأمم المتحدة والمجتمع الدولي لمساعدتها على إعادة اللاجئين السوريين إلى وطنهم، وقبل أيام قليلة، تحدث رئيس الحكومة المؤقتة نجيب ميقاتي أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة عن الصعوبات التي يواجهها لبنان مع وجود أكثر من مليون لاجئ سوري ويجري لبنان محادثات مع سورية ودول الجامعة العربية سعيا لإيجاد حلول لدعم العودة الطوعية للأشخاص لكن الخيارات ضئيلة، خاصة وأن الجهات المانحة الرئيسية لمنظمات الإغاثة، وهي الولايات المتحدة وألمانيا والاتحاد الأوروبي، ترفض عودة السوريين إلى وطنهم، وبدلا من ذلك، تضمن «القرار الخاص بلبنان»، الصادر عن البرلمان الأوروبي، في منتصف تموز ٢٠٢٣، العديد من الشروط التي يتعين على لبنان استيفاءها بهدف الحصول على المساعدة

**صراع اليؤساء فيما بينهم**

يتصادم الناس بشكل متزايد مع بعضهم البعض إنه صراع البائسين ضد البائسين من أجل العمل، ومن أجل السكن، من أجل المزايا المالية، وعلى الصداقات وفي نهاية أب، اندلعت احتجاجات ضد اللاجئين في مدينة بافوس في جمهورية قبرص، وقعت معارك، وتم تحطيم متاجر اللاجئين وسككت وسائل إعلام أن جماعات يمينية نظمت الاحتجاج وقال سكان قبرص إن العدوان كان موجها في المقام الأول ضد اللاجئين الأفارقة الذين كانوا يعبرون الحدود الخضراء إلى جمهورية قبرص، عبر تركيا، والجزء



كشبكة عبر الدول والشعوب بالكاد يمكن الوصول إليها.

**سورية مجرد مثال**

فمع تعرض وطنهم سورية للدمار بسبب الحرب والأزمات، حتى بعد مرور ١٢ عاماً على بدء الحرب ضد البلاد (٢٠١١)، لا يزال الناس يبحثون عن آفاق حياة جديدة لأنفسهم، ولكن بشكل خاص لأطفالهم. ويضر البعض من الخدمة العسكرية الإلزامية في سورية ويبحث معظم الهاربين عن عمل وعن تأهيل وعن منزل آمن في الخارج القريب والبعيد من أجل تكوين أسرة وكسب ما يكفي لدعم الأهل في سورية وهم يقومون، اعتماداً على إمكانياتهم المالية، بشراء ممر يسيطر عليه المهربون بذهب الهاربون إلى لبنان بالحافلة أو بالطائرة من دمشق أو حلب وهناك يمكنالحصول على تأشيرة دخول إلى دولة أوروبية من خلال وسطاء، وهم يفضلون ألمانيا. ثم يسافر المرء بالطائرة، ربما بصحبة أطفال، إلى بروكسل أو فرانكفورت أو برلين أو ستوكهولم ليتم تهريبه دون حاجة إلى إجراءات اللجوء. وتصل التكاليف إلى قرابة ٢٠٠٠٠ يورو إذا لم يكن لديك الكثير من المال، فيمكنك شراء مكان على أحد القوارب غير الصالحة للإبحار للانتقال من طرابلس (شمال لبنان) وأعلنت قطر الخيرية، مطلع أيلول الماضي، عن وضع حجر الأساس لبناء مدينة جديدة قرب مدينة الباب شمال حلب جزيرة يونانية أو إلى إيطاليا.

وحاول شخص ركوب طائرة من دبي إلى بيلاروسيا ليتم تهريبه عبر الحدود الخضراء إلى بولندا ومنها إلى ألمانيا وهناك انتظر

شقيقه في أحد فنادق مينسك لأكثر من ١٤ يوماً حتى تمت إعادته، كما قال شخص، وهو سائق ينقل الركاب بين بيروت ودمشق، إنه طلب من شقيقه عدم الإقدام على ذلك، لكن شقيقه لم يعبأ وتكلف مبلغ ٦٠٠٠ دولار، وأردف: «ما الذي كان بإمكاننا أن نفعل بالمال هنا في سورية».

كما يستقل البعض حافلة أو يسلكون طريق التهريب أو الطائرة إلى أزييل، عاصمة «منطقة الحكم الذاتي الكردية، في شمال العراق ومن هناك يحاولون الوصول إلى أوروبا. وإلى أن ينجح ذلك، يضطرون للعمل بحيث يمكنهم المساعدة في تمويل هجرتهم. وربما يكون أولئك الذين سعوا إلى الأردن، ووجدوا ملجأ لهم خلال الحرب، قد سافروا إلى مصر ومنها إلى ليبيا لمحاولة العبور إلى إيطاليا على متن أحد القوارب غير القانونية العديدة والآن سيكون الكثير من هؤلاء الأشخاص قد ماتوا في الفيضان المدمر وسيضعب أثرهم ولن تعرف عائلاتهم أبدا ما حدث.

**أمل في غير محله**

يдаعب الأمل كل من ينجو من العبور من لبنان إلى جمهورية قبرص على متن قارب إذ إن جمهورية قبرص عضو في الاتحاد الأوروبي، ويمكن أن تكون الحزيرة فرصة للناس للهروب إلى البلدان الأوروبية الأساسية. بلغ عدد سكان جمهورية قبرص رسمياً حوالي ١.٢٤ مليون نسمة وقد ارتفع عدد اللاجئين الذين يطلبون اللجوء إلى أكثر من ٩٢٠,٠٠٠ منذ عام ٢٠٠٢. وهذا يجعل جمهورية قبرص الدولة الأوروبية التي استقبلت أكبر عدد من اللاجئين مقارنةً بعدد شعبها. وبما أن البلاد لم تعد قادرة على تلبية متطلبات رعاية اللاجئين، تريد قبرص ترحيل أولئك الذين ليس لديهم احتمال للحصول على وضع الإقامة ويؤثر هذا بشكل خاص على أولئك الذين نجوا من الرحلة الخطيرة عبر شرق البحر الأبيض المتوسط من لبنان

لكن أينما ذهب الفارون من سورية، فإنهم يواجهون نفس المشاكل، وعليهم جمع الأموال للمهربين وللحصول على الإقامة إنهم بحاجة إلى المال للحصول على تأشيرة، والمال لتمويل مكان على متن قارب عبر البحر الأبيض المتوسط أو في أي وسيلة نقل أخرى، قانونية أو غير قانونية ومن المهم التغلب على الحدود والرسوم الجمركية ونقاط التفتيش والمحطات التابعة للشرطة باستخدام الرشوة أما إذا مرض الهارب، فسينتهي على قارعة الطريق أو في مخيم، في سكن غير قانوني، أو يتشرد في الشارع

**الاستيلاء على الأراضي واحتلالها**

وحكومات الاتحاد الأوروبي ومفوضية الاتحاد الأوروبي تنبه وتحذر: تتدخل منظمات الإغاثة وتجمع الأموال للمساعدة وتقدم وسائل الإعلام وما يسمى بالمنظمات غير الحكومية صورة لحالة الفقر لدى الأشخاص الفارين أصبحت منظمات المساعدة الحكومية أو الصناديق المالية المدعومة من الغرب تنشط في المناطق التي تسيطر عليها الجماعات التي من المفترض أن تلقى الدعم السياسي والاقتصادي، فيحين تحرم سورية من الدعم. فعلى سبيل المثال، تقوم منظمة إغاثة من قطر ببناء مستوطنات ومستشفيات ومدارس جديدة على طول الحدود السورية التركية، التي تسيطر عليها هيئة تحرير الشام التابعة لتنظيم القاعدة، وتركيا والجماعات المسلحة الموالية لتركيا.

وأعلنت قطر الخيرية، مطلع أيلول الماضي، عن وضع حجر الأساس لبناء مدينة جديدة قرب مدينة الباب شمال حلب والكرامة، هو اسم المدينة التي سيتم تمويلها بأموال من «الحسين»، من إمارة قطر، بحسب بيان لـ «قطر الخيرية» وسيتم

البناء بالتعاون مع محافظة غازي عينتاب التركية، وستصبح المدينة موطنًا جديدًا لـ ٨٥٠٠ نازح سوري ضمن البلاد. وفي إحدى الضعاليات، تم جمع ٣٣ مليون ريال قطري خلال ٣ ساعات، أي ما يعادل حوالي ٩.٤ مليون يورو وسبق أن قامت «قطر الخيرية، ببناء مدينة الأمل شمالي سورية، حيث تم توطين أكثر من ٨٨٠٠ نازح.

وتقع مدينة الباب في الأراضي السورية ولا يوجد اتفاق معروف مع الحكومة السورية ويهذه الطريقة، يتم فعليا بناء جدار من المستوطنات الخاضعة للسيطرة الأجنبية بين سورية وتركيا، على الأراضي السورية وهذا النوع من «الإحسان» يقسم سورية وشعبها، كما يفعل احتلال القوات الأمريكية لوارد سورية من النفط والقطن والقمح تُسلب أراضي سورية وموادها الأولية، ويجري تقسيم السكان وبعد الحرب وعواقبها، فإن هذا النوع من الاستيلاء على الأراضي واحتلالها هو بداية دوامة الهروب والطرده اليأسة

إن الامتثال للقانون الدولي واحترام سيادة الدولة والسلامة الإقليمية للدولة السورية من شأنه أن يوقف ذلك وهذا ما جاء أيضاً في قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٥٤، الذي لم يتم تنفيذه بعد. ومن شأن المفاوضات أن تحل محل الاحتلال والاستيلاء على الأراضي فبدلاً من العقوبات سيكون هناك دعم سياسي ومالي، لكن هذا غير مرغوب به سياسيا من قبل الجهات الفاعلة المعنية، لأنها ستفقد نفوذها. ولذلك تستجدي منظمات الإغاثة الأموال حتى تتمكن من تمويل المساعدة ويفرض المانحون الرئيسيون للمساعدات الإنسانية لسورية، أي الولايات المتحدة وألمانيا والاتحاد الأوروبي، شروطاً للحصول على تبرعاتهم المالية فيما يتعلق بكيفية استخدام الأموال ولأي غرض فينك أموال للمنطقة التي يسيطر عليها معارضو الحكومة ولللاجئين في المخيمات في تركيا ولبنان والأردن، ولكن ليس لأولئك الذين يريدون العودة إلى وطنهم السوري ولن تنتهي حركة اللاجئين على هذا النحو في حين أن الحياة في سورية متوقفة

**فخ شبكة المصالح الجيوسياسية**

لم تنشء أي منطقة في العالم هذا العدد الكبير من اللاجئين لفترة طويلة مثل منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط. طرد الأرمين والأشوريين في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وطرده الأكراد منذ العقد الرابع من القرن الماضي، وطرده الفلسطينيون منذ عام ١٩٤٨، وتم تهجير اللبنانيين خلال الحربين الأهليتين في الأعوام ١٩٥٨ - ١٩٧٥ و ١٩٩٠ - ١٩٩٠، وطرده العراقيون في حرب الخليج أعوام ١٩٨٠ و١٩٨٩، و١٩٩٠ و١٩٩١/١٩٩٠ حتى الآن، وطرده الليبيون في عام ٢٠١١؛ وطرده السوريون منذ ٢٠١١/٢٠١٢؛ وطرده اليمينيون منذ عام ٢٠١٦. وهناك أيضا لاجئون من أفغانستان وأفريقيا تقطعت بهم السبل في بلد أو آخر بين باكستان والبحر الأبيض المتوسط، أو في شمال إفريقيا أو دول جنوب أوروبا.

ينتهي الأمر بالفارين بحثاً عن آفاق جديدة أو دول جنوب أوروبا. من المهريين ومن الحدود، حيث غالباً ما تكون المخيمات التي يتم فيها توزيع الصداقات هي الوجهة النهائية وفوق ذلك، تكمن شبكة من المصالح للجهات الإقليمية الحكومية وغير الحكومية، التي لا تهتم بالناس، بل بالأرض والمواد الخام، وبالسيطرة على طرق النقل هناك شبكة من الحروب ونتائج هذه الحروب تدمر الدول وسبل عيش الناس الذين يعيشون هناك وتوفر هذه الحروب الريح للمجمع الصناعي العسكري الذي يتكون من الصناعة الدفاعية والعسكرية والسياسة بهدف ضمان المزيد من تراكم القوة والريح ويجب أن تخضع الأطراف والحكومات والصناعة والتجارة والعلوم والأبحاث والتعليم والإعلام وحتى القانون الدولي لهذا الهدف

فالناس الذين تدمر بلدانهم بسبب هذا كثيرون، ويتوفون بشكل مبكر، إذ يموتون في الحروب، ونتيجة الحروب والهروب ويمرضون ويجوعون كما يموتون في معارك مع الآخرين الذين يريدون حماية بلادهم وحياتهم من الدمار أو يريدون الخروج من الشبكة بأنفسهم يموتون هاربين، في مخيم أو في البحر الأبيض المتوسط.

## لم تعد كما كانت.. «مونة» الشتاء

# متأثرة بظروف الغلاء والواقع.. والاستمرارية رهينة الدعم



البعث الأسبوعية- محمد محمود

لا يمكن أن نتحدث عن الأرياف دون المرور على طقوس خاصة، وعادات ارتبطت لسنوات طويلة بمؤونة الشتاء، والتحضير لها، وما اعتادت عليه الأسر السورية من تجهيز وصناعة بضائع ريفية لها نكهة خاصة، نكهة مرتبطة بمكونات القرى والريف وما توجد به الطبيعة من خيرات ومنتجات، ولا يكاد الخريف أن يدق أبوابه حتى تبدأ العائلات بالعمل على أصناف مختلفة من «المونة» الشتوية، ابتداءً بتحضير الحبوب وأصنافها المختلفة (البرغل- الفريكة- القمح المقشور- الكشك البلدي) ، مروراً بالبريبات وأصناف الدبس المختلفة (الرمان- الفليفلة)، والزيتون وأصنافه العديدة، والمخللات والمكدوس، ثم الأجبان والألبان والسمن البلدي والقريشة واللبننة المحفوظة بالزيت، وانتهاءً بالمكونات الأخرى كتجفيف بعض النباتات منها البامية مثلاً والملوخية، والثمار كالجزور واللوز، وتحضير بعض الأعشاب التي لا تبخل فيها الطبيعة كالزعتر البلدي والزوفا والسماق، وغيرها، لكن واقعاً جديداً أرخى بظلاله اليوم على ما كانت تحضره العائلات من «مونة» للشتاء، فمحدود من بات يمتلك القدرة على تحضير الكميات التي كانت تحضر سابقاً، والتي كانت تتمون بها العائلات خاصة في ظل واقع اقتصادي ومادي تعاني منه معظم العائلات، فأين ما كان يحضر وكيف أصبح واقع.

### خدمة «الطلب»

في أرياف طرطوس تحديداً تمتهن عائلات كثيرة فكرة العمل على تحضير أصناف محددة من المونة، وبيعها لأسر وعائلات في المدينة فمثلاً تقوم السيدة «أم خضر» من منطقة ريف صافيتا بصناعة معظم ما يلزم الأسرة من مؤن فتقوم بتجفيف الفليفلة وتحويلها لدبس، وتصنع كميات لا بأس منها من دبس الرمان، وعن آلية عملها تشرح «أم خضر»: «كنا سابقاً نقوم بتحضير كل شيء تقريباً، لكن اليوم نقوم بالعمل بحسب الطلبات التي تردنا من العائلات، فلم تعد مثلاً تردنا طلبات كثيرة لصناعة مونة «المكدوس» وتحضيرها بشكل جاهز بسبب الارتفاع الجنوني لأسعار مكوناتها، ومعظم الأسر تكتفي بشراء كميات محددة من دبس الفليفلة أو الباذنجان المسلوقة على الجحطب الخاص بالمكدوس مثلاً، ولم يعد العمل كما كان سابقاً بسبب غياب شروط تحضير، وأمور أخرى جعلت عملنا ينحصر في القرى فقط بسبب صعوبة النقل والتسويق، فالعمل اليوم تراجع كثيراً وأصبح بحسب الطلب، ومثل أم خضر تتحدث عائلات كثير عن ظروف تجهيز المونة المرتبطة بغلاء المكونات وصعوبة نقل البضائع وتسويقها إلى المدن والمناطق المجاورة ما جعل تحضير هذه المؤن مرتبط بقلّة قليلة وبأسعار مرتفعة جداً.

### لا بدليل

في المقابل ترى عائلات أخرى أن المونة الخاصة بالشتاء هي من الركائز التي يمكن الاستغناء عنها من أي عائلة حتى في حدودها الدنيا، وتقول تلك العائلات أن الظروف الاقتصادية الصعبة تجعلنا نعود لتلك الطرق القديمة التي كانت تخزن فيها الأطعمة دون كهرباء أو تبرادات، مع الحفاظ على جودتها وطعمها، فمهما تطورت وتسرعت وتيرة الحياة هناك أمور لا يمكن الاستغناء عنها أو استبدالها بأي مواد أخرى، وخاصة إذا كانت موروثاً من الأجداد ونشأنا عليها

### أين أصبحنا؟

ويؤكد رمضان أنه وفي ظل قلة العائلات التي باتت تعمل بهذه المؤن وجدنا بأن هناك عدد لا بأس به من المنتجات

## قمة العشرين بـ «ممرها الاقتصادي»..

# قطع وتطوير لمشروع «الحزام والطريق»

«إسرائيل»، سياسياً واقتصادياً، بوابةً ومدخلاً لهذا الممر، شرقاً وغرباً!!

### ماهية المشروع

وبالعودة لماهية مشروع الممر الاقتصادي الجديد والذي سمي أطلق عليه (IMEC)، اختصاراً للاسم الكامل وهو (the India-Middle East-Europe Economic Corridor)، فإنه يضم رسمياً الدول الموقعة على مذكرة التفاهم، وهي السعودية والولايات المتحدة والهند والإمارات وفرنسا وألمانيا وإيطاليا والاتحاد الأوروبي ولم يتم تقديم أي التزامات مالية، لكن الأطراف اتفقت على وضع «خطة عمل» تفصيلية خلال ستين يوماً.

ويتكون المشروع من ممرين منفصلين، أحدهما شرقي بحري سيمتد من موانئ الهند إلى الإمارات عبر بحر العرب، وممر بري شمالي سيعبر السعودية بالسكك الحديدية وصولاً إلى البحر المتوسط عبر الكيان الإسرائيلي ومنه إلى أوروبا.

وسيسهم المشروع بتطوير وربط شبكات ضخمة من البنى التحتية تشمل خطوط السكك الحديدية وربط الموانئ لتسريع مرور السلع والخدمات، ومد خطوط وأنابيب لنقل الكهرباء والهيدروجين لتعزيز أمن إمدادات الطاقة العالمي، بجانب كابلات لنقل البيانات

وتتبع أهمية الممر- برأي مؤسسيه - من أنه سيجعل من الهند مركزاً عالمياً للإنتاج المنخفض التكلفة منافساً للصين، وسيربطها بسلاسل الإمداد الأوروبية والعالمية، كما أنه سيجعل السعودية والخليج جزءاً أساسياً من سلاسل الإمداد العالمية وسيعزز المشروع موقع السعودية كمصدر أساسي لأمن الطاقة في أوروبا والهند ومصدراً عالمياً أساسياً للطاقة النظيفة

وعلى الصعيد التجاري، يحقق الممر وفراً كبيراً في الوقت والتكاليف، إذ أكدت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فان ديرلاين أن هذا الممر سيجعل التجارة بين الهند وأوروبا أسرع بنسبة ٤٠٪.

### ضرورة «الحرير»

بناء عليه، فإن تنفيذ طريق الحرير الجديد الذي يربط الصين بدول العالم من خلال وجود بوابة على البحر المتوسط أصبح اليوم ضرورة للصين للدفاع عن تجارتها قبل البدء بتنفيذ الطريق البديل ولعل كلمة الرئيس الأمريكي جو بايدن التي ألقاها خلال الإعلان عن مشروع «الممر الاقتصادي» حيث قال: إنه «خطوة هائلة إلى الأمام وسيغير قواعد اللعبة» من الهند إلى أوروبا مروراً بالشرق الأوسط، عبرت عن قرار من واشنطن بتدرك نقص حاد تعاني منه طبيعة علاقاتها مع دول آسيا وأفريقيا.

فيموازاة الإعلان المذكور، تحدث بايدن عن استثمارات في شبكات لسكك حديدية في أفريقيا تربط بين أنغولا وزامبيا وصولاً إلى المحيط الهندي

المشاركة أن المشروع الجديد (الممر الاقتصادي)، برأي مؤسسيه، لا يهدف إلى تطوير مبادرة «الحزام والطريق» الصينية، بل يهدف في مكان إلى التكامل معها عبر خلق مروحة خيارات أمام دول العالم لرفع مستوى التعاون الاقتصادي فيما بينها، وتفاذي الوقوع في فخ الاعتماد على قطب دولي واحد، أو تكتل دولي وحيد. ويرأيهم أن مبادرة «الحزام والطريق» تركزت إلى رافعة وحيدة هي الصين، وتحاول خلق شبكة تواصل عالمية مركزها ومتبعاها الصين نفسها.

Qassim1965gmail.com



البعث الأسبوعية - قسيم دحلل  
طالما كانت الأزمات العالمية الكبرى هي السبب الفاعل في إنتاج أقطاب سياسية واقتصادية مختلفة، فالحروب العالمية الكبرى، بدءاً من الحربين الأولى والثانية، قادت إلى تشكل الأمم المتحدة، والجامعة العربية، ومؤسسات دولية مختلفة، ثم قادت الأزمات التي جاءت نتيجة أزمة التضخم العالمية منتصف القرن الماضي مع حدة الاستقطاب التي أنتجتها الحرب الباردة، إلى نشأة مجموعة الـ ٧٧، وبعدها قادت التقلبات في أسعار النفط والتحويلات التي تسببت فيها الولايات المتحدة عندما انتهى عصر قاعدة الذهب، إلى نشأة مجموعة الـ ٧٧، ثم جاءت التحديات الاقتصادية بعد الاتحاد السوفياتي لتعيد نشأة الاتحاد الأوروبي ومجموعة الدول الصناعية الكبرى الثمانية التي ضمت روسيا، ثم انتهت لتصبح سبع دول فقط مع استبعاد روسيا، وعادت الأزمة المالية العالمية في ٢٠٠٨ صياغة مجموعة الدول العشرين ودورها العالمي، وجاءت تحديات الصراع الصيني - الأمريكي، بمجموعة الـ «بريكس»

### تغليب للصراع!

في مقابل ما تقدم، يمكننا القول، وبعيداً عن هجج الاستقطاب والتحيز، إن التعاون والتفاهم وتقاطع المصالح، عناصر تشكل في النهاية أساساً للعلاقات الدولية كلها، وتدعم تلقائياً مسارات التنمية، كما أنها تعمل على التقليل من الاختلافات أو الخلافات التي قد تظهر بين هذا الطرف أو ذاك إنها عملية دولية مشتركة، تشترك فيها جهات محورية مؤثرة عالمياً.

لكن على ما يبدو أن لغة التعاون والتكامل قد سقطت مجدداً، نتيجة تغليب الصراع على المصالح والمخاطر الاقتصادية والتجارية العالمية، حيث تبدى هذا الصراع في التصعيد واحتدام المناقشة، ووصل إلى حد «كسر العظم»، ما بين الولايات المتحدة وأوروبا والغرب عموماً والكيان الصهيوني من جهة، وبين الصين وروسيا وإيران، من جهة أخرى. صراع بدأت ملامحه تتمثل بكل وضوح بعدما خلصت قمة «مجموعة العشرين»، إلى التوقيع على مذكرة تفاهم بشأن مشروع الممر الاقتصادي بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا، برعاية أمريكية، والذي اعتبر بمثابة الرد على المشروع الصيني «الحزام والطريق» أو على الأضح تطويقاً له، ما دفع الرئيس الصيني شي جين بينغ إلى عدم حضور القمة

### مفاجأة!

ولعل المفاجأة التي حملها مشروع «الممر الاقتصادي»، المشار إليه، تكمن في دعم وتبني دول عربية له كانت عملت من أجله، رغم أنه يحدد دولا عربية محورية كمصر (قناة السويس) والعراق وسورية، لصالح الكيان الصهيوني الذي سيكون بوابة هذا الممر إلى الغرب عبر ميناء حيفا، ما يعني أن الأوضاع ما بعد هذا المشروع لن تشبه ما قبلها من كل الزوايا والاتجاهات، بما في ذلك تأثير العلاقات الدولية وتضاربها، وأحداث اصطفاقات مصرية، بعدما غلب الغرب بزعامة أمريكا منطق الصراع وإثارة الحروب وفرض العقوبات على منطق التفاهم والتعاون على قاعدة تبادل المصالح وتكاملها واحترام سيادة الدول وتطلعاتها.

الملفت في الموضوع أن مؤيدي الممر الاقتصادي، وخاصة من بعض العرب، ينظرون للأمر من زاويتهم ومصالحهم الخاصة، متناسين ما يعني أن يكون الكيان الغاصب

## على طاولات المقاهي .. أحلام الشباب

# تتناثر في زحمة الأعباء والهموم .. واصطياد مشبوه للمراهقين



دمشق

– البعث الأسبوعية

كان الجميع يراقبهم ويراقب تصرفاتهم ويسمع صراخهم وهم يتجادلون ويتحاسبون حول مدفوعات كل منهم الخاصة بفاطورة المقهى . وما أثار استغراب الناس أكثر أن أكبرهم لم يتجاوز عامه الخامس عشر بعد، ولكن طريقة إسماهم بالسيجارة أو بالأركيلة وطريقة تدخينهم توحى أنهم يمارسون هذه العادة منذ سنوات عديدة .وطبعاً لم تعجبهم نظراتنا إليهم واستفزتهم حالة الدهول الواضحة على وجوهنا ونحن نراقب كثافة الدخان الخارجة من أفواههم أو تلك الدوائر الدخانية التي يرسمونها ببراعة وإتقان على وجه الهواء وذلك الحديث بكلماته النابية وشأنه الخارجة عن حدود الأدب . وطبعاً هذا المشهد نستطيع رؤيته في العديد من المقاهي التي يبحث أصحابها عن الربح فقط دون اكتراث بالقوانين والأنظمة أو الأدبيات الأخلاقية والاجتماعية فالיום باتت المقاهي الملاذ للكثير من الأطفال والشباب الصغار والذين يعيشون فترة المراهقة من خلال ممارسة الكثير من التصرفات ذات التداعيات السلبية على أنفسهم أولاً والمجتمع ثانياً فهل تخضع هذه الأماكن لرقابة القانون ؟

بداية القصة

تشير الدراسات الى اول سلسلة للمقاهي، والتي افتتحت في عام ١٩٩٥ في بريطانيا، ثم اخذت تنتشر في الدول العربية، مع شيوع الانترنت فيها، واستثمار التجار لفضول الشباب وتعلقهم بالتكنولوجيا المتطورة، لزيادة ارباحهم من خلال المزاجية بين خدمات المقهى وخدمة الانترنت، فكانت نسبة مرتاديهما تقارب ٨٠٪ من الشباب، وهم اسبابها البحث والمعرفة والاطلاع على الثقافات الاخرى، ثم مواقع الدردشة التي سجلت اعلى نسبة من استخدامات الشباب ولم تقتصر على فئة عمرية معينة بل شملت من سن ١٤ الى ٥٠ سنة .

وسائل تسلية

اوقات الفراغ الطويلة لدى الشباب تدفعهم بشكل أو بآخر الى البحث عن وسائل لتضية اوقاتهم وتسليتهم رغم ارتفاع الأسعار والعبء الكبير الذي تفرضه هذه الجلسات ، فالشباب منير الحلبي يرتاد المقهى لمدة ثلاث الى أربع ساعات يومياً.رؤية أصدقائه وتبادل الأحاديث والأخبار معهم، والدخول الى الانترنت لإجراء محادثات مع اصدقاء له خارج البلد، كما انه يستمتع بالجلوس بالمقهى «حسب تعبيره، كونه ليس لديه عمل يقوم به في المساء .

للبطالة دورها

تواجد الشباب في المقاهي لا يقتصر على المساء فقط، بل تلاحظ وجود اعداد كبيرة في الصباح أيضاً، مما يؤكد وجود اوقات فراغ طويلة،

## هيئة الاشراف على التأمين ..

# المنتجات التأمينية تلامس حاجة اصحاب الدخل المحدود

دمشق - زينب محسن سلوم

تجتهد هيئة الاشراف على التأمين بتحسين جودة تقديم الخدمات المتنوعة لكافة المؤمن لهم في جميع أنواع التأمين، مع حرصهم الدائم على أن يكون قطاع التأمين ضامناً لاستمرار عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية خلال الفترة المقبلة عقبة سليمان مدير مديرية الاشراف على شركات التأمين بالهيئة، أكد لـ«البعث الأسبوعية» أن أهم المنتجات التأمينية التي تلامس حاجة المواطنين (ذوي الدخل المحدود) هو منتج تأمين الائتمان أو ما يُعرف بتأمين القروض المصرفية، وهو منتج في غاية الأهمية لأنه يمكن طالب القرض من المواطنين من الاستغناء عن تأمين الكفيل الذي كان يعتبر أهم عقبة أمام المواطن في تمويل احتياجاته ومشاريعه.

وأكد المدير أن عملية تسويق التأمين عبر المصارف (صيرفة التأمين) تسهم في الارتقاء بصورة التأمين وطرق البيع، ووصول الخدمات التأمينية إلى شرائح اجتماعية جديدة، وتم إطلاق تجربة تأمين القروض المصرفية بالصورة الأفضل لها، وكان لشركات التأمين مساهمة كبيرة في هذا المجال وأشار إلى انه يتم استكمال العمل على تطوير هذه التجربة، حيث أبرمت المؤسسة العامة السورية للتأمين اتفاقية مع مصرف التسليف الشعبي لتأمين حياة القترضين ومخاطر عدم السداد (التعثر). وقد بلغ عدد القروض الممنوحة بموجب كفالة وثيقة التأمين الصادرة عن المؤسسة حوالي ٢٤/ ألف قرض من تاريخ ٢٠٢٢/١١/٠١ ولغاية تاريخ ٢٠٢٣/٠٦/٣٠، وكذلك أبرمت المؤسسة مع مصرف التوفير اتفاقية مماثلة، وبلغ عدد القروض الممنوحة بموجب هذه الاتفاقية ٤/ آلاف قرض منذ الشهر الثالث ولغاية نهاية الشهر السادس من عام ٢٠٢٣.

ويبين سليمان أنه تم العمل من قبل المؤسسة على إبرام اتفاقيات مع مصارف حكومية أخرى محاولة بذلك دعم أكبر عدد من أصحاب الدخل المحدود (موظفي القطاع العام)، ما يساهم في استمرار الخدمة التأمينية لصالح الموظف طالب القرض، بألية تم إعداده لتكون بمنتهى اليسر ومنخفضة الكلفة.

وأشار سليمان إلى أن ٦/ شركات تأمين أبرمت اتفاقيات مع المصارف الخاصة ومصارف التمويل الأصغر، وذلك بهدف توسيع المظلة التأمينية وفق الإمكانيات المتاحة، وفي إطار تفعيل المزايا الكبيرة المشتركة لهذا التعاون كما لفت إلى أن هناك العديد من الأمور التي تم الانطلاق بها وتنفيذها خلال العامين السابقين، وتنعكس بشكل كبير على جودة الخدمة التأمينية المقدمة للمؤمن له وتلامس حاجة المواطنين بشكل كبير كالتمكين الزراعي، ويوجد أيضاً مشروع للتأمين ضد المسؤولية المهنية الطبية، ومشروع للتأمين الصحي للوافدين إلى الجمهورية العربية السورية من غير السوريين، وكذلك مشروع للتأمين الصحي للمتقاعدين، وحول واقع العمل، أوضح مدير الاشراف أن عمل هيئة الاشراف على التأمين شهد على مدار العامين الماضين حالة شبيهة بالاستقرار في قطاع



## قناعات خاطئة؟!!

بشير فرزان

تتوالى المشاهد الحياتية المؤلمة والتي تعود بأسبابها إلى القناعات الخاطئة التي يهتدي البعض بها دون احتكام للواقع أو للتفكير الموضوعي والمنطقي وطبعاً من المشاهد المؤلمة بنتائجها وتداعياتها الاجتماعية والاقتصادية وما يتبع ذلك من سلبات تربوية وتعليمية ذلك المشهد الذي يبنى بالكثير من التحديات الاسرية والمجتمعية حيث كان يسير أمامهم حاملاً لطفله ابن العامين وخلفه يسير باقي أفراد الأسرة «الأم الحامل وأربعة أولاد في أعمار متقاربة» وما يزيد من قساوة الصورة حالة المؤس الواضحة على وجوههم وملابسهم التي بالكاد تغطي أجسادهم الغضة وطبعاً هذا المشهد اللافت ليس فريداً بل هو نسخة مكررة لآلاف المشاهد التي تنتقل الصور ذاتها عن واقفنا الأسري الذي بات أكثر فقراً وتشتتاً وضياًعاً مع قساوة الظروف وصعوبة الواقع المعيشي.

ولاشك أن تفاصيل هذا المشهد لاتخص شريحة معينة من الناس بل يمكن تعميمها على المجتمع بأكمله وتدرج ضمن تصنيف العرف الاجتماعي والتفسير والفهم الخاطئ للحياة بكل وجوهها ونسئشهد هنا بأفكار أحد الأصدقاء الذي لم يفاجئنا دفاعه عن نفسه عندما تم انتقاده على استمراره في الإنجاب وخاصة في هذه الظروف الصعبة حيث ثبتت بيان الولادة الجديد الذي تقدم به للحصول على التعويض العائلي أنه أصبح أب لأسرة مكونة من خمسة أطفال بالرغم من أنه لم يمش على زواجه سوى عشرة سنوات والغريب أن يختصر إجابته على أي انتقاد يوجه له وهو المصنف في فئة المثقفين والجامعيين وضمن صفوف الفئة الأولى وظيفياً . بقناعات إيمانية قائمة على بديهيات غيبية لم يعد لها مكان في حياة الواقع (بيجي ورتقتو معو) وما يثير الأسف أكثر أن شظايا أفكاره المتمترسة في خندق البيئة الاجتماعية كانت تتطاير عبر كلماته المتشنجة لتصيب أي حوار في هذه القضية بلعنات الإلغاء والتكرار للحقائق الإيمانية والانغماس في فكر «العصرنة» الذي تسلل إلى مجتمعنا ليخرب عقول الناس وليبعدهم عن هويتهم الحقيقية.

ورغم حرصنا على عدم التدخل في الحياة الشخصية أو اختراق الكينونة والحصانة الفكرية المجتمعية أو التلاعب بالمعتقدات الشعبية إلا أن ذلك لن يمنعا من إعادة الحديث عن أهمية تنظيم الأسرة فصعوبة المرحلة الحالية على الناس وخاصة مع تضاعف أعبائها المعيشية بحكم الواقع المستجد يشكل الآن بوابة أمنة لتعبور إلى داخل المجتمع وتقليل بعض الأفكار المتدرجة في زواريب الفهم والتفسير الخاطئ الذي يزيد من فاتورة التكلفة الاقتصادية سواء على الأسر أو المؤسسات الحكومية وخاصة من ناحية الإنفاق وفي الوقت ذاته لها الدور الأكبر في نشر الكثير من الأمراض الاجتماعية المؤثرة سلبياً على البقاء في دائرة القيم والأخلاق .



# مقترح باستيراد سلالات جديدة ذات إنتاجية عالية الجودة

## مع تراجع تربية دودة القز وصناعة الحرير.. هل يخرج المشروع الوطني من شرنقة المعوقات؟

شراق حرير كافية لتشغيل المعمل على مدار العام ثلاث وديات، لافتاً إلى توجيه رئيس مجلس الوزراء أثناء زيارته للشركة بالبدء بتنفيذ البرنامج الوطني واعتبار الخطة موافقة عليها، حيث تضمنت الخطة في المرحلة الأولى إجراء عمرة للمعمل على أن يتم استبدال الآلات بعد انتهاء المرحلة الثانية

### عدم توفر الشرائق...!

عن الواقع الحالي للمعمل بين المدير أنه وخلال العام الماضي تم إجراء صيانة أولية لآلات المعمل، حيث أعيدت للعمل بانتظار موسم إنتاج العام الماضي، لكن لم يكن هناك إنتاج لشرائق الحرير، إذ تحتاج الشركة إلى كمية لا تقل عن ٦ / طن شراق للمباشرة بالعمل وهذه الكمية تكفي للعمل لمدة شهر فقط ولوردية واحدة لكن لم يتوفر أي كمية من الشرائق!

### ضمن الإمكانيات..!

ذكر أحمد أن وزارة الزراعة باشرت تنفيذ المشروع ضمن إمكانياتها المتاحة، وشركة الحرير بانتظار بدء عملية الإنتاج الفعلي لشرائق الحرير ليتم المباشرة بالإنتاج على أن لا تقل الكمية عن/ ٦ / طن شراق تكفي لشهر عمل، مشيراً إلى أن لا علاقة لوزارة الصناعة بالتربية وهذه المرحلة تقوم بها وزارة الزراعة وتقدم دعم مادي، إضافة إلى تسليم البيوض مجاناً للمربين، وتكمن مهمة الشركة بشراء البيوض من المربين بالأسعار التي تحدد من الجهات الحكومية وحل هذه الشرائق وبيع الإنتاج لمن يرغب

ولفت المدير إلى أن آلات المعمل قديمة وأن أحدث آلة يعود تاريخ صنعها لعام /١٩٧٥/ لكنها ليست متهاكة، وفي حال توفر الشراق يمكن إعادة تشغيل هذه الآلات بكلفة ليست كبيرة وينفس الطريقة قبل توقف العمل، على أن يتم الاستبدال وفق الخطة الموضوعة لتطبيق المشروع الوطني لإحياء تربية دودة الحرير.

ويرأي أحمد فإن صناعة الحرير الطبيعي قد بدأت، ونأمل أن يتم ذلك كون هذه الصناعة من التراث السوري الأصيل وتقدم دعم مادي كبير لسكان الريف، مبيناً أن وزارة الصناعة والمؤسسات العامة للصناعات النسيجية تتابع بذل الجهود لإحياء هذه الصناعة من خلال المتابعة مع الجهات الأخرى ذات العلاقة للنهوض بواقع هذه الصناعة العريقة وإعادة ألقها.

### مردود مالي

من جهته عضو اتحاد حرفيي طرطوس منذر رمضان أشار إلى أن شراق وخيوط الحرير تؤمن مردود مالي لشرائح إضافية من المجتمع بحال توفرها، فلم يعد التالف منها يشكل أي خسارة على الإطلاق، لظالما كان وما زال السوريون مبتكرين بكل المجالات حيث حول حرفيوها الفنانيين الشراق التي تخرج منها البرقات قبل حل خيوطها إلى لوحات فنية تحاكي الطبيعة والفن والجمال بلمستهم وابداعهم، كما أنه تم استخدامها بتركيبة صابون الغار على يد مختصين بكميات مدروسة وبشكل علمي

### شراكة حقيقية

لفت رمضان إلى أن إنعاش هذه الصناعة العريقة يحتاج إلى شراكة حقيقية بين القطاع العام والخاص من مستثمرين وأصحاب معامل ومصدرين وحرفيين وصناعيين ومربين، كونها حلقة مترابطة تؤدي حتماً إلى رسم خارطة طريق تعيد هذه الصناعة إلى أمجادها وتعيد الحياة لطريق الحرير الشهير الذي كانت منطقتنا جزء هام من تاريخه

ولتشجيع هذه التشاركية أوضح رمضان أن على القطاع العام تخصيص هكتارات من الأراضي الحراجية لزراعة شجرة التوت وتقديم تسهيلات للمربين وإعادة توزيع غراس التوت للمزارعين، والاهتمام بنوعية وسلالة البرقة وتأمينها للمربين ومتابعتهم من قبل مختصين بالخبرات اللازمة، وتقديم إعفاءات ضريبية نسبية للمصنعين لتشجيعهم بالانطلاق واعتماد هذه الخيوط الحريرية وإعادة حياتها وتصديرها للعالم، والاستفادة من تجارب الدول التي تمكنت من الحفاظ على هذا الإرث الاقتصادي الهام.



التوت في محافظات اللاذقية وطرطوس وحماه وبمساحة /٣٠٠٠/ هكتار تنفذ على مراحل لكن لم يتم التنفيذ!

### مشاريع بديلة لم تنفذ...!

وبين أحمد أنه تم طرح مشاريع بديلة للمعمل مثل حاضنة أعمال تضم فندق سوق أعمال يدوية بالتعاون مع وزارة السياحة لم ينفذ، واستمر الوضع لغاية عام/ ٢٠١٥ / حيث صدر قرار عن وزير الزراعة يتضمن تشكيل فريق عمل من وزارتي الزراعة والصناعة وذلك لوضع استراتيجية عمل متكاملة لإحياء تربية دودة الحرير في سوريا تتضمن خطة عمل وبرنامج زمني، مبيناً أنه تم الانتهاء من المشروع في عام / ٢٠١٧ / وتم رفعه إلى الجهات الوصائية لإقراره، حيث تمت الموافقة عليه، وطلب إلى وزارة الزراعة المباشرة بالتنفيذ حيث كان من المقرر أن يستمر المشروع من عام /٢٠١٧/ ولغاية /٢٠٢٧/ ضمن ثلاث مراحل، حيث تضمن زراعة/ ٢٩٨٧ / دونماً بعدد أشجار حوالي /٩٠٠/ ألف شجرة توت تكفي لتربية /٦٤٩١/ علبة بيوض، موضحاً أن هذه الكمية من البيوض تنتج حوالي /٢٥٠/ طناً من

### البعث الأسبوعية – دارين حسن

خسر مربو دودة القز مهنتهم بعد توقف شركة الحرير الطبيعي عن العمل منذ أربعة عشر عاماً، فبدأ عددهم يتناقص بشكل كبير وفقدت سورية أعرق صناعة كانت تعزز بها على مدى عقود من الزمن!

ومع المشروع الوطني لإحياء تربية الحرير الذي أطلقته وزارة الزراعة ثمة تساؤل هل بدأت الصناعة حقاً؟

### تحسن وإقبال

رئيس دائرة الوقاية في مديرية زراعة طرطوس المهندس وائل حسين أشار إلى أن محافظة طرطوس شهدت تحسناً ملحوظاً لواقع تربية دودة القز لهذا العام ، حيث شهد مركز حرير حاموش رسلان إقبالاً كبيراً للراغبين بالتربية خلال العروة الربيعية لهذا العام كونه مشروع داخلي ذو تكاليف محدودة ومردود جيد خلال فترة قصيرة، ما دفع أعداد كبيرة من المربين للسؤال عن الاكتتاب والرغبة بالعمل في هذا المشروع

### ثلاثون مريباً

وبين حسين أن عدد المربين في المحافظة يبلغ ثلاثين مريباً، تتركز التربية في منطقة الدريكيش بقري بمحصر والبريخية وحاموش رسلان والدلبية وحميص والمعورة وبيجة الجرد وجورة الجواميس. كذلك في الصفصافة وقرية المزارع في بانياس وعن أسباب تراجع التربية تحدث رئيس الدائرة عن السعر المنخفض لثمن كغ الشراق المنتجة وعدم تحسین السلالات المرباة محلياً والحاجة لاستيراد سلالات أجنبية لتحسين نوعية وكمية الإنتاج، إذ تبحث المديرية عن مراكز للتربية، حيث يقوم بتفقيس وتحضين وتربية البرقات حتى نهاية العمر الثالث ثم توزيعها على المربين مجاناً، ومتابعة مراحل التربية والإشراف الفني من قبل العاملين بجميع مراحل التربية لدى المربين في المنازل، معتبراً أن المديرية صلة وصل بين المربي والمستثمر الذي يود شراء المنتج من المربي، وحل الشراق المنتجة من قبل المربين مجاناً.

### مقترحات

وقدم حسين مقترحات وروى لإعادة إنعاش التربية تتمثل باستيراد سلالات جديدة ذات إنتاجية عالية الجودة واستمرار الدعم الذي تقدمه الوزارة عن طريق صندوق دعم الإنتاج الزراعي ورفع قيمته إن أمكن، وتقديم دعم عيني وتشجيعي من صواني وحوامل تربية، إضافة إلى توزيع غراس توت مجانية أو بسعر رمزي للراغبين بالقيام بعملية التربية

### عزوف المربين

بدوره عزا مدير شركة الحرير الطبيعي «المتوقفة» في منطقة الدريكيش يوسف أحمد، عزوف المربين عن التربية إلى انخفاض أسعار شراء شراق الحرير والقص الجائر لأشجار التوت لزراعة أنواع أخرى من الأشجار أكثر جدوى للفلاح مثل الزيتون والتفاح وغيرها، كذلك انتشار أساليب السكن الحديث وعدم ملائمتها لتربية دودة القز، والتلوث الناتج عن رش المبيدات وتأثير ذلك على نوعية الشراق، إضافة إلى انخفاض نسبة الدعم للمربين وعدم وجود جهة ترعى مثل هذا النشاط.

### تداعيات سلبية

ومما لا شك أن تراجع التربية لها تداعيات على المربين، أوجزها مدير الشركة بفقدان مورد كان في يوم من الأيام يشكل نسبة ليست قليلة من دخل الأسر، إضافة إلى أن الأجيال الحالية لا تعرف أي شي عن الحرير وكيفية تربية دودة القز، أي أن النشاط المتوارث عبر سنوات طويلة جدا في طور النسيان وأنه أصبح من الماضي، يضاف لذلك أن حاجة سورية حالياً لتبني عن طريق الاستيراد، ما يعني استخدام قطع أجنبي لاستيراد مادة من الممكن إنتاجها محلياً وبجودة عالية، إضافة إلى إمكانية تصدير الفائض من خيوط خام أو مواد مصنعة يدخل في صناعتها الحرير الطبيعي، حيث من الممكن أن يكون رافداً كبيراً للاقتصاد الوطني، كما يساهم في التخفيف من البطالة وتأثيرها على الواقع الاجتماعي، حيث تذكر الإحصاءات أن ٢٠٪ من سكان سورية كانوا يعملون في تربية دودة القز والنشاطات اللاحقة لها في بداية القرن الماضي وهذه النسبة كبيرة مقارنة بتعداد السكان في ذلك الوقت

### صعوبات وعقبات

وأشار مدير الشركة إلى قلة المربين إذ لا يتجاوز /٢٠-٢٥/ مريباً في طرطوس في أفضل الأحوال وبكميات قليلة جداً، نتيجة عدم توفر بيوض الشراق بما يكفي لتوزيع كميات كبيرة على المربين الراغبين بذلك، مبيناً أن الصعوبات التي تعترض المربين كثيرة، منها ضعف الإنتاجية نتيجة انخفاض جودة البيوض وعدم توافر أشجار التوت التي تتغذى عليها الدودة، والدعم غير الكافي للمربي، إضافة إلى عدم وجود جهة تسويقه للإنتاج كون الكميات المنتجة قليلة جداً لتصل إلى /٥٠٠/ كغ بأفضل الأحوال، بالتالي عدم جدوى تشغيل المعمل

### مع وقف التنفيذ..!

أوضح مدير الشركة أن المعمل متوقف عن العمل منذ العام ٢٠٠٩ نتيجة عدم توفر المادة الأولية، شراق الحرير، مشيراً إلى أنه تم طرح حلول بديلة منذ وقت طويل منذ العام/ ١٩٩٨ / لإنقاذ هذه الصناعة من خلال الاستفادة من أراضي أملاك الدولة لزراعة أشجار

## بين الثانوية والجامعة .. خطوات لم تعبد بشكل جيد!

# غياب أنظمة إعداد وتدريب الطالب للانتقال بسلاسة للمرحلة الجامعية



### البعث الأسبوعية – محرر التحقيقات

تستعد الجامعات السورية الحكومية والخاصة خلال هذا الشهر بعد صدور نتائج المفاضلة الجامعية العامة لاحتضان كوكبة جديدة من الطلبة في سنتهم الجامعية الأولى، وبين الضربة والخيبة بحسب النتائج سيمضي الطلبة في دراستهم، منهم بشغف ومنهم على مضض حتى الوصول إلى المحطة الأخيرة التي يجهلون ماذا تخبئ لهم.

### مفترق طرق!

في البداية لا بد من الإشارة إلى غياب التنسيق بين وزارتي التربية والتعليم العالي والبحث العلمي، فهو ليس في أفضل حالاته، رغم المحاولات في إظهاره بأحسن صورة، لكن أهل الخبرة في التربية والتعليم العالي يؤكدون عكس ذلك، حيث يبدون ملاحظات كثيرة على المناهج المتبعة في المدارس وطرق الامتحان وما يرافقها من عمليات غش تنتج بالحصلة متفوقين مزيفين، تخدمهم طرق القبول الجامعي التي تعتمد على العلامة، وهي طرق لا تحقق العدالة بين طالب مجد وآخر حصل على درجات بطريقة الغش، والطامة الكبرى أنه يناقض المتفوقين على دراسة الطب والهندسة.

### تجربة وعبرة!

تروي راما /طالبة هندسة مدنية/ أنها ترفعت للسنة الثانية بشق الأنف، وعلت السبب بالفجوة بين المدرسة والجامعة، حيث لا يوجد بحسب قولها- أي تمهيد أو تدريب لطلاب المدارس الحكومية للانتقال بسلاسة للمرحلة الجامعية، مشيرة إلى أن المدارس الخاصة لديها مرشدين أكاديميين يمكن أن يقدموا النصح للطلبة وهم على مقاعد الدراسة الثانوية، وبالتالي يتكون لديهم تصوراً عن تخصصات الجامعة التي تناسب ميولهم ورغباتهم، يزرعون الحافز لدراستها دون خوف من الفشل.

### نظام إعداد

في ذات السياق انتقد رثيف محمد /معلم مدرسة متقاعد/ عدم وجود نظام إعداد لطلاب المدرسة كي ينتقل بسلاسة وأمان من المرحلة الثانوية إلى الجامعية، ويشير إلى أن هناك الكثير من الحصص قد تضيع على الطلبة في المدارس الحكومية نتيجة عدم توفر الأساتذة، متسائلاً: لماذا لا يتم استثمارها بتوجيه الطلبة، وخاصة طلبة الثانوية في كيفية اختيار ميولهم ورغباتهم بعد النجاح؟

### قلق وخوف!

بكمية كبيرة من القلق والخوف ينتظر «محمد» نتائج المفاضلة، وبالرغم من أنه حقق مجموعاً مميّزاً يتيح له المفاضلة على كلية الطب البشري، إلا أن غير متأكد من ذلك، مشيراً بحسرة وألم إلى أن أخيه فقد رغبته في دراسة الصيدلة على أجزاء من العلامة. وقال محمد منتقداً منهاج الثانوية: من الظلم أن نضع عشرات، بل مئات الساعات على مناهج حفظية لا تفيدنا مستقبلاً في دراستنا الجامعية، وإنما هي مواد ثقافة عامة يمكن أن نعرضها من تلقاء أنفسنا في الوقت الذي نريده،

مؤكد أن مواد الثانوية -الضرع العلمي- يجب أن تكون علمية خالصة (رياضيات وعلوم وفيزياء وكيمياء ولغة أجنبية واحدة)، ولا داع للمواد النظرية الأخرى التي تشكل عبء ثقيل على الطالب.

### شرح بالتسليك!

الطالبة «خنساء» التي تحلم بدراسة الهندسة المعلوماتية إن حالفها الحظ ولم تترفع معدلات القبول فيها قالت: للأسف في المدرسة يعلموننا كيف نضيع الوقت بدلاً من استثماره، مشيرة إلى أن دروس الرياضيات والمواد العلمية الأخرى لا تأخذ حقتها من التدريس في المدرسة الحكومية، والسبب برأيها «الدروس الخصوصية» التي يعطيها ذات الأستاذ في المدرسة، متسائلة: لماذا يشرح الدرس في المدرسة بطريقة التسليك، فيما يصحح نشاطاً أثناء الدرس الخصوصي؟!

### غير مبدع!

وقال المهندس المدني أكرم خضر: ما ينقص مدارسنا اليوم هو خطط وطرق وأساليب التدريس الحديثة والمبتكرة، ومن دونها لا يمكن أن يتم تحسين التعليم والتعلم، فالطلبة في المدارس يحتاجون إلى تنمية مهارات وليس لحشو معلومات، وعلى وزارة التربية أن تعي ذلك جيداً في خططها لتطوير المناهج وتحديثها بما يضمن بناء جيل واع ومبدع ويمتلك المهارات اللازمة للتحليل والفهم، وخاصةً عندما يدخل إلى الجامعة ويختار التخصص الذي يناسبه، موضحاً أن غياب هذه الخطط الحديثة التي تفتح آفاق الطالب على المستقبل تجعل الطريق شاملاً إلى الجامعة، التي هي الأخرى غير خالية من المشكلات التي تتعلق بالمناهج

## اختيار القيادات الإدارية ما زال يعاني من الخلل!

# نحتاج لعناية مشددة حتى نصل إلى مؤسسات متطورة رشيقة إدارياً!

### غير قابلة للخرق!

بالعمل الجاد على جذب جميع الخبراء الإداريين وتوظيف خبراتهم بالشكل الأنسب، ودعوتهم لفهم التغيير والإصلاح الإداري الذي نحتاجه كثيراً في هذه المرحلة الصعبة

### سوء استخدام!

وفي الحديث مع العديد من المواطنين والموظفين منهم على وجه التحديد شكاً البعض منهم من ظلم إدارتهم لهم، وأشاروا بالوقائع إلى سوء استخدام سلطتهم الإدارية لخدمة مصالحهم الشخصية قبل مصلحة المؤسسة، كما أشاروا إلى وجود العديد من هذه النماذج الإدارية التي وصلت بطرق ملتوية وليس على أساس الكفاءة والمقدرة. وقال آخرون: متى انعدمت الأخلاق المهنية عم الفساد الإداري، ومتى كانت التشريعات والأنظمة القانونية غير رادعة استمر الفساد الإداري والمالي، وأكدوا أيضاً أنه حتى الآن لا يوجد محاسبة ومساءلة جديّة للمتورطين بالفساد

### قصور إداري

وعلى ذكر سيرة الخريجين في معهد -ها- ننذكر أن بعض الخريجين فيه طالبوا أكثر من مرة بمعالجة القصور الإداري في العديد من المؤسسات، والتركيز على التأهيل والتدريب المستمر للقيادات الإدارية على اختلاف مستوياتها،

### القرار الجريء

بالمختصر، نحتاج اليوم إلى توجهات إدارية حديثة تلبى احتياجات المرحلة، أولها أن نعرف كيف نستثمر الكفاءات والخبرات الإدارية، فهي الحامل والداعم الأساسي للنمو، بمعنى أن تنمية الكفاءات وتأهيلها والمحافظة عليها وحسن اختيارها وتوظيفها هو الأساس في التنمية، ومعلوم بعد موجة الهجرة الكبيرة للكفاءات السورية أصبح وجودها قليلاً في البلد، ونخشى أن تصبح كالعلة النادرة إذا ما استمر تهيمها.

أن مؤسساتنا بأمس الحاجة اليوم لكفاءات وخبرات إدارية مبدعة يملكون روح المبادرة والقدرة على إبداع الحلول للمشكلات العالقة واتخاذ القرار الجريء.

### أزمة إدارة!

الخبير في الإدارة عبد الرحمن تيشوري أشار بدوره أكثر من مرة إلى أن «معظم أزماتنا في سورية هي أزمات إدارة بالدرجة الأولى، ومسؤوليات القادة والمديرون في الوقت الراهن هي أعظم وأكبر مما سبق»، مطالباً وزارة التنمية

### البعث الأسبوعية – غسان فطوم

من جديد عادت الحكومة لتشدّد على «التدقيق في اختيار القيادات الإدارية على أسس موضوعية تتعلق بالكفاءة والنزاهة والشفافية والابتعاد عن أي مقاربات لا تصب في سياق تمكين البنية الإدارية والوظيفية للجهات العامة».

ما ورد كان ضمن الجلسة الأسبوعية لمجلس الوزراء التي عقدت في الـ ٢٦ من شهر آب الفائت.

نظرياً هذا الكلام جميل وكلنا نتمناه أن يصبح حقيقة على أرض الواقع، فهو يجعلنا نشعر بالتفاؤل بقرب وصولنا إلى مؤسسات عصرية قمة في الأداء الإداري المرن والرشيق والمبدع وتحقيق جودة عالية بالإنتاج، لكن مجرد نظرة خاطفة لواقعنا الإداري الحالي القائم في عديد المؤسسات على اختلاف مجالاتها تُشعرنا بالأسى، فمعايير وأسس القائد الإداري الناجح التي تتحدث عنها الحكومة غير متوفرة عند بعض المديرين القائمين على رأس عملهم، أقلها ما يتعلق بافتقارهم للخبرة الإدارية، فكيف إذا علمنا أن هناك مدراء يقودون مؤسسات لا تمت لاختصاصهم العلمي بصلة؟!

بالتأكيد لا نجاة الحقيقة عندما نقول أننا لغاية اليوم لم ننجح في اختيار القادة الإداريين الناجحين إلا ما ندر، والسبب بلا شك هو في الإجراءات الخاصة في تقييم المرشحين للمناصب الإدارية، وما تشديد الحكومة على «الابتعاد عن أي مقاربات لا تصب في سياق تمكين البنية الإدارية والوظيفية للجهات العامة عند اختيار القادة الإداريين» إلا دليلاً على استمرار هذا الخرق الذي لا نريد أن يستمر، فعملية أو آلية اختيار القادة الإداريين غاية في الدقة وتتطلب عناية مشددة بالغة حتى نصل إلى مؤسسات مبدعة إدارياً رابحة إنتاجياً .

### شخصي وليس موضوعي!

خبير إداري علق على تشديد الحكومة لجهة التدقيق في اختيار القيادات الإدارية بقوله «ليس بجديد، لكنه اعتبر أنه من الضروري التذكير والتأكيد عليه من وقت لآخر، لكن بشرط أن يتم على أصوله، مبدياً أسفه على عدم التقيد بالضوابط والشروط عند اختيار القيادات الإدارية، فبحسب رأيه ما زال الاختيار في أغلب الأحيان لا يتم على أساس موضوعي وإنما شخصي، مؤكداً على أهمية الدرجة العلمية والتخصص للقيادات الإدارية مع توفر الخبرة الطويلة حتى تتمكن من أداء دورها بمهنية عالية، وتحقيق الهدف المرجو.

وتساءل الخبير الإداري: طالما مشروع الإصلاح الإداري الذي أعدته وزارة التنمية الإدارية يهدف إلى خلق منهجية إدارية واحدة ومتجانسة لكل الوزارات، أين مركز القياس والدعم الإداري، وأين مرصد الأداء الإداري الذي من مهامه متابعة تطبيق المؤسسات للمعايير والأسس؟، مضيقاً علينا أولاً أن تؤسس للبنية التحتية اللازمة للتطوير الإداري وبعدها يحق لنا أن نتحدث ونشدد في اختيار القيادات الإدارية على أسس موضوعية تتعلق بالكفاءة والنزاهة والشفافية بحسب ما وجهت الحكومة

### غير كافية!

ويسؤال لطلبة قسم إدارة الأعمال في كلية الاقتصاد بجامعة دمشق بخصوص المعايير المطبقة حالياً لاختيار القيادات الإدارية كان القاسم المشترك لإجاباتهم أنها «غير كافية وتحتاج إلى تجديد وتعديل في بنودها كي تناسب متطلبات الإدارة الرشيقة التي تقوم عليها المؤسسات الكبيرة والصغيرة».



## نبض رياضي

موسم جديد  
بلا تجديد

**البعث الأسبوعية-مؤيد البش**  
انطلقت منافسات النسخة الثالثة والخمسين من الدوري الممتاز لكرة القدم وسط توقعات بمنافسة محدودة مع اللقب مع وجود فز طابقي للفرق المشاركة نتيجة الظروف المالية واللوجستية المختلفة لها، كما أن فكرة وجود تغيير إيجابي على المستوى الفني تبدو مستبعدة بالنظر إلى تكرار ذات أخطاء المواسم الماضية

وإذا استثنينا حامل اللقب فريق الفتوة لم تعرف أندية الدوري الاثني عشر استقراراً فنياً أو إدارياً خلال فترة الإعداد للموسم الجديد، فاقالات المديرين بدأت قبل انطلاق الدوري في مؤشر يوحي على عدم وجود ثقة بين المدرب والنادي وعدم التفات الإدارات لفكرة أن المباريات الودية ليست مقياساً واضحاً للحكم على المدرب، ولا يمكن الوصول لتحسن في المستوى إلا عبر رؤية فنية طويلة الأمد لا تكون النتائج وحدها هي المقياس

وإذا كانت ظاهرة تبديل المديرين آفة يكاد يكون من المستحيل التخلص منها، فإن المبالغ المالية العالية التي تم دفعها كرواتب وعقود للاعبين تبدو المشكلة الأخطر التي تهدد استمرارية بعض الأندية في التواجد في المسابقة، فأحد اللاعبين طلب مليار ليرة كمستحقات للتوقيع مع أحد الأندية وفي الموسم الماضي بلغ عقد أحد اللاعبين نحو ٨٠٠ مليون ليرة، وكل ذلك يجري واتحاد اللعبة يراقب ويطلق التصريحات التحذيرية فقط مع تلويح بتحديد سقف الرواتب دون تحرك جدي

طبعاً الحديث عن الاسراف في الصرف على التعاقدات يشمل تقريباً نصف أندية الدوري فيما النصف الباقي يكاد يتدبر أموره عبر الاعتماد على لاعبيه الشباب أو لاعبي الصف الثاني، وما يدعو للأسف أيضاً هو أن معدل أعمار لاعبي المسابقة أخذ بالازدياد مع غياب للنجوم الشباب كظاهرة تستحق الوقوف عندها.

قضية الملاعب وقدرتها على استضافة المباريات لا بد من الإشارة إليها، فالعاصمة دمشق ستحتضن مباريات أندية الوحدة والجيش والفتوة مع وجود ملعب وحيد جاهز هو الجلاء في ضوء الأحاديث عن صيانة قادمة للمعب الفيحاء، وملعب الباسل في حماة يتجه نحو الصيانة وملعب حمص لم تنته صيانتها، ما يجعل معاناة اللاعبين خصوصاً في فصل الشتاء مستمرة في ظل سوء أرضيات ومرافق أغلب الملاعب

اتحاد الكرة من جهته وعد بإدخال تقنية الميني فدار(حكم الفيديو) كشيء جديد ومساعد على تخفيف الاعتراضات والأخطاء التحكيمية لكننا لم نسمع حتى اللحظة عن وصول تقنياتها أو إمكانية استخدامها في الجولات الأولى، والأمل أن تكون هذه الخطوة بمثابة إعلان دخول التكنولوجيا للملاعب لتساعد على تسويق مسابقاتنا التي فقدت جاذبيتها الإعلامية

وخصوصاً الذين يملكون حظوة عن البعض وتربطهم بالبعض الآخر مصالغ شخصية ضيقة

وهذا الأمر يدفعنا للسؤال عن أولئك الذين يتولون شؤون المنتخبات الوطنية واللاعبين المحترفين ومدى خبرتهم في هذا الأمر ومدى الصلاحيات الممنوحة والإمكانيات الموضوعة تحت تصرفهم، فالعمل الإداري في المنتخبات الوطنية من تامين المستلزمات والفيز وحجوز شركات الطيران وما فيها من إجراءات أخرى كالفنادق والإطعام وما أبه ذلك، كل هذه الأعمال لا غبار عليها وتسير بشكل سلس دون معوقات أو عثرات والعاملون في هذا المجال اثبتوا كفاءتهم المهنية فيه، أما العمل الفني فهو يرسم العديد من إشارات الاستفهام وخارج الإداريين بلجنة المنتخبات الوطنية فإن هذه اللجنة تفتقر إلى الخبرات المطلوبة وإذا استثنينا المحاضر الأسوي فجر إبراهيم فلا أظن أن بقية الأسماء (مع احترامنا لهم) قادرين على تقييم مدربي ولاعبى المنتخب أو ترشيح لاعبين جيدين أفضل من الموجودين

من جهة أخرى علينا أن نتساءل عن الآلية التي يتم بها اختيار اللاعبين؟ هل تتم متابعة هؤلاء اللاعبين في أنديةهم؟ فعلى سبيل المثال بعض اللاعبين لم يشاركوا في مباراة منذ زمن بعيد وبعض اللاعبين المحترفين ليسوا أساسيين في فرقهم مع العلم أن أغلب لاعبينا يلعبون مع فرق من الدرجة الثانية في بلادهم، فإذا كان هذا اللاعب أو ذاك ليس اساسياً بفرق من الدرجة الثانية فكيف يكون أساسياً في المنتخب؟

لا نعتقد أن هناك من يتابع لاعبين في أنديةهم الخارجية حتى الكادر الفني للمنتخب غير قادر على ذلك لأسباب عديدة، كذلك الأمر بالنسبة للاعبين المحترفين في أوروبا وأمريكا فهم غير متابعين في دورياتهم ومع فرقهم، ولو كانت المتابعة جيدة لوجدنا العديد من اللاعبين الجدد قد انضموا للمنتخب والعديد من اللاعبين قد أبعدها عن المنتخب، وللأسف ليس لدينا كشافين ثقة ولكننا غارقون بين فكي سماسرة لهم مصلحة بالترويج لهذا وإبعاد ذاك كي تتحقق كل مصالحهم وبالنهيافة فإن كرتنا خاسرة بامتياز.

## تجارب كثيرة

من خلال المتابعة لمنتخبنا الوطني منذ انتخاب اتحاد كرة القدم وجدنا أنه مر بمراحل كثيرة من التجارب التي لم تكن ناجحة بالمطلق، ولعل البداية كانت من خلال الاعتماد على لاعبين المحليين في الدوري دون الاستعانة بأي لاعب محترف بالخارج، وتم تكليف المدرب حسام السيد بقيادة هذا المنتخب وخاض سبع مباريات في الأشهر الأربعة الأخيرة من العام الماضي وللأسف خسر المباريات السبع ولم يسجل فيها منتخبنا إلا هدفين ولم يقدم الأداء المنتظر وعمل السيد مع المنتخب

في كل المباريات على تمئين الخط الخلفي بأكبر عدد من اللاعبين هروباً من الخسائر الثقيلة ولكن بالمقابل لم نشهد أي فعالية هجومية أو أداء يرضي ذواقي كرة القدم، وفي النتائج فقد خسر منتخبنا أمام الأردن بهدفين دون مقابل وأمام العراق بهدف وأمام منتخب اللاعبين المحليين الجزائري بهدف وأمام فيلاروسيا بهدف وأمام فنزويلا بهدفين بهدف وعمان بهدف نظيف وبهدفين بهدف

هذه الفترة تم تجربة العديد من اللاعبين المحليين وقد تجاوز عددهم الخمسين لاعباً، وفي المحصلة العامة فشلت التجربة لأنها دلت على أن كرتنا لا يمكن أن تستغني عن لاعبيها المحترفين في الخارج، فتمت إقالة السيد رغم أن عقده لمدة سنة لكنه لم يصمد أكثر من أربعة أشهر.

في الشهر الثاني من العام الحالي تم الاتفاق مع المدرب الأرجنتيني هيكتور كوبر ذائع الصيت على تدريب منتخبنا الوطني بعقد يمتد حتى نهاية التصفيات المونديالية وتم التوقيع مع كادره العربي والأجنبي ليكونوا مساعدين له وتمت إضافة المدرب الوطني غسان معتوق ليكون ضمن الكادر الفني، المدرب الأرجنتيني بدأ مع منتخبنا في الشهر الثالث ولعب عملياً خمس مباريات ودية ففاز في مباراتين على تايلاند ١/٣ وعلى الصين ١/صفر وتعادل مع ماليزيا ٢/٢، وخسر أمام البحرين وهيتام بهدف وحيد.

وفي المحصلة العامة لعب منتخبنا في عام كامل ١٢ مباراة فاز في مباراتين وتعادل في واحدة وخسر تسع مباريات، سجل لاعبونا ثمانية أهداف وتلقت شباننا خمسة عشر هدفاً.



الجواب سيكون بالنفي وقد تم تجريب العديد من اللاعبين في هذا الخط دون جدوى، وهذا يؤكد أننا بحاجة إلى منظومة عمل جديدة تعرف كيف تتعامل مع المهام الدفاعي لياقة وتنظيماً وفكراً، لذلك لا بد من العمل على هذا الأمر ضمن أديتنا أولاً والبحث عن حلول عاجلة لتقوية خط الدفاع في المنتخب سواء باستقدام لاعبين محترفين متميزين من الخارج أو بأساليب وخطط جديدة وهذه من مهام الكادر الفني للمنتخب

ودوما السؤال الملح عن كيفية البحث عن اللاعبين السوريين المحترفين المغتربين في الخارج ومن هم الكشافون الذين يبحثون عنهم وكيف يتم التعامل مع هذه المسألة المهمة، فهل عجز اتحاد كرة القدم عن إيجاد لاعبين مناسبين بين عشرات اللاعبين المنتشرين في ملاعب أوروبا؟ وسمعنا أن المدرب الأرجنتيني هيكتور كوبر طلب خمسة لاعبين لم يتم استقدام أي لاعب مما طلب، فهل في الأمر سر يا ترى؟

كواليس كرة القدم باتت تفسر الأمر على وجهين اثنين لا ثالث لهما، أولهما أن القائمين على المنتخبات غير أكفاء بمهامهم ولا يعرفون كل اللاعبين ويختارون اللاعبين حسب الاسم والشهرة والمعرفة وغير قادرين على اكتشاف المواهب المحلية أو الخارجية، وثانيهما: هناك مصالغ خاصة تتعلق بالتسويق والسمسة بحيث من الصعب إبعاد بعض اللاعبين

## البعث الأسبوعية-ناصر التجار

انتهت أيام الفيفا وخرجت كرتنا من مولد النشاط الرياضي بلا حمص ولم تحقق النجاح على مستوى الحضور والأداء والنتيجة وتبين للجميع أن كرتنا فقدت هويتها وأنها بحاجة إلى ساحر ليخرج كرتنا من ازمانها المتلاحقة ومن سوء الطالع التي يلازمها.

منتخبنا الوطني للرجال أنهى معسكره في الصين وأدى مباراتين فيه فتعادل في الأولى مع ماليزيا بهدفين لثلاثة، وفاز في الثانية على الصين بهدف دون مقابل، مباراة ماليزيا يجب أن تكون للصين بعد أن قدم منتخبنا أسوأ ما يمكن تقديمه في عالم كرة القدم، ورغم أدائه المقبول نسبياً في الشوط الأول إلا أنه انهار بلا أي سبب في الشوط الثاني وتراجعت لياقة كل اللاعبين إلى درجة الصفر، وللأسف وجدنا الفريق الماليزي يصول ويجول في المباراة وقد تحول إلى مارد على حساب تواضع أداء لاعبيننا فأدرك التعادل بأخطاء ساذجة غير مقبولة من فريق محلي ولو أسعفت الخبرة لاعبي ماليزيا لكان للمباراة نتيجة أخرى!

لا ننكر أنه في المباراة الثانية مع الصين تحسن الأداء قليلاً وقد أطرنا ذلك وزاد من سعادتنا تحقيق الفوز ، وحدث ذلك من خلال تغيير المدرب للتشكيلة وإشراك لاعبين جدد لم يتواجدوا في المباراة الأولى فتحقق الفوز الثمين على الصين في عقر دارها وأمام جماهيرها ولا شك أن الفوز له تأثير معنوي على كرتنا وقد رفع معنوياتنا ومعنويات اللاعبين وعضو ما فقدناه من نقاط تصنيفية على صعيد الترتيب الدولي للمنتخبات عموماً وبكل الأحوال لم يظهر المنتخب الصيني كمرعب وكان أقل من عادي ورغم سيطرته على المباراة إلا أنه افتقد للحلول المجدية في منطقة العمليات فكانت كراته كلاسيكية أبعدها دفاعنا بسهولة، وعلينا هنا أن نذكر أن الخط الخلفي والحارس كانوا بخير حسب مجريات المباراة لكن هذا الخط افتقد الكثير من المهام المطلوبة ونذكر منها بناء الهجمات فالاعتماد على التشتيث كهدف أول أضعف علينا الكثير من الهجمات المرتدة وأضعف علينا فرص السيطرة على منطقة الوسط، لذلك بدا للمتابعين أن الصين سيطرت على المباراة ومنتخبنا فاز، ونشير أيضاً إلى أن التحكيم لم يكن موفقاً في المباراة فضاعت فرصة هدف من حالة تستحق ركلة جزاء، كما ألغى لنا هدف بداعي التسلل دون أن تكون راية الحكم المساعد صحيحة

علينا أن ندرك أن المنتخبات التي سنواجهها فيما بعد أقوى من الصين وأكثر وزناً وثقلاً في عالم كرة القدم لذلك علينا ألا نفرح كثيراً بهذا الفوز وأن نعمل منذ الآن على تلافي أخطاء المباراتين.

## مهمات صعبة

النشاطات القادمة للمنتخب الأول كثيرة منها تصفيات المونديال القادم التي ستبدأ بعد شهرين ومنها النهائيات الآسيوية التي ستنتقل في الشهر الأول من العام القادم في قطر والمواجهات وضعت كرتنا مع منتخبات ثقيلة لها باعها الكروي ولها وزنها، فني تصفيات كأس العالم سنواجه اليابان وكوريا الديمقراطية وأحد منتخبي ماكاو أو ميانمار في المجموعة الثانية، والحديث عن قوة هذه المجموعة مختصر بقوة اليابان التي هزمت قبل أسبوع ألمانيا ١/٤ وأتبعها بتركيا ٢/٤، والتوجه سيكون بشكل أساسي نحو المباراتين المتبقيتين فإذا كان منتخبنا مكاو أو ميانمار ضمن السيطرة بالليل من الجهد والجدية إلا أن كوريا لا يمكن التكهّن بمستواها أو مشاركتها، فأحياناً تقدم نفسها بشكل قوي وأحياناً دون ذلك، أما النهائيات الآسيوية فهي الأقوى والأقسى والأصعب بمواجهة استراليا وأوزبكستان وربما الهند المتطورة بالوقت الحالي سيصبح تجاوزها أمر صعب

بالمحصلة العامة إن بقيت أمور منتخبنا على الشاكلة التي ظهر بها في معسكر الصين فإن الأمور ليست بخير ومنتخبنا سيواجه الكثير من المتاعب والنكسات.

الحديث عن المنتخب الأول يبدأ من اختيار اللاعبين، فاللاعبون الذين تمت دعوتهم للمنتخب هم ذاتهم منذ سنوات دون أي إضافة جديدة، والحقيقة أن بعضهم انتهت صلاحيته وقد شاهدنا العديد من اللاعبين توقفوا في الشوط الثاني من مباراتنا مع ماليزيا بعد أن انهارت لياقتهم البدنية، في كل الأحوال أغلب الذين يدافعون عن ألوان المنتخب باتوا من كبار السن وقد تجاوزوا الثلاثين من العمر بسنوات، لذلك يبقى السؤال: أين البديل ولماذا لا نغامر بعدد من اللاعبين الذين أثبتوا موهبتهم وقدرتهم على تمثيل المنتخب أفضل من هؤلاء؟ وعلى سبيل المثال وجدنا أن محمد الحلاق أعطى إضافة جيدة وظهر المهاجم ياسين سامية بمستقبل مقبول وكذلك مصطفى جنيد، والمفترض أن يشجعنا هذا على إضافة المزيد من هؤلاء إلى المنتخب وخصوصاً في الخطوط الخلفية، فدفاعنا بات في وضع لا يحسد عليه وكل اللاعبين الذين يشغلون خط الدفاع والارتكاز لم يعد بإمكانهم أن يعطوا كرتنا ما يفيدها واستبدال هؤلاء التعيين بلاعبين آخرين سيكون خيراً على منتخبنا إن لم يكن بالوقت الحالي ففي المستقبل القريب، وإذا افترضنا أن خط دفاعنا مع الصين أدى دوره على أكمل وجه فهل يوجد لدينا بديل بالستوى ذاته على دكة البدلاء؟

## كأس العالم وتتويج ألمانيا

# يعيدان الحديث عن واقع سلتنا وأسباب التراجع!



### البعث الأسبوعية-عماد درويش

ما زالت كرة سلتنا رهناً للتجارب والابتكارات، وما زالت الصورة الفنية المرجوة من هذه الابتكارات ضبابية، إن لم تكن مخفية، فلسنا ضد التغيير ولكننا مع التغيير الإيجابي المدروس والحسب الذي ينسف ما سبقه من تجارب ليدخل في مغامرة جديدة.

رياضتنا عموماً تعيش واقع مؤلم منذ فترة طويلة، أما سلتنا على وجه الخصوص فثمة أسئلة تخطر على البال عن أسباب تراجع مستوى منتخباتنا منذ سنوات طويلة، والجميع ملّ من ذكر بأن سببها غياب جيل من اللاعبين النجوم، وعدم قدرة الاتحادات والأندية على خلق البديل، إضافة إلى ضعف الإمكانيات المادية، وعدم قدرة منتخباتنا على التحضير المثالي المناسب، وهذا الكلام بات من البديهيات.

### إدارات غير رياضية

أغلب انديبتنا بات اليوم يقودها أشخاص غير رياضيين ويأتوا من أصحاب القرار يصلون ويحولون كيما يشاؤون ، إضافة إلى وجود فريق آخر من أصحاب رؤوس الأموال والداعمين الذين فرضوا أنفسهم بقوة في السنوات الأخيرة حتى باتوا بأموالهم يتحكمون بمصير لاعبين دوليين لا بل تم تعيينهم مديرين لمنتخباتنا الوطنية ليس لخبرتهم وإنما بسبب دفعهم الأموال في سبيل السفر ، كل ذلك كان له انعكاسات سلبية على انديبتنا، ونحن لسنا بوارء التقليل من أهمية وجود هؤلاء الداعمين للرياضة من دون مال لن تتطور، لكن وجودهم لا يعني أن يكونوا أصحاب القرار، فمكالمهم يجب أن يكون على المنصة ومع ألف كلمة ترحيب بشرط عدم التدخل في الشؤون الفنية.

أما أصحاب الخبرة فياتوا مبعدين بنسبة كبيرة عن واقع العمل والسبب وجود من ليس له علاقة بالرياضة ضمن هذه الأندية، وبالمجمل هذا الواقع لا يمكن أن يكون عمله صحيحاً رغم وجود الأموال بسبب غياب التخطيط السليم والتنفيذ الدقيق، لذلك رياضتنا لن ترى النور ولن تتطور ما دامت سائرة بطريقة فوضوية من دون هدف.

على ضوء ما ذكر يعرف القاصي قبل الداني أن سلتنا بجميع مفاصلها لا تعيش حالة مثالية لأنها تفتقد أجيديات علم كرة السلة الحديثة وبيات تعيش على الطفرات هنا، وأخرى هناك

### هواية واحتراف

عندما يخرج المتابع من حدودنا الرياضية ويطلع على كرة السلة المحترفة والمطبقة في أوروبا ومعظم دول العالم، يجد أننا لا نعرف عن كرة السلة إلا القليل، وإذا ما أردنا تقديم حلول للمشكلات التي تعاني منها اللعبة عدنا إلا وهي (الإدارة الهوائية) التي فرض علينا أن نقود مشروع دوري المحترفين، فضي كل دول العالم المتطور في مجال كرة السلة ترى في التخصص الجزء الأصيل من العمل اليومي في الأندية والاتحاد والروابط المحترفة، غير أن المشكلة العامة التي تعانيها انديبتنا وفرقتنا تكمن في غياب الإداري المحترف المتفرغ لدوره في إدارة العمل والتخطيط لمستقبل اللعبة في الأندية والمنتخبات.

واثبتت التجارب الاحترافية لأنديبتنا في السنوات الأخيرة أن معظم الأزمات تأتي من الإداريين الهواة، فقراراتهم يشوبها الارتعاش في كثير من الأحيان، إما للخوف من النقد الإعلامي الذي سيطلوهم، أو لأن تلك القرارات (عشوائية) غير مدروسة ولم يتم وزنها بالشكل المطلوب قبل إصدارها، ولا يكاد يمر موسم دون حدوث أزمة في قانون أو في قرار اتخذ أو في إدارة أي جانب يتعلق بكرة السلة، ولعل أبرز صور التخبط الإداري الشهيرة في مسابقتنا السلوية يظهر في عدم وضوح أجندة الموسم ناهيك عن التأجيل والترحيل لأكثر من مرة.

## السانتياغو بيرنايوو أبرزها..

# ملاعب كرة قدم دخلت التاريخ وشهدت على إنجازات وبطولات

### البعث الأسبوعية-سامر الخيّر

تعتبر ملاعب كرة القدم الجاذب الأول لعشاق هذه اللعبة، وبالتالي الاعتناء بها وتطويرها واجب حتمي على إدارات الأندية وملاكها، فهي ستعود بالضرورة بالفائدة عليهم، واليوم يخطف ملعب سانتياغو بيرنايوو المعقل الشهير لنادي ريال مدريد الإسباني الأضواء بعد تحديته الذي بدأ منذ أكثر من عامين بقيمة بلغت مليار جنيه إسترليني، وأبرز ملامحه أنه قابل للسحب، بالإضافة لتركيبة سقف قابل للطي بالكامل وشرفة جديدة للضيافة، واستخدمت هذه التقنية في ملعب توتنهام الجديد عام ٢٠١٩ الذي شهد استضافة أحداث رياضية كبرى مثل مباريات اتحاد كرة القدم الأمريكي، وحفلات موسيقية.

وتساهم تلك التقنية في تحقيق إيرادات إضافية للنادي عن طريق استضافة عدد أكبر الأحداث الرياضية المختلفة من جميع أنحاء العالم، إضافة إلى المعارض التجارية في المستقبل القريب.

ولطالما شهدت ملاعب كرة القدم مثل هذه العمليات لمواكبة التطور التقني والفني لجذب الاستثمارات وزيادة الشعبية، إضافة إلى أن الملعب الجيد يحفز اللاعب بشكل كبير لتقديم مستوى أعلى، فما هي أشهر الملاعب وأكبرها في عالم الساحرة المستديرة.

والبداية من بلد أفضل لاعب في العالم سبع مرات الأرجنتيني ليونيل ميسي، حيث يعتبر الملعب الخاص بالنادي الشهير بوكا جونيورز «لاومبونييرا»، والذي تم افتتاحه عام ١٩٤٥، وتم إعادة تطويره عام ١٩٩٦ ويتسع إلى ٤٩ ألف متفرج. وهناك ملعب «الكامب نو، معقل فريق برشلونة الإسباني، الذي تم تأسيسه عام ١٩٥٧، ويتسع إلى ٩٩٣٥٤ متفرج، وتم إعادة تطويره ٣ مرات، وفي المركز الثالث ملعب ويمبلي الذي يخوض عليه منتخب إنكلترا مواجهاته الدولية والودية، بجانب المباريات النهائية للمسابقات المحلية، وأعيد بناؤه عام ٢٠٠٧، ويتسع إلى ٧٥ ألف متفرج.

وتعود لأمريكا الوسطى هذه المرة وبالتحديد ملعب «إزتيكا» معقل فريق كلوب أمريكا المكسيكي، ويتسع إلى ٨٧٥٢٣ متفرج، وافتتح عام ١٩٦٦ وتم تطويره في ٤ مناسبات، وفي المركز الخامس الملعب الإيطالي الأشهر «سان سيرو» الخاص بفريقي ميلان وإنتر، الذي تم افتتاحه عام ١٩٢٦، وتم تطويره ٤ مرات، ويتسع إلى ٨٠ ألف متفرج.

والدور الآن على مستضيف أشهر نهائي كأس عالم ملعب «ماراكانا» الذي افتتح عام ١٩٥٠، في مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية، ويتسع إلى ٧٨٢٣٨ متفرج، وتم تطويره في ٣ مناسبات، وفي ألمانيا هناك ملعب فريق بوروسيا دورتموند «سيغنال ايدونا بارك»، الذي افتتح عام ١٩٧٤، وتم تطويره في ٤ مناسبات، ويتسع إلى ٨٣ ألف متفرج.

وفي المركز الثامن ملعب «أولد ترافورد» معقل فريق مانشستر يونايتد الإنكليزي، وتم افتتاحه عام ١٩١٠، ويتسع إلى ٧٤٨٧٩ متفرج.

وأخيراً ملعب «إليانز آرينا، الملعب الخاص بفريق بايرن ميونخ الألماني، وتم افتتاحه عام ٢٠٠٥، بتكلفه ٣٤٠ مليون يورو، ويتسع إلى ٧٥ ألف متفرج.

نأتي الآن إلى الملاعب الأكثر اتساعاً وأخذ هذا الترتيب بعين الاعتبار الاتساع في حالة استضافة الأحداث الكبرى، على سبيل المثال ملعب الماراكانا الذي اتسع ١٧٣ ألف متفرج عام ١٩٥٠ أثناء المباراة النهائية للمونديال وقتها وهو أكثر حضور للجماهير في تاريخ لعبة كرة القدم، وذلك قبل التطور والقيود الحالية لسلامة المشجعين.

وهناك قصة مماثلة للمعب ويمبلي في إنكلترا عام ١٩٢٣ حين استقبل أول مباراة في نهائي كأس الاتحاد الإنكليزي بين بولتون واندرارز وست هام يوناييتد، وشهد أعلى معدل حضور غير رسمي على الإطلاق في أي حدث رياضي غير السباقات، ولسبب دعائي جعل الاتحاد الإنكليزي المباراة مجانية بدون حجز تذاكر، وحضر قرابة الـ ٣٠٠ ألف مشجع لمشاهدة المواجهة من داخل الملعب مع ٦٠ ألف متفرج في محيط الملعب، وقتها كانت ملاعب كرة القدم غير مقيدة بعدد مقاعد محددة، ولذلك كانت تسجل عدد حضور قياسي.

أما أكبر ملعب حديث ويراعي كل شروط الأمان فهو ملعب رونغرادو في كوريا الديمقراطية، وجاء قرار بنائه عام ١٩٨٩، واستغرقت عملية البناء سنتين ونصف، بسعة ١٥٠ ألف متفرج، كأكبر ملعب كرة قدم في العالم، ويعتبر سقف الملعب هو العنصر الأكثر إثارة حيث تغطي مساحته ٩٤ ألف متر مربع، وهو ضعف رقم صاحب الرقم القياسي السابق في استاد الملك فهد في الرياض، ومن حيث الشكل يشبه تصميم الملعب المظلة أو زهرة بأقواسها الستة عشر، ويقع الجزء العلوي من سطح الملعب على بعد ٦٠ متراً من الأرض.

ويأتي هذا الملعب العملاق أيضاً بالعديد من المرافق مثل غرف خلع الملابس والتخزين والمكاتب ومرافق التدريب وأكثر من ١٣٠٠ غرفة، وعلى الرغم من كونه أكبر ملعب في

الأوروبية.



العالم، إلا أنه يمكن ملء أو تفريغ مدرجاته في غضون ١٥ دقيقة بفضل توفر أكثر من ٨٠ مدخلاً، ويستضيف الملعب مباريات المنتخب الكوري، ولم يستخدم في أحداث كرة القدم والأحداث الرياضية الكبيرة بقدر ما ينبغي، وشهد أحداث أخرى تاريخية حيث سجل الرقم القياسي العالمي للحضور في المصارعة (١٩٠ ألف متفرج) في عام ١٩٩٥.

وفي السياق نفسه تصدر ملعب ال كامب نو قائمة الملاعب التي شهدت حضوراً جماهيرياً كبيراً في بطولات الدوري المحلي في أوروبا، وفق تقرير صادر عن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يوييفا)، وحسب التقرير، فإن الملعب شهد حضور ما يقرب من ١,٥ مليون مشجع خلال مباريات برشلونة في الموسم الفاتت، الذي شهد تتويج «البلوغرانا» ببطولة الدوري الإسباني للمرة الـ ٢٧ في تاريخه والأولى منذ موسم ٢٠١٩، وبلغ متوسط الحضور الجماهيري في مباريات برشلونة بالدوري الإسباني ٨٣ ألفاً و٤٩٨ مشجعاً، متفوقاً على ملعب سيغنال ايدونا بارك معقل بوروسيا دورتموند وصيف بطل الدوري الألماني بالموسم الماضي، والذي وصل متوسط حضور الجماهير فيه إلى ٨١ ألفاً و٢٢٨ متفرجاً.

وتفوق ملعب «كامب نو، تفوقاً واضحاً على ملعب «سانتياغو برنايوو، الذي بلغ متوسط عدد الحضور الجماهيري فيه ٥٦ ألفاً و٦٦٤ متفرجاً في مباريات الدوري الإسباني، ليتواجد في المركز الـ ١٣ من ناحية الحضور الجماهيري في أوروبا.

وفي المركز الثالث بعد اللعبين الإسباني والألماني جاء ملعب الباييرن أليانز آرينا بـ ٧٥ ألف متفرج للمسابقات المحلية ونحو مليون ونصف متفرج للمسابقات الأوروبية، ثم ال أولد ترافورد بـ ٧٣ ألفاً و٦٧١ متفرجاً للمسابقات المحلية و ٢٥٠١٣٦٥ متفرجاً للمسابقات الأوروبية.

وفي المركز الخامس ملعب ال سان سيرو بـ ٧٢ ألفاً و٦٣٠ متفرجاً للمسابقات المحلية و ١٩٧٣٥٥ متفرجين للمسابقات الأوروبية.

## البعث الأسبوعية

## البعث الأسبوعية

# الشاعر د.نزار بريك هندي.. أخطر ما أنتج باسم الحداثة النصوص التي تملأ الساحة اليوم

**البعث الأسبوعية - أمينة عباس**

كتب الشعر في سن مبكرة جداً، وحاوٍ كبار الشعراء، وفي مقدمتهم بدوي الجبل وشوقي بغداداي من خلال مجلته «الواحة» التي أسسها وترأس تحريرها في المرحلة الإعدادية والتي كانت الحظن الحقيقي الذي نمّت فيه تجربته الشعرية التي ما زالت متوقّدة حتى الآن دون توقف، وقد حظيتْ بكثيرٍ من الاهتمام، وكتب عنها كبار النقاد العرب

◊الكتابة الشعرية ملكة لا يتمتع بها أي شخص، فكيف كانت البداية الحقيقية لك؟

◊تعلّمتُ القراءة قبل دخولي المدرسة، وشغفت بقراءة قصص الأطفال التي كانت والدتي تحرص على شرائها لي، كما شغفت مبكراً بحفظ كثير من قصائد التراث العربي بفضل الأساتذة الذين علموني في المرحلة الابتدائية، وقد لاحظ الأستاذ غالب خوري معلّمي في الصف الرابع أن أحد نصوصي التي عرضتها عليه يتضمن عبارات موزونة، فراح يعلمني علم العروض ويشجّعني على كتابة الشعر مما جعلني أعمل مع عدد من الزملاء على إصدار مجلة سوف تصبح في المرحلة الإعدادية مجلة مطبوعة اسمها «الواحة»، وقد تبنّت إصدارها في المرحلة الثانوية ثانوية جرمانا لئتم توزيعها على ثانويات دمشق، وأصبح لها مراسلون، وكنت أراس تحريرها وأكتب فيها الكلمة الافتتاحية وأنشر قصيدة في كل عدد، بالإضافة إلى الحوارات التي كنتُ أجريها مع الشعراء الكبار، وفي مقدمتهم بدوي الجبل وشوقي بغداداي، وبالتأكيد فإن قراءاتي المتواصلة وتجربتي في المجلة كانت المهاد الحقيقي الذي بدأت ونمت فيه تجربتي الشعرية

◊شكلت قصيدة التفعيلة نصوص ديوانك الأول الذي صدر في نهاية المرحلة الثانوية، فهل كان خيار قصيدة التفعيلة مقصوداً؟

◊في المرحلة الابتدائية والإعدادية كنت أكتب القصيدة التقليدية ذات الشطرين (العمودية) تحت تأثير قراءاتي لشعراء التراث العربي والشعراء المعاصرين الذين كان شعرهم يملأ الساحة الأدبية في تلك الفترة، وكانت القصائد التي كنت أنشرها في «الواحة» تقليدية، وفي الصف العاشر بدأت أتعرف على شعر الحداثة، فأحببت كثيراً خليل حاوي ويدر شاكر السياب ونازك الملائكة وعبد الوهاب البياتي وسلاح عبد الصور، وغيرهم من رواد الشعر الحر كما كان يسمّى يومها أو قصيدة التفعيلة، ووجدت في هذا الشكل تناغماً أكبر مع ما كان يجيش في نفسي من أحاسيس ومشاعر، ومع ما أطلع إليه من تغيير وتحديث، فانتقلت إلى كتابة قصيدة التفعيلة، وقصائد التفعيلة التي كتبتها في المرحلة الثانوية هي التي ضمنتها مجموعتي الشعرية المطبوعة الأولى «البوابة والريح ونافذة حبيبي»، التي صدرت عام 1٩٧٧ في نهاية المرحلة الثانوية وكتب مقدمتها شوقي بغداداي ولاقت الكثير من الترحيب في الأوساط الثقافية.

◊مارستُ معظم أشكال الكتابة من العمودي إلى شعر التفعيلة وقصيدة النثر والممنمة، فما هي النتيجة التي خرجت بها على هذا الصعيد؟

◊مما لا شك فيه أن الحالة الشعرية التي يعيشها الشاعر هي التي تفرض الشكل الذي يستطيع تجسيدها، فالعلاقة جدلية بين المحتوى والشكل، وأي تغيير في الشكل سيؤدي حتماً إلى تغيير في المحتوى، ومن ثمّ فإننا لا يمكن لنا الحديث عن محتوى دون شكله المتطابق معه، فلا يمكن للشاعر اللقطة المتوترة أن يضمها شكل إيقاعي هادئ ومتوازن، كما لا يمكن لرؤية تنطلق من العسر وتستشرف المستقبل أن تعبّر عن نفسها بآلثب قديم أو الفاظ ميتة، والعكس صحيح، إذ لا يمكن للشاعر أن عبّر عن حالة السلام والانسجام الداخلي أو الإيمان المطلق وامتلاك اليقين بقصيدة نثر تقترض التبعثر والاضطراب، واعتقد أن الخلل في العلاقة بين الحالة الشعرية وشكل التعبير عنها من أهم الألفات التي يعاني منها شعربا العربي الراهن.

◊هل تتفق مع قول الشاعر فايز خضور أن الفنون جميعها والشعر خاصة لم تكتسب دلالة موحية لولا الشكل لأن المضامين ملقاة في السوراع؟

◊هذه المقولة قديمة وتعود في أصلها إلى الجاحظ الذي قال إن المعاني مطروحة في الطريق، وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخبر اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء وفي صحة الطبع وجودة السبك، وقال إن سبيل الكلام سبيل التصوير والصياغة، والكثيرون من شعراء ونقاد الحداثة يحيون هذه المقولة ويستحضرونها ليؤكدوا فيها شرعية ثورتهم على النظرة التقليدية الشائعة التي تفضل قصيدة عن أخرى بسبب مضمونها دون الالتفات إلى أن الشعر فن في المرتبة الأولى، وأهميته تتجلى في أن تكون القصيدة جديدة في مضمونها وشكلها في الوقت نفسه لأن الاشتغال على الشكل وحده لن ينتج سوى ألعاب لفظية مجردة، كما أن الاحتفال بالمعنى وحده سيخرج النص من دائرة الإبداع والفن، ولا يمكن للنص الشعري أن يحقق وجوده إلا بالعلاقة الجدلية بين الشكل والمضمون والتي لا يتمكن من إقامتها إلا الشاعر المبدع الحقيقي



◊كانت حداثة الشعر الشغل الشاغل للشعراء، فما أخطر ما أنتج من الشعر باسمها؟ وما هي

الحداثة الشعرية التي يجب أن يسعى إليها شعراء اليوم؟

◊لا يمكن للإبداع في أي مجال من مجالات النشاط الإنساني أن يتحقق إذا لم يكن حداثياً، بمعنى أن ينطلق من تفاعله مع الواقع المعيش، وأن يمثل معاناة وتطلعات الإنسان المعاصر، وأن يكون ممتكلاً للإنجازات الإبداعية التي سبقته وقادراً على تجاوزها والإضافة إليها، أما أخطر ما أنتج باسم الحداثة فلا شك أنه يتمثل في النصوص التي تملأ الساحة اليوم والتي لا يربطها رابط بالأدب أو الفن بسبب الفهم القاصر للحداثة التي ظن الكثيرون أنها تعني السهولة والفضوى والانفلات من كل المعايير، أما الحداثة الحقيقية التي تمنح شرعية الوجود لأي مُنجز فهي جديد فهي حداثة الموقف والرؤيا والإضافة الإبداعية الجمالية

◊تشهد الأجناس الأدبية والفنية اليوم تداخلاً كبيراً فيما بينها، فما تأثير ذلك على هويتها في المستقبل؟

◊ربما كان الانفتاح الأجناس الأدبية على بعضها واحداً من إنجازات حركة الحداثة في الأدب، فلكل جنس إبداعيّ أن يستفيد من طاقات وإمكانات الأجناس الأخرى ويوظفها في نصّه، فلشعر مثلاً أن يستخدم لغة السرد أحياناً، وأن يوظف الحوار الدرامي، كما له أن يلجأ إلى بناء مشهد يقترب من المشهد المسرحي أو السينمائي، لكن الأساس في ذلك كله أن تدوب هذه التقنيات في بنية القصيدة وتقوم بدورها في بناء شعرية النص دون أن تبدو دخيلة عليه أو متنافرة مع عناصره أو مخلخلة لأسلوبه وفنائه التعبيري، وبذلك فإن كل جنس سيتطوّر بما ينسجم مع حالة الانفتاح بين الفنون والثقافات التي تسم العصر الحديث في مختلف جوانبه، لكنها ستبقى محافظة على ما هو ثابت في بنيتها الخاصة كفنّ مستقل يتمييز بأدواته وإمكاناته وجماليّاته عن الفنون الأخرى.

◊حازت تجربة نزار قباني وجبران خليل جبران على اهتمامك في تجربتك النقدية، فهل من قواسم يشتركان فيها برأيك؟

◊ربما كان التقاسم المشترك الأعظم بينهما هو نجاحهما في تحقيق المعادلة الصعبة بين تحقيق الإنجاز الفني الإبداعي المختلف عن السائد والقدرة على الوصول إلى الشرائح المتعددة والمستويات المختلفة من المتلقين مما كفل لكل منهما مكانته المتميزة في ساحة الإبداع العربي، وهذا هو الدافع

الأساس الذي جعلني أعمل على دراسة تجربة كل منهما للوقوف على مكوّناتها وأسارها وخصائصها المميّزة

◊ما السر الذي يحمله كتابك،هكذا تكلم جبران، لئنال ما ناله من الانتشار والإعجاب؟
◊بالرغم من الكتابات الكثيرة التي تناولت جبران خليل جبران في الشرق والغرب فإنها في غالبيتها كانت تتمحور حول شخصيته الأسرة وسيرته الفريدة، أما في كتابي فقد حرصتُ على تقديم دراسة نصّية متكاملة لكتبه وفق تسلسلها الزمني، وتوصلتُ إلى نتائج جديدة بينت قصور القراءات القديمة التي قام بها عدد من الأدباء والنقاد الكبار وقدمت بدلاً منها قراءات جديدة تعيد تفسيرها وتبين مواطن الإبداع فيها، كما قدمت رؤية جديدة لفكر جبران وتطوره منذ كتابه الأول حتى ذروة نضوجه في كتابه «النبي» الذي قدمت له قراءة جديدة تخالف السائد المستقر، لاسيما فيما يتعلق بمقولاته الرئيسية وعلاقته مع كتاب نيّشه «هكذا تكلم زرادشت»، والأهم أنني بحثتُ في الإضافات الإبداعية التي قدمها جبران للكتابة العربية وريادته الحقيقية لقصيدة النثر والقصيدة القصيرة جداً ورؤيته المتقدمة للغة الشعر والإبداع الشعري، وبذلك فإن الكتاب يقدّم صورة جديدة عن جبران وإبداعه تحت القراءة، لا سيما من جيل الشباب، على الاهتمام به وإعادة قراءته من منظور عصري جديد.

◊الشعر حرفة بالنسبة للإغريق، فكلمة شاعر تعني عندهم الصانع، فهل كان الشعر بالنسبة لك حرفة؟

◊أعتقد أن وصف الشاعر بالصانع يعود إلى أن العمل الشعري لا يمكن أن يقوم على المهوية وحدها، بل لا بد له من (الصناعة) الفنية التي تعني العمل على البناء الواعي للنص الشعري، لذلك وجدنا إليوت في العصر الحديث يصف الشاعر إزرا باوند بالصانع الأمهر، أما الحرفة بمعنى المهنة التي يعيش منها المرء فأعتقد أن العصر الحديث لا يترك فرصة للشاعر أن يتفرّع لشعره، فلا بد للشاعر من مهنة يمارسها وينخرط بها في الحياة كي يكون قادراً على التقاط سمات العصر ومعاناة الناس وتمثيل مشاعرهم وتطلعاتهم، وعندما اخترتُ الطب مهنة لي فقد اخترته بشكل واع لأنه يضعني في تماس مباشر مع أوسع شرائح المجتمع وفي أوضح حالاتهم الإنسانية مما يساعدني في التقاط الأسس التي أقيم عليها مشروعَي الشعري.

◊تقول في أحد حواراتك: «الشاعر هو الذي يستطيع أن عبّر عن أعلى مشاعر وروى وتطلعات الجوهـر البشري برمته»، فهل تعتقد أن شعراء اليوم يتمتعون بهذه الصفات؟

◊تتوقف الإجابة على تحديد ما نقصده من كلمة شعراء اليوم، فإذا كنا نقصد الشعراء الحقيقيين، وهم موجودون بيننا بالرغم من قلّتهم كما هو الحال في جميع العصور فهم قادرون على أن يكونوا صوت الجوهـر الإنساني بحق، أما إذا كان المقصود بشعراء اليوم الذين يملؤون صفحات التواصل الاجتماعي ويتهاوتون على المراكز والنادي والتجمعات ففي غالبيتهم لا يتمتعون بهذه الصفات ولا يغيرها من صفات الشاعر أو المبدع

◊متى تتحول علاقة الشاعر بالنقاد الذي فيك إلى علاقة خلاقة؟ ومتى تتحول إلى علاقة سامة؟
◊لا بد لأي شاعر يريد أن يحقق وجوده المتميز في الساحة الشعرية من أن يحمل في إهابه ناقداً خبيراً بأدوات العمل الشعري ونظرياته ومطلعاً على الإنجازات الشعرية السابقة في تراثه وفي ثقافات العالم ومرقياً لما ينتجه زملاؤه الشعراء المعاصرون وقادراً على اكتشاف إضافاتهم الإبداعية، إلا أن هذه العلاقة قد تحدّ من إبداع الشاعر إذا أصبح همّه الوحيد أن يعمل على تصنيع نصه وفق المقاسم المرسومة على قصائد الآخرين حتى لو كانوا من أعظم شعراء الشرق والغرب لأنه بذلك يكون قد تنكّر لصوته الخاص ووقع في محظور التقليد الذي هو العدو الأكبر للعمل الإبداعي

◊الحديث عن تجربتك الشعرية الغنية إلى أي ناقد تحتاج برأيك؟

◊اعتز بأن تجربتي الشعرية قد حظيت بكثير من الاهتمام وكتب عنها كبار النقاد العرب، إلا أنها ما زالت قابلة للبحث والدراسة والقراءة المختلفة مثلها مثل أية تجربة شعرية أخرى، وفي اعتقادي أن النقاد المثالي المؤهل لدراسة الشعر ويقده لا بد من أن يكون صاحب ثقافة موسوعية وفكر فلسفي ناضج، وأن يكون مطلعاً على تاريخ الفن الشعري والمناهج النقدية والمدارس الشعرية العربية والغربية، وأن يكون خبيراً بأدوات الشعر وأبوابه وأساليبه، والأهم أن يمتلك حساً سليماً يمكنه من تدقّق النص الشعري وقادراً على التحليل والمقارنة ووضع النص في مكانه المناسب في لوحة الإبداع الشعري، وهذه الصفات هي التي يجب أن يحرص نقادنا على اكتسابها كي يقوموا بالدور المنوط بهم في مواكبة الحركة الشعرية وإغناء الثقافة العربية

◊ يشير النقاد إلى حالة التماطيق الفريدة بين ما تكتبه وتبدعه وما تعيشه، فكيف يصل الشاعر إلى هذه المرحلة؟

◊هناك مسألتان مهمتان في هذا الصدد لا بد من الإشارة إليهما، تتجلى الأولى في ضرورة أن لا يكتب الشاعر إلا عن تجاربه الحياتية التي يعيشها فعلاً ويشعر أنها جدية بأن تجسّد في قصيدة تحمل ما اعتراه إزاءها من مشاعر وهواجس تستحق أن ينقلها إلى المتلقي كي يشاركه فيها، وبالتالي فإن تجربة مثل هذه لن تكون متاحة للمرء إلا في زمانها ومكانها المحدّين، أما الذين يكتبون عدة (قصائد) في الأسبوع الواحد أو اليوم الواحد أحياناً فلا اعتقد أنهم ينطلقون من تجارب خاصة بهم لأنه لن يتاح لهم أن يعيشوا تجارب متعددة في الأسبوع الواحد، ومن ثم فإن نصوصهم لن تكون أكثر من تنويعات تعبر استعاروها من قراءاتهم للآخرين، لذلك فهي لن تشبههم بأي حال من الأحوال، أما المسألة الثانية فهي أن يحرص الشاعر في تعبيره عن تجربته الخاصة على أن يكون مخلصاً لصوته الخاص بنبرته وسماته وتلويناته دون أن يستعير من الآخرين أصواتهم، فلا أحد يستطيع التعبير عن تجربتك إلا إذا عبّرت عنها بصوتك الخاص

## ومضة

## أكثر من حياة

**البعث الأسبوعية- سلوى عباس**

كثيراً ما يحضر السؤال حول الإبداع وعلاقته بالأخلاق، هل هما منفصلان أم متلازمان، فأغلب الذين نقرأ أعمالهم الأدبية ففقتي كتبهم وتأخذنا تعابيرهم وحياتهم التي ينسجونها على الورق ويمنحون شخصياتهم بعضاً من روحهم وذاتهم، هم غيرهم عندما نتعرف إليهم ونتعامل معهم ونلتقي وإياهم في مناسبات كثيرة، وننسى أنهم يكتبون على ورق، ومن ورق، وأنهم لا يكتبون أنفسهم، فلو أنهم كتبوها لكانوا عرفوها، فهم يعوضون نزقهم ومزاجيتهم بمثاليات وأوهام على الورق، لذلك ينسون أنفسهم ويكتبون ما يحب الناس قراءته، فهل ينظر هؤلاء لإبداعهم كحالة تعويضية عن اختلال القيم التي يعيشونها، معتبرين أن ما يحق لهم لا يحق لغيرهم على اعتبار أنهم رواد المجتمع بما ينتجون من ثقافة وأفكار، متناسين أن المبدع جزء من أفكاره، وأفكاره جزء من أخلاقه كلها تكمل بعضها بعضاً.

هناك حالات كثيرة نرى أصحابها لا يهتمون لما ينادون به ويتصرفون بعكس ما يؤمنون، فكيف لهم لا يحترمون مداد القلم الذي يفترض أنه يحمل بعضاً من روحهم يسطرونه على أوراق ستكون إرثاً لأجيال كثيرة، ومن الضروري أن تنظّمها الصادقية حتى تكون مرجعاً حقيقياً يفني الفكر والروح معاً، كيف لا نكونوا مخلصين له ويعيشون إبداعهم سلوكاً وفكراً بعيداً عن الانتهازية والمحاباة التي استشرت في الوسط الأدبي والثقافي، فهناك أشخاص متسلقون يستثمرون أي موقف قد يحصلون منه على أي مكسب حتى لو كان على حساب الآخرين مهما كانوا قريبين منهم، فالثقافة حالة رقي نعيشها بممارساتنا الحياتية، والإبداع ملازم للأخلاق ولا ينفصل عنها حتى يبقى المبدعون قدوة لمجتمع ينهض بأبنائه ويثقافتهم وقيمهم التي يتمثلونها وتكون عنواناً لفكرهم، فما يميز الإبداع انفتاحه على كل المجالات والفنون، لكن ما نراه من سلوك وممارسة يقوم بها مبدعوننا تجعلنا نتساءل عن الغاية التي يحققونها من ذلك، وما الفائدة التي يجنونها، ففي مجال الإعلام مثلاً نرى تصرفات بعض الصحفيين مع زملائهم لا تليق برسالتهم الإعلامية والثقافية والأخلاق المهنية التي يفترض أنها الناظم لعملهم، وراهم في سياق محموم للاستئثار بأي مهمة أو نشاط ثقافي، وتبدأ السباقات بينهم بحجة تحقيق سبق صحفي، فيبدو الأمر وكأن هذا الانجاز لهذا الصحفي أو ذاك سيكون الأول والأخير في رصيده الصحفي، وان الفرصة إن فاتته الآن لن تأتيه مرة أخرى، وهذا يتنافى مع أخلاقيات العمل الإعلامي والإبداع ككل، فالساحة مفتوحة للجميع ليقدم كل شخص ما لديه من أفكار وآراء لتتلاقى مع الثقافات الأخرى، وتشكل في النهاية قيماً إبداعية تتسم بالموضوعية والمنطق، فلماذا هذا السعي لإلغاء الآخر لنظهر نحن، ومن أعطانا الحق بهذا، وكيف لأي إبداع أن يتميز إن لم يقابله إبداع آخر يحقق معادلة التعددية والتنوع الفكري في مناخ صحي وإيجابي يوظف لخدمة الثقافة والإبداع، فهل لنا ونحن في زمن الانفتاح الفكري والثقافي أن نتحلّى بالوعي والموضوعية، ونتجاوز أفق انانيتنا ونعترف أن الثقافة تقوم على التمازج الفكري وقبول الآخر كما هو، بعيداً عن احتكاره وتوظيف فكره ومفاهيمه في إطار فهمنا وثقافتنا فيكون صورة طبق الأصل عنا، فالاختلاف حالة إيجابية وضرورية ولا تُتسد للود قضية

علينا أن نعي أن للتجربة ثمناً والناس لا يتعلمون إلا من تجاربهم، ولكي نحيا كيشر نمتلك أفكارنا وحقاعاتنا علينا أن نترجمها على أرض الواقع حقيقة ملموسة لا أن تبقى شعارات وكليشيات، نستعرضها في لقاءاتنا مع الناس، فتجاربنا أياً كانت هي سلاح ذو حدين إذ لم نوظفها في مكانها الصحيح تكون سبب دمارنا ودمار الناس من حولنا، ولكي نعيش تجاربنا علينا أن نتنازل ونذفع كثيراً، لنكسب قليلاً، والمشكلة أننا لم تعط لنا أكثر من حياة أو ربما لن نستطيع أن نعرف أو نتذكر أكثر من حياة لنفاران تجاربنا مع تجارب أخرى ربما نتقارب مع تجربتنا، وربما نتخلف، وعودة للسؤال الأول: أمام كل ما نعيشه من متناقضات كيف يمكننا أن نتخلص من الموروثات التي علقت بذاكرتنا وآراؤنا،

فهل نحتاج لأكثر من حياة؟

## لن تنافس عبقرية الفنان..

# الفنون الجميلة في حضرة الذكاء الاصطناعي



### البعث الأسبوعية- آثار الجوابرة

مع بداية الألفية الثانية ظهرت علامات تصميم الصور والنصوص المحررة التي تنجز بفعل الذكاء الاصطناعي بناءً على المعطيات والمعلومات المدخلة إليه ويعد خادم الذكاء الاصطناعي واحداً من أحدث نماذج الذكاء التي أحدثت الدهشة بين الفنانين والمبرمجين ويمكن لهذا رسم وجوه أشخاص ليس لهم وجود في الحياة. في العام ٢٠٢٢ شهد الفن تطوراً تكنولوجياً في هذا المجال يفوق التوقعات وبذلك تصبح المخاوف والتساؤلات مشروعة عن مستقبل الفنون الجميلة التي بقيت على مدة عشرات آلاف السنين حصناً لإبداعات عقل الإنسان الذي كانت محور اهتماماته منذ بدء تكون البشرية وللإمام جوانب التطورات التي شهدتها الفنون الجميلة في ظل الذكاء الاصطناعي فلا بد من طرح تساؤلات عدة على أهل الاختصاص، فكان لنا الحوار التالي مع الفنانة التشكيلية لينا ديب، نائب رئيس اتحاد الفنانين التشكيليين في سورية.

● في ظل تزايد المخاوف من دخول الذكاء الاصطناعي إلى عالم التشكيل تصبح التساؤلات مشروعة عن مستقبل الفن؟ إن الفنون المعاصرة، طرحت متغيرات تقنية متلاحقة أنتجت أعمالاً فنية تعبيرية تؤكد على ملامح المجتمع المعاصر، من خلال التحولات التي طرأت على مفهوم الإبداع في التصوير واكتساب القدرة الإبداعية في التعامل تقنياً، فنياً وتعبيرياً مع التشكيل الرقمي بالذكاء الاصطناعي في العصر الراهن.

● هل منجزات الذكاء الاصطناعي الفني أحد أنواع الفنون الإبداعية؟

أجابت ديب: إن هذا النوع من الفن لا يحتاج إلى فنان وحسب وإنما فنان ومبرمج في آن واحد يبتكر بنظرته الفنية ويتقن التعامل مع الآلة وفي هذا المجال كتب هوكي كتاباً وضع فيه نظريته على أن امربررات وجوانسفيرمير وغيرهم من أساتذة عصر النهضة استخدموا المعدات البصرية كالكاميرا الغامضة والمرآيا لتحقيق رؤية واقعية في لوحاتهم ولتظهروا تأثيرات الإضاءة التي تحدثها الحجرة المظلمة حينما شكلت هذه الأدوات أداة تقنية بصرية في ذلك العصر.

● هل زحف الذكاء الاصطناعي سيفتح آفاقاً جديدة أمام الفن والفنان معاً؟

عند ظهور التصوير الرقمي، ساهم في التجديد والتطوير للانفتاح على «فن حديث» وتدخلت فيه الآلة لتبدأ مرحلة التعبير بالصوت، واستخدام أساليب حديثة قادرة على تفكيك الصور كما ظهرت تجارب أخرى تصبو لإصلاح بعض اللوحات الفنية عن طريق جمع البيانات على جهاز الكمبيوتر بعد دراسة أسلوب الفنان واكتشاف النمط الفني الذي يرسم به والدراسة التي ينتمي إليها، كملامح الوجه والعينين وطريقته في رسم مناطق الظل والنور وغيرها من التفاصيل التي تحتاجها البرامج لإنتاج صورة جديدة بذات الأسلوب مبدأها تحليل الخوارزميات واعتمدت وسيلة تقنية فنية لاسيما بعد أن عرض متحف «الارميتاج» الكلاسيكي أعمالاً تشكيلية أنتجها الذكاء الاصطناعي، ومما سبق نستخلص أنه علينا تغيير رؤيتنا للفن كليا أو جزئياً بل ويدعوننا إلى توسيع آفاقنا في هذا الإطار.

● هل هناك إمكانية أن تحل أنظمة الذكاء الاصطناعي

## الروائي شكيب الجابري..

# الذي سجن في المظاهرات أيام الاحتلال الفرنسي

### البعث الأسبوعية- فيصل خرّتش

تعرفت إليه عندما كنت في جامعة حلب، كلية الآداب - قسم اللغة العربية، فعندما كنا في السنة الرابعة، درسنا للدكتور عمر الدقاق في كتاب « فنون الأدب المعاصر» الروائي شكيب الجابري، ورواياته التي اعتبرها الدكتور الدقاق بأنها الأعمال الفنية الأولى للرائد الطليعي، ليس في مدينة حلب، ولكن في الإنتاج الروائي العربي، وتعرفت إليه مرة ثانية عندما دعاه اتحاد الكتاب العرب إلى حلب ليتحدث عن تجربته الروائية، وحضرت يومذاك واكتشفت أنّ الجابري جريء في تحديث الشكل الفني للرواية، كما أنه صاحب تجربة نضالية فقد صحب الوفد السوري - الفلسطيني الدائم في جنيف، أثناء دراسته فيها ١٩٣٠-١٩٣٦ فقد كان رئيساً لجمعية الطلاب العرب ومؤتمر الطلاب العرب في باريس، وكافح مع إخوانه الصهيونية في عقرب دارها.

لقد توظف في جمعية الأمم المتحدة بجنيف، وتعرف على خبايا كثيرة من حياة الكواليس فيها، حيث لم يكن لدولة عربية أي تمثيل مباشر، وقد عاد إلى سورية لقضاء العطلة الصيفية، فوجد الانتداب قابع على صدرها، ويمارس غطرسته وشراسته، فكانت المظاهرات رداً على ذلك، فانضم إليها واصطدم معهم، وخرج من هذه المظاهرات بكسور في الجمجمة وجروح في الجسم كادت أن تودي به، وسجن، وقد وضع أولى روايته « في أثر السراب» في السجن ولكنها لم تطبع.

ثم جاء العهد الوطني فانتخب الجابري مديراً للدعاية والأنباء ثم مراقباً عاما للشركات ذات الامتياز والمعادن وحملته الدائمة بعد سنين سفيراً في بلاد الأفغان، ثم عاد إلى بلاده ليدبر معاملاً للزجاج فارتفع بهذه الصناعة وأصبحت تصدر إلى الأمريكتين.

وسحر بالزعيم عبد الناصر، ثم لم يلبث أن روعه التفطيت الذي حل بالخراب والدمار في الصناعة والاقتصاد، فهب يحاضر وينذر، فأطاح به وعزل من منصبه وجرّد من الحقوق المدنية، فذهب إلى بيروت، وكتب كتابه السياسي « يومان لا يتشابهان: ٢٣ حزيران و٢٣ أيلول » وبعد ذلك سمح له بالعودة إلى بلاده، فعاد إليها ليقيض بقية حياته عام ١٩٢٨ كتب عمله الأول رواية « نهم » فكان لتصدرها صدى بعيد حملت لواء صحيفة المقتطف والصحافة اللبنانية الأدبية، وفي هذا العمل نجده يتحدث عن رجل روسي التحق بالثوار الإسبان ضد الجنرال فرانكو، هو يحب النساء، ولم يتأخر عن إغراء الإسبانيات بحبه، وتحدث الفكرة الأساسية للرواية عن ولع الذكورة بالأنوثة أو بالعكس الذي يبلغ حدّ النهم، وشكيب الجابري ككاتب يمتلئ الفكر الشرقي، وموقفه من بطل الرواية كان أقرب إلى الدهشة منه إلى الاستنكار.

إن مسألة صدام الشرق بالغرب سوف تشتدّ في رواية « قدر يلهو » التي صدرت بعد شهر، فالكتاب أراد أن يكمل نقص المدينة الشرقية بمزايا المدينة الأوروبية فأضاع المدينتين، إنه كما يقول: «لقد أضعت نفسي إلا قليلاً»

وفي ذات العام صدرت له رواية « قوس قرح » وتحدث عن الطالب السوري « علاء » الذي يدرس في كلية الطب في ألمانيا ويتعرف على فتاة هناك « إيلزا » لقد أوأها في بيته وأقنضها من التشرد ووجد لها عملاً، ثم انتهت دراسته وعاد إلى بلاده، وحين زار بيروت التقى بها في أحد الملاهي تعمل كراقصة، على أمل أن ترى الإنسان الذي انتشلها من التشرد في الشوارع، وأن يجمعها الحظ به وذلك بعد أن مات ابنها من علاء، والذي أسمته محمد علي بالسل وعمره إحدى عشر سنة، ثم تموت هي الأخرى بالمرض ذاته ولكن على

صدر الذي حاول أن ينقذها من المرض الذي فتك بها. إن الطابع الرومانسي الطاغى على العلاقة العاطفية لم يمنع الكاتب من أن يدفعه باتجاه فكري عبر العزة القومية، ويبقى هذا العمل وطنياً وقومياً بامتياز. في روايته الأخيرة « وداعاً يا أفاميا » تبدو مشكلة صدمة الحدائة بالغرب محلولة بالنسبة للشرق العربي، وذلك حين يعتدي المهندس الأجنبي الذي يعمل في بعثة التنقيب عن آثار أفاميا على نجود، الفتاة الريفية والتي ينتهي بها المطاف بعد هروبها الصعب عبر مستنقعات الغاب إلى كوخ التعدين الذي يريض فيه المهندس السوري، والذي اكتشف مواهبها واعتادها بشرفها فحماها ورعاها وصقل مواهبها، إلى أن اقتنع بها فترؤجها.

يعالج في هذه الرواية عقدة الشرق بالغرب، ولكنها تعالج أيضاً رفض مقولة الشرق شرق والغرب غرب، بمعنى استحالة اللقاء بينهما، وذلك حين تعبر إحدى أفراد البعثة وتتحدث عن خبرتها بالشرق، فتقول: « إن رواد الشانيليزيه أو الداونغ سرتيت ليسوا أفضل خلقاً وأفضل أخلاقاً من رواد السهول والبوادي ومن أبناء الطوارق أو البدو الرحل، ويتمتع لاكوست وهو أحد أعضاء البعثة أيضاً » ويل

للمخلوق الغربي ما أشد غرته في الكون كلما ازداد اقتراباً منه يعلمه ازداد بعداً عنه بروحه وقلبه واحساسه، وتختتم جوزيت هذا الحوار بقولها: « ولعل الترف المفرط الذي ذهب بحضارة العرب بعد أن دوخوا العالم بقوى بداوتهم البكر العجيبة سيهبط بالإنسان الحديث دركات في مدارج وجوده، وكأنها تؤكد المغزى للعمل، إن الإداة تلحق الجميع شرقاً وغرباً.»

شكيب الجابري:

من مواليد ١٩١٢ حلب سورية

درس في جنيف وبرلين، وحاز على دكتوراه في الكيمياء،

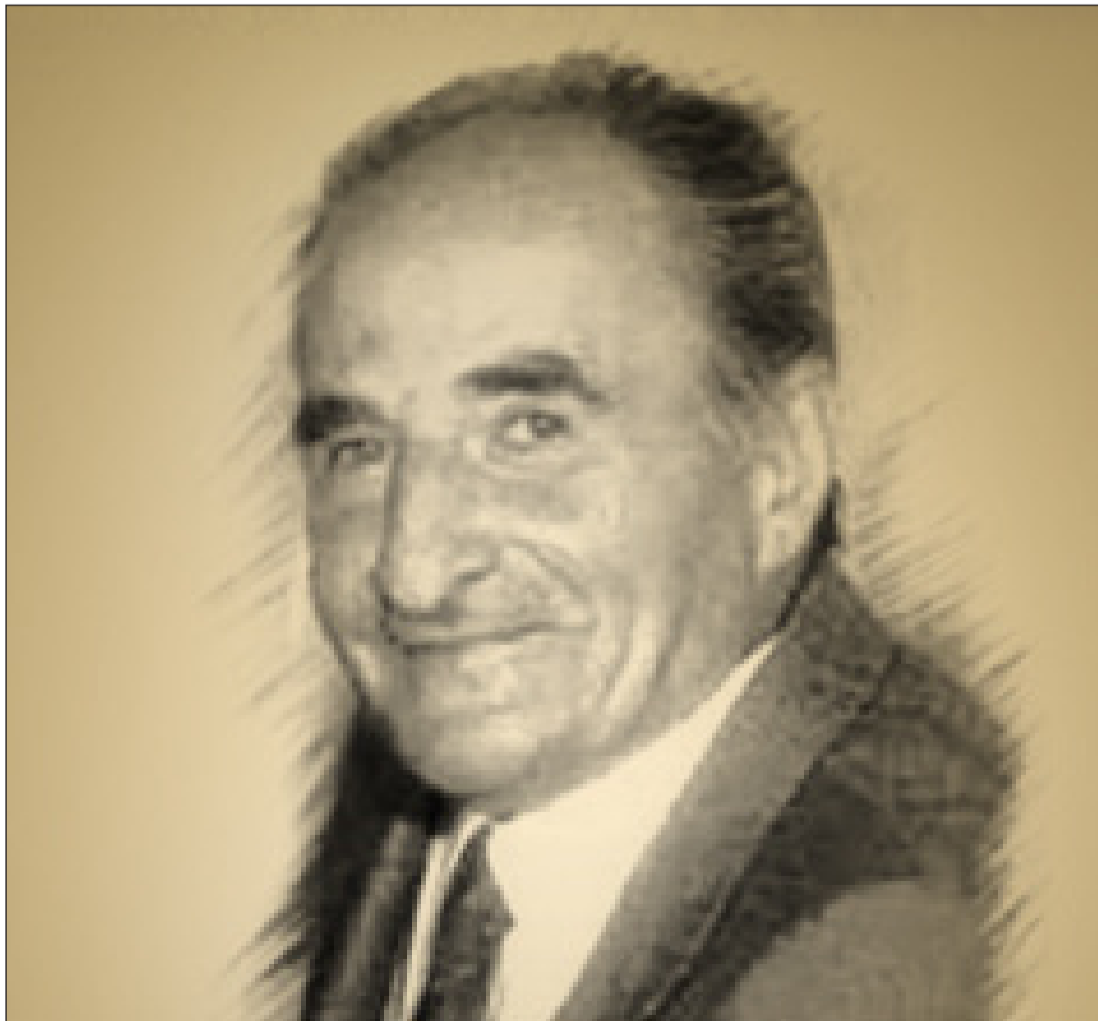
عمل فترة في جمعية الأمم المتحدة، عاد إلى سورية وأصدر

أربع روايات، كما نشر كتاباً بالفرنسية « تأثير الأوزون في

مشققات البترول » وكتاب آخر في « مبادئ الجيولوجيا » وفي

السياسة له كتاب: يومان لا يتشابهان

توفي عام ١٩٩٦.



# ما هي أسباب فقدان الوزن لدى كبار السن؟

## وماذا نفعل إن تدهورت الحالة إلى سوء التغذية الشديد؟

ولا تنسى الحيوانات الأليفة! إنها مثالية لتمكين نفسك وإجبار نفسك على إخراجها عدة مرات في اليوم (إذا كان كلباً) تقول الدكتورة عبد الباقي: «بالإضافة إلى الحصول على بعض الهواء النقي، فإن المشي سيساعد في الحفاظ على قوة العضلات»، وفي حالة صعوبة ذلك، لا تتردد في استخدام العصا أو المشاية «ووكر»، فهي مصنوعة لذلك. وإن احتاج الأمر، لا تتردد في طلب المشورة من طبيبك المعالج الذي يمكنه تقييم حالتك البدنية وتوجيهك إلى النوع المناسب لك من النشاط البدني. أخيراً، للحصول على المساعدة، يمكن لكبار السن أيضاً الاعتماد على دعم الأخصائيين الاجتماعيين، والمراكز المحلية للأشخاص ذوي الإعاقة التي تتولى مهمة دعم الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن ٦٠ عاماً.

**ماذا نفعل إذا تفاقمتم حالة النحافة (سوء التغذية الشديد)؟**  
«في حال فشل التدابير الغذائية والرعاية الصحية الشاملة، يجوز للطبيب المعالج، إذا رأى أن نقص التغذية بلغ مستويات خطيرة، أن يضع المريض في المستشفى لإنشاء التغذية المعوية (بفضل مسبار يوضع في المعدة أو في الجهاز الهضمي أو الأمعاء الدقيقة) وإذا كان ذلك مستحيلاً، فيمكن تصور التغذية بالحقن عن طريق إعطاء المحاليل الغذائية عن طريق الوريد»، كما تشير موقع الصحة العامة

**كيفية الوقاية وتشخيص فقدان الوزن مع تقدم العمر؟**  
وحتى لا نصل إلى هذه الحالة من نقص التغذية الشديد، سيكون من الضروري منع النحافة وتشخيصها في أسرع وقت ممكن. للقيام بذلك، وعلى الرغم من أن العين المجردة تسمح، في كثير من الحالات، بملاحظة أن الشخص يفقد الوزن (ملابس فضفاضة جداً، ونحافة الأطراف، وفقدان الطاقه وما إلى ذلك)، إلا أن هناك تقييمات متعمقة لتقييم عملية التمثيل الغذائي

**قياس الجسم البشري:**  
قياس الجسم البشري هو «التقنية القابلة للتطبيق عالمياً، وغير الجراحية، والتي تتيح تقييم سمته الجسم البشري ونسبها وتكوينها من أجل منع، على سبيل المثال، نقص الوزن لدى البالغين فوق ٦٠ عاماً. وتذكر منظمة الصحة العالمية في تقرير عبر الإنترنت «إن القياسات البشرية هي انعكاس للحالة التغذوية والصحية، ولكن يمكن استخدامها أيضاً للتنبؤ بقدرات المريض، وحالته الصحية، وبقائه على قيد الحياة»  
اختبارات الدم:

ستكون اختبارات الدم مفيدة للتحقق من مستويات الهرمونات أثناء انقطاع الطمث، أو إياس الذكور، من بين أمور أخرى، ذلك أن الهرمونات يمكن أن تؤثر على إدارة الوزن

**تقييم النظام الغذائي:**  
سيتمكن الطبيب العام من تقييم وزن المريض من خلال إجراء اختبار تقييم النظام الغذائي ورغم أن هناك العديد من الخيارات المتاحة على الإنترنت، إلا أن من المستحسن القيام بذلك مع طبيبك الذي سيكون قادراً على إجراء تشخيص طبي، مع الأخذ في الاعتبار الحجم أو العمر أو الوراثة أو التاريخ الطبي أو مستوى النشاط البدني لدى المريض

**كيف يتم اكتشاف سوء التغذية لدى كبار السن فوق الـ ٧٠ سنة؟**  
يتطلب تشخيص نقص التغذية بعد سن السبعين وجود ما لا يقل عن معيار مظهري واحد ومعيار مسبيبي واحد.

- المعايير المظهرية:
- فقدان الوزن بمقدار ٥% في شهر واحد، أو ١٠% في ٦ أشهر، أو ١٠% مقارنة بالوزن المعتاد قبل ظهور المرض.
- مؤشر كتلة الجسم»
- ضمور العضلات المؤكد.
- المعايير المسببية (معيار واحد يكفي):
- انخفاض تناول الطعام بنسبة ٥٠% لأكثر من أسبوع واحد، أو أي انخفاض في تناول الطعام لأكثر من أسبوعين، مقارنة باستهلاك الغذاء المعتاد أو متطلبات البروتين والطاقة
- انخفاض الامتصاص (سوء الامتصاص / سوء الهضم).
- الحالة المرضية (مع أو بدون متلازمة التهابية).
- في النهاية، ونظراً لأن فقدان الوزن غالباً ما يكون متعدد العوامل لدى كبار السن، فإن من المستحسن طلب المشورة الطبية في حالة ظهور علامات النحافة



**- النظام الغذائي الملائم؛** يعتقد بعض كبار السن أن وجبة الإفطار مع شريحة من الجبنة، مصحوبة بكوب من الشاي، كافية لصرف وتغطية احتياجاتهم اليومية من الطاقة، لكن لا. إنها غير كافية وتُخاطر بالتسبب بنقص في العناصر الغذائية (الفيتامينات والمعادن وما إلى ذلك)، على المدى الطويل، كما تحذر الدكتورة عبد الباقي وفي حالة عدم وجود شهية أفضل لتناول المزيد من الطعام، يجب تقديم الطاقة والبروتين لهم عن طريق تناول المكملات الغذائية عن طريق الفم. ويمكن العثور عليها في الصيدليات، على شكل مشروبات أو شوربات بنكهات مختلفة (مالحة، محلاة) ويرجى ملاحظة أن المكملات الغذائية الفموية لا ينبغي أن تحل محل الوجبات، ويجب تناولها كوجبة خفيفة خارج الوجبات، ويفضل أن يكون ذلك بوصفة طبية

**«البعث الأسبوعية» - ليتنا عدرا**  
تتغير أجسامنا مع التقدم في السن، حيث يميل بعض الأشخاص إلى زيادة الوزن، بينما يذوب البعض الآخر بشكل واضح. هل هناك علاقة بين فقدان الوزن والتقدم في السن؟ وكيف يمكن عكس منحني الوزن أو تثبيت فقدان الوزن للحد من المخاطر الصحية؟ تلك خلاصة لقاء مع الدكتورة عناية عبد الباقي، أخصائية التغذية والطلب المورفولوجي ومكافحة الشيخوخة.

**لماذا نفقد الوزن مع تقدمنا في العمر؟**  
«من منظور بيولوجي، الشيخوخة هي نتاج تراكم مجموعة واسعة من التضررات الجزيئية والخلوية مع مرور الوقت، وهو ما يؤدي إلى تدهور تدريجي في القدرات البدنية والعقلية، وزيادة خطر الإصابة بالأمراض، وأخيراً الموت»، كما تذكر منظمة الصحة العالمية ومن هذه الملاحظة، يمكن للشيخوخة أن تفسر مشكلة الوزن، سواء كانت زائدة أو غير كافية. فمع التقدم في السن، تضعف عملية التمثيل الغذائي ويسبب مجموعة من العوامل (البيئة العيشية، وعادات الأكل، وكثافة النشاط البدني، وما إلى ذلك)، فإن بعض الناس سوف يفقدون الوزن - توضح الدكتورة عبد الباقي - مضيضة أن فقدان الوزن هذا قد يؤدي أيضاً إلى فقدان الدهون، و/ أو العضلات، و/ أو كتلة العظام وتتابع: «إن فقدان الوزن مع تقدمك في العمر ليس أمراً حتمياً، بل سيعتمد حقاً على طبيعة كل فرد. وباختصار: قد يلحظ شخص يبلغ من العمر ٦٠ عاماً، على سبيل المثال، خسارة ١٠ كيلوغرامات مع تقدمه في السن، بينما يبقى وزن شخص آخر، من العمر نفسه، شبه ثابت (قريباً من وزنه عند عمر ٤٠ عاماً +/- ٥ كيلوغرامات).

**ما هي أسباب فقدان الوزن لدى كبار السن؟**  
يمكن للتغيرات الفسيولوجية للشيخوخة أن تؤدي إلى إضعاف الحالة التغذوية، «فمع تقدمنا في العمر، يمكن أن تؤدي الإعاقات الحسية، مثل انخفاض حاسة التذوق، أو الشم، أو كليهما، إلى انخفاض الشهية والعطش، وبالتالي فقدان الوزن في بعض الأحيان»، توضح الدكتورة عبد الباقي.  
كما إن «انخفاض الوظائف الإدراكية يمكن أن يحد من الحركة ويؤثر على قدرة كبار السن على القيام بالتسوق، وبالتالي إعداد وجبات متوازنة، ولكن أيضاً ببساطة قدرتهم على التحرك وبالتالي، سيكون لديهم شهية أقل بسبب نشاطهم البدني الأقل»، تتابع طبيبة الدكتورة عبد الباقي.

تشير منظمة الصحة العالمية في تقاريرها عن الشيخوخة والصحة إلى أن «سوء صحة الفم ومشاكل الأسنان - ما يمكن أن يؤدي إلى مصاعب في المضغ - إضافة إلى التهاب اللثة واتباع نظام غذائي رتيب رديء الجودة، يمكن أن يتسبب أيضاً في زيادة فقدان الوزن. بالإضافة إلى التغيرات البيولوجية، قد ترتبط الشيخوخة أيضاً بالتغيرات النفسية والاجتماعية والبيئية، مثل العزلة والوحدة (فقد المزيد من الأحباب بسبب التقدم في السن)، والاكتئاب، أو نقص الموارد المالية، والتي يمكن أن يكون لها أيضاً تأثيرات كبيرة على تغذية الأشخاص وخسارة وزنهم.

**ما هي المخاطر الصحية الرئيسية لفقدان الوزن مع تقدم العمر؟**  
يمكن للنحافة لدى الأشخاص في عمر معين أن تضعف عملية التمثيل الغذائي على مستويات مختلفة وأحد المخاطر الرئيسية لذلك هي هشاشة العظام، وهو مرض عضلي يتميز بتدهور أنسجة العظام وضمور العضلات الذي يتميز بانخفاض كتلة العضلات وقوتها إلى ما هو أبعد من عتبة معينة، كما تقول الدكتورة عبد الباقي، المتخصصة في طب الشيخوخة

ومن ثم فإن هذه العوامل تهدد بإضعاف الأفراد المسنين الذين يتعرضون لخطر فقدان توازنهم والسقوط، وحتى كسر بعض أطرافهم، مع ما يمكن أن ينجم عن ذلك من عواقب وخيمة في بعض الأحيان: الاكتئاب بسبب استحالة أو صعوبة الحركة (الخروج من المنزل، الذهاب إلى الحديقة، التسوق... الخ).

وقد يكون كبار السن الذين يعانون من النحافة أيضاً أكثر حساسية للجفاف وانخفاض حرارة الجسم وارتفاع الحرارة

**هل من الممكن عكس منحني الوزن مع التقدم في السن وكيف؟**  
في كثير من الحالات، لا يكون الأوان قد فات بعد لعكس الاتجاهات، وهذا صحيح أيضاً في إدارة الوزن «شريطة أن تتحمل المسؤولية بشجاعة: في هذا العمر، لن تكون الرغبة البسيطة في تصحيح مشاكل الوزن كافية علاوة على ذلك، سيكون من المستحسن النظر في الرعاية متعددة الأبعاد، كما تقول الدكتورة عبد الباقي، والتي هي على الشكل التالي:

# الأطفال الذين يذهبون إلى الفراش متأخرين

## يعانون المزيد من الاضطرابات والقلق



«البعث الأسبوعية»  
محررة المجتمع

هل نتعامل بقسوة مع أطفالنا حين نرسلهم إلى الفراش مبكراً؟ إن العادة المتمثلة بإرسال أطفالنا إلى الفراش مبكراً ليست بجديدة إنها تنتقل من جيل إلى جيل، وما أصبح لدينا أخيراً حجة قوية لتبريرها. يقول طبيب الأطفال علي إبراهيم إنه كان من الأسهل على الأطفال في السابق النوم مبكراً. ومع ذلك، وعلى مر السنين، أصبح النوم مبكراً مهمة أكثر تعقيداً بكثير. وقد أكدت دراسة متأخرة أن الأطفال الذين يذهبون إلى الفراش متأخرين لديهم مشاكل في الانتباه ويعانون من القلق ويميلون إلى المزيد من المعاناة من اضطرابات أخرى. إنها عادة سيئة تؤثر بشكل كبير على مستقبل أطفالنا.

**هل يمكن تغيير هذه العادة؟**  
نعم، كما كل شيء، ولكن يجب أن تكون هناك مساهمة كبيرة جداً من العائلة فإن أرادت تغيير عادات طفلها، عليها أولاً تغيير عادات جميع أفرادها.

فطالما أن الطفل يسمع أصواتاً في المنزل، وأشخاصاً يشاهدون التلفاز، ويشعر بالأضواء من حوله، وغير ذلك من الأجهزة المضاءة، فسوف يعتقد أن الوقت قد حان للعب وليس للنوم.

### بعض النصائح

. يذهب الجميع للنوم في الوقت نفسه، حتى لو لم يكن الوالدان نائمين حقاً. قم بإعداد مشهد من الهدوء يظهر فيه الأمر وكان الجميع يخلد للنوم حقاً.

. قراءة القصص قبل النوم. لقد ثبت أن تعويد الأطفال على سماع القصص قبل النوم سيجعلهم يعرفون أن وقت النوم قد حان.

. الإضاءة الصفراء في المنزل. يوصي الأطباء أيضاً بأن تكون الإضاءة في المنزل باللون الأصفر وفي الواقع، فإن اللون الأصفر يريح العينين ويشبع التراخي ويحفز على بدء النوم.

. لا تقطع نوم الأطفال. تجنب بأي ثمن ترك الهواتف المحمولة في مكان قريب منهم، لأنها يمكن أن تعيق نوم أطفالنا، فهناك دائماً إمكانية لتلقي مكالمات أو رسائل في وقت متأخر من المساء، ما قد يوقظ الطفل.

. الرياضة تساعد الأطفال على النوم وهذا يجعل الأطفال يشعرون بالتعب أكثر ويرغبون بالنوم مبكراً.

**هناك العديد من الاضطرابات التي يمكن أن تصر بالأطفال**

يقول الأطباء أن الأطفال يجب أن يكونوا نائمين عن الساعة ٣:٠٠. لأن هرمون النمو يبدأ بالعمل خلال المرحلة

الرابعة من النوم

إذا ذهب الطفل إلى الفراش في وقت متأخر جداً، فسيكون نشاط هذا الهرمون أقل بكثير.

### كيف تم التوصل إلى هذه النتيجة؟

لتحديد مثل هذه النتيجة، تمت مقارنة صورة دماغ طفل يذهب إلى الفراش مبكراً مع صورة دماغ طفل يذهب إلى الفراش متأخراً.

وعند إجراء اختبار على مادة الرياضيات، تمكن الأول من حل العديد من التمارين فيما كان أداء الطفل الثاني أقل من ذلك بكثير.

وهذا ما يسمح لنا باستنتاج أن الطفل الذي ينام زمناً أقل كان أقل قدرة على تذكر وحل التمارين.

### .. ويمكن أن يعانون أيضاً من مرض الزهايمر

بالإضافة إلى ذلك، أضاف الطبيب علي إبراهيم أن الأطفال الذين يذهبون إلى الفراش مبكراً هم أقل عرضة للإصابة بمرض الزهايمر، بينما الأطفال الذين ينامون متأخراً هم أكثر عرضة للإصابة به وذلك لأن الإصابة بالمرض تتأخر بالنوم وممارسة الرياضة.

ومن المهم أن يقوم الآباء بتطوير استراتيجيات معينة لجعل أطفالهم ينامون مبكراً، وبالتالي الحيولة دون التأثير السلبي على مستقبل من أطفالهم بسبب اضطرابات معينة

# ينشط الدورة الدموية ويحفز على نمو الشعر..

## كيف نحضر مربى التين في المنزل؟

تعتبر المربيات أحد أذ أنواع المنتجات الغذائية التي يتم صنعها من مكونين أساسيين: الفواكه المختلفة حسب الرغبة، والسكر، وهذا ما يضيف خاصية رائعة ألا وهي حفظ الفاكهة، وبالطبع الحصول على مكون لذيذ وغني بالعناصر المفيدة، والتي يحبها الكبار والصغار.

وتدفع المربيات بصورة عامة الإنسان إلى الإحساس بالجوع وتزيد الشهية، وتساهم في هضم الطعام إذا تم تناولها بعد الأكل، وهي من الأغذية التي تملك قيمة غذائية عالية، لهذا ينصح بتناولها للاعبين الرياضة، والنساء الحوامل، ومصابي فقر الدم والنحافة، كما تقى من الكثير من الأمراض، مثل النقرس، وأمراض السكر، وتصلب الشرايين، والتهابات المفاصل، والحصى البولية.

ويعد مربى التين من أشهر أنواع المربيات إلى جانب مربى الكرز، والليمون، والبرتقال، والمشمش، والسفرجل، واليقطين ويحب الجميع تناول مربى التين مع خبز محمص كوجبة إفطار شهية، ولكن قد يغفل البعض عن فوائده العديدة، والتي تعزز صحة الجسم، وتساهم في إعطاء الجسم طاقة هائلة.

ويملك مربى التين العديد من فوائد ثمار التين الطازجة ذاتها تقريباً، ولكن ليس بصورة كاملة، نظراً لأن طريقة تحضيره تتضمن غلي الخليط لفترات طويلة على النار، ما قد يعطي تأثيراً مغايراً على بعض تركيبات التين الغذائية.

### فوائد ثمرة التين

تعمل ثمرة التين على تنظيم معدل ضغط الدم، وتخفض معدل ضغط الدم المرتفع، وتساهم في الوقاية من الجلطات وأمراض القلب كما تساعد في فقدان الوزن الزائد نظراً لاحتوائها على نسبة عالية من الألياف، وهذا يعزز الشعور بالشبع لوقت أطول، وتعمل على تحسين عمليات الهضم، كما تقوم بالتخفيف من الاضطرابات الهضمية، وتنظم حركة الأمعاء، وتقي من الإصابة بالإمساك، وتساهم في الوقاية من سرطان الثدي، كونها تحتوي على نسبة عالية من الألياف، والمواد المؤكسدة.

وتقوم بتقوية العظام وتساعد في بنائها، وتعمل على تقليل فرص الإصابة بأمراض هشاشة العظام نظراً لغناها بالكالسيوم.

وتعمل الفيتامينات الموجودة في التين (A، B)، واحتواء التين على أوميغا ٣ وبعض المعادن المهمة،

مثل الكالسيوم والمغنسيوم والحديد، على الحفاظ على صحة البشرة، وترطيبها وتجدد خلاياها. وأيضاً تقوم بتخفيف حدة الالتهابات، وتساهم في القضاء على حب الشباب والدمامل.

كما يمكن استخدام التين كقناع للبشرة من خلال وضعه مباشرة على البشرة للاستفادة من فوائده.

### فوائد مربى التين

يساهم مربى التين، بدوره، في معالجة التهاب الحلق وبالأخص عند خلطه بالعلس، وفي علاج مرض الجديري، وخصوصاً عندما يكون ما زال المرض في بدايته، كما يساهم

في المحافظة على صحة العين العامة، ويساعد على تنشيط الدورة الدموية، ويحفز نمو الشعر، ويعالج تساقط وجفاف الشعر، أيضاً تحتوي على عنصر النحاس الذي يساعد في الحفاظ على لون الشعر ومنع ظهور الشعر الأبيض مبكراً، ويساهم بشكل ملحوظ في تنعيم الشعر المجعد عن طريق إضافة عشر قطرات من زيت التين على الشعر.

### المكونات المطلوبة

٢ كيلو غرام من ثمار التين متوسط الاستواء بين النضج والصلابة

٢ كيلو غرام من السكر الأبيض

عشرين حبة من القرنفل غير المطحون

عصير ثمرتين من الليمون الحامض.

### طريقة التحضير

تغسل ثمار التين بعناية وتغطف جيداً.

يتم تقطيع الثمار إلى أنصاف، واحرص على عدم تقطيعها لقطع صغيرة للغاية.

ترص ثمار التين تباعاً لعمل طبقة منها ثم طبقة من السكر. كرر الخطوة حتى تملأ الوعاء أو تنتهي الكمية.

انتظر ثلاث ساعات دون إشعال النار على الخليط حتى يتسنى للتين إفراز الماء الخاص به.

بعد الانتظار قم بوضع قدر التين مع السكر على نار هادئة للغاية وقم بتقليبه بهدوء حتى تتأكد من تمام ذوبان

السكر تماماً، واحرص ألا تقم بتقليبها كثيراً. عندما يبدأ الخليط في الغليان قم بإضافة عصير الليمون، وحبات القرنفل، واتركه مرة أخرى حتى يغلي بهدوء، ويسمك قوام المربى تماماً.

بعد التأكد من نضوجها، قم بتركها مدة كافية لتبرد جيداً أي ما يتراوح بين ساعتين إلى ثلاثة ساعات ثم قم بتعبئة الخليط في أوعية مناسبة وضعها في التلاجة

### طريقة أخرى

المكونات: خمسمائة غرام من السكر. كيلو غرام من التين ملعقة صغيرة من عصير الليمون الحامض كوبان من الماء. قم بتحضير قدر عميق، وضع السكر في القدر على النار مع كوبين من الماء، واترك المزيج إلى أن يغلي ويصبح قوامه ثقيلًا.

قم بغسل ثمار التين، وأضفها إلى القدر، مع العمل على تقليل النار للمستوى الهادئ، وقلب ثمار التين بشكل مستمر، مع الحرص على عدم هرسها، وإزالة الرغوة التي تتكون أولاً بأول.

عندما يصبح لون التين عسلياً، قم بإضافة عصير الليمون الحامض، واترك المربى لمدة خمس دقائق لتغلي، وابتعد القدر عن النار.

اترك خليط المربى جانباً حتى يبرد، ثم اسكبه في الأوعية الزجاجية النظيفة المخصصة، واحكم غلقها.





# أبو مؤيد.. جدارية شعرية مؤجلة تحت جسر «الرئيس»



**البعث الأسبوعية- تمام بركات**  
كما لو أنه من أساسات المكان، سترونه هناك لا ريب، وفي أي وقت، تقريبا، وإن حدث وجئتم ولم تروه، فما عليكم سوى النداء: أبو مؤيد، وها صوته يسبقه من بين صفوف الكتب التي تحيط به وعلى عدة أنساق متقاطعة، بدت أولا كمتاهة، ثم صار لها شكل موقف مؤجل، ينتظر فيه الرجل، أحلاما أرسلها لتشتري التبغ، ولما تعد بعد.

وصل صوته أولا: هون، هيني جاي. ثم يظهر السيد محمود حسن، ٦٨ عاما-من خلف دخان سيجارته الحمراء الطويلة، وفي يده عدة كتب، ليست واضحة العناوين، لكن يمكن أن أميز بسهولة، كتاب «الأمير» لميكافلي. الحدود التي في جبهته صارت أكثر عمقا، وقامته النحيلة مالت للأمام قليلا، إلا أن صوته الذي سمعته لأول مرة عام ١٩٩٧، لا زال صافيا وأليفا على حاله، عكس بقية أحوال صاحبه التي تغيرت كثيرا وبشكل محزن.

منذ أكثر من ربه قرن، رأيته للمرة الأولى، جالسا على كرسي خيزران صغير عند سور «سوق المهن اليدوية» وخلفه ترتفع تلال من الكتب بعد أن عمد إلى وضع العديد منها بشكل عمودي، نظرا لعنوانها المغرية التي تجذب القراء عادة، الأخوة كارمازف- مئة عام من العزلة، في انتظار هوغو- ساخون وطني» وغيرها الكثير من روائع الأدب العربي و

العالمي، التي حرص أبو مؤيد على تأمينها لزبائنه المفضلين حتى لو اضطره الأمر للذهاب إلى حلب لهذا، وهو لا يذكر عدد الساعات التي قضاها مسافرا بين المحافظات السورية، في بحثه مكتبات مهملة، بعد أن مات أصحابها، وورثها أبناء لا تعنيهم، بل أحيانا تكون عبئا عليهم، ولا يعرفون كيف يتخلصون منها، وكان للرجل أن انقذ عدة مكتبات ضخمة وهامة من التلف أو الرمي، أو البيع بالكيلو.

مكتبة الرصيف التي كان يشغلها أبو مؤيد وغيره من باعة الكتب على الرصيف، في دمشق شارع الحلبوني، تغير موقعها بعد أن تقرر أن تتجمع تلك المكتبات المتنقلة في مكان واحد، وهكذا ذهب أبو مؤيد ولحقته كتبه، حيث استقر بهم المقام، تحت جسر «الرئيس»، ولا يزال حتى اليوم دون عطلة، فالعطل «مزحة» للدراويش كما يقول.

الرجل، خصوصا خلال الاجتياح الصهيوني لبيروت ١٩٨٢، ومن خلف أحد المتاريس المتقدمة، كان الشاب محمود، يوجه شعيرة البندقية، وفي اللحظة التي تستقر فيها على العدو، كان بيتهم في فلسطين يلمع في عينه، فيطلق وكأنه يرمي شبكة كبيرة، بمقدورها أن تصطاد كل «العضن» الذي وضعته بريطانيا في بيته، عوض الليمون.

تجارة أبو مؤيد، ليست بالتجارة الرباحة، بل إنها لم تعد تجارة أساسا، فمن بين آلاف العابرين يوميا للمكان، لا يوجد إلا نسبة ضئيلة من الذين يتوقفون ويشغلهم كتاب ما، لكن للرجل زبائنه الذي لا زالوا على عهدهم بالكتاب، وهؤلاء بنظره، يستحقون أن يبقى حيث يمكن أن يجده من يريده، تحت جسر «الرئيس» بين كتبه أبدا.

في حديث أكثر من ودي، عن ما الذي يدفع برجل مثله، للبقاء حيث هو في مكانه، رغم ما يعتلج في هذا المكان من أحداث تبقيه قرب العاصفة، أو في أتونها، خصوصا وأن له أبناء في الخارج، توقعات جوبا كلاسكيا، لكنه الكاتب محمود حسن، أجاب ويكل ببساطة ويسر «بختنق ما فيني» ثم بدأ بقراءة قصيدة نُشرت في مجلة الأدب اللبروتية، ثمانينات القرن الماضي، يحكي فيها عن أمسية جمعت بعدة أصدقاء، كان بينهم امرأة إيطالية، راحت تغارله، بما كان منه إلا ما يكون من الفلسطيني العاشق، يرمي قلبه وردة مشتعلة، ولكن بحذر.

مرت في حياة أبو مؤيد الكثير من الأحداث السياسية الكبرى، التي غيرت وجه الحياة في بلده، سواء في يافا أو في دمشق، وكانت كل مرحلة من تلك المراحل التي خاضها

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للطباعة والنشر والتوزيع

المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران

رئيس التحرير: بسام هاشم أمينا التحرير: حسن النابلسي - علي يوسف

هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢ موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥

فاكس: ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث